

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وشؤون الثقافة والفكر

تصدرها،

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الرباط - المملكة المغربية

العدد الرابع، السنة العشرون، جمادى الأولى 1399 / أبريل 1979

تصدرها
وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية
(مديرية الشؤون الإسلامية)
بالمملكة المغربية
الرباط

دعوة الحق

العدد الرابع - السنة العشرين
جمادى الأولى 1399 / أبريل 1979

شهرية
تعنى بالدراسات
الإسلامية والشؤون
الثقافة والفكر

فهرس

بيانات
إدارية

مقدمة

- 1 - الافتتاحية : التحيات عبد الله ككون
- 4 - خطبته العشر 3 مارس 1979
- 7 - الخطاب الملكي الثاني في الدورة الاستثنائية لمجلس النواب
- 9 - الاقتصاد الإسلامي عبد الله ككون
- 13 - القاضي أبو بكر بن العربي (105) عبد الله ككون
- 21 - من حقوق الدعوة الإسلامية وآليات ممارستها د. عبد الله المرزوقي
- 26 - فئة الطلبة في العالم الإسلامي محمد العربي التامر
- 31 - الدعاية التبليغية عند الله النبي عبد القادر العالقية
- 46 - هدي شافعي (شعر) محمد الطحيري
- 49 - حياة الشيخ أحمد الجبري عبد الرحمن الكنانسي
- 50 - فعل من طاعة : محمد رسول الله (شعر) محمد القاسمي
- 60 - مظهر الثقافة والأدب عند العرب (15) عبد الكريم الوائلي
- 67 - حيوية في ذكره 1200 عبد الله الجبري
- 77 - مساهمة ابن خلدون دعوة الحق
- 79 - حول قراره الأخير الإسلامي الصادر بتاريخ محمد بن عبد السلام
- 81 - ساج المعرف في تلبية طلبه المثلث زين العابدين الثاني
- 85 - أهمية الأحداث التاريخية في الولاية الوطنية محمد حمادي التريز
- 89 - لجسر المسيل (شعر) محمد الطحيري
- 93 - الشاعر الوزير محمد بن موسى (9) محمد التامر
- 94 - أدبيات (9) محمد التامر
- 106 - الموجز (782 - 800) عبد القادر التامر
- 111 - يا طلبة الفقه (شعر) محمد بن محمد الطحيري
- 114 - لبنان العربي في حياة جديدة محمد فهمي مد اللطيف
- 116 - شروحات الفكر والثقافة دعوة الحق

• تبث المقالات الى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب ، 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 632

• الاشتراك العادي عن سنة 65 درهما للداخل و

70 درهما للخارج، والشرفي 100 درهم فأكثر.

• السنة عشرة أعداد - لا يقل الاشتراك الا عن سنة كاملة.

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط

Dar el-Hak compte chèque postal 485 - 55

à Rabat

أو تبث رأيا في حوالة بالعنوان أعلاه

• لاقتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية :

التبعية

● ● الارتباط بالاستعمار ، بشكل أو بآخر ، ظاهرة عامة في دول العالم الإسلامي ، فقد تكون للدولة إدارة مستقلة ، ورأية وطنية ، وشيد وطني ، ومقعد في هيئة الأمم المتحدة ، وليس لها من الاستقلال إلا الشمار والمظهر ، وليس لها من حرية التصرف والمبادرة إلا ما للسجين المظوق داخل سجن فسيح شاسع ممتد . فالمظهر لا يغير من الجوهر في شيء .

وللاستعمار قدرة خارقة على التغافل والتفوذ والهيمنة والاكتماح . وهذه الأساليب ليست جديدة حتى يوصف اليوم هذا النوع بـ « الاستعمار الجديد » . فهذه خدعة وضرب من التلاعب بالالفاظ .

وفي الارتباط بالاستعمار انطلل وضعف وهوان ، حينما يتصلى الامر التعاون التقني ، والتبادل التجاري ، واكتساب الخبرة التكنولوجية ، والاقتباس من فنون التطور الاقتصادي في جانبه المادي المحض . في هذه الدائرة يمكن التجاوز - نسبيا - عن هذا النوع من الارتباط لانه ولبد الضرورة ، ومطلب حيوي ملج لا غنى عنه . ولكن الخطورة ، وفقدان الشخصية ، وضياح الاستقلال ، وضعف الهمة ، في الانحياز المطلق غير المشروط الى القوى الأجنبية بحيث تتشابه المصالح وتمزج بصورة يصعب التفريق معها بين الغالب والمفلوب .

● نعتقد ان هذه بديهية لا نستحق كبير عناء في الشرح والتحليل . ولكن كم من البديهيات في زمن الغفلة والشرود والتهيه ، تدق عن الفهم ، وتستعصى عن الادراك ؟

ولقد اعتاد المفكرون والمنظرون ومطلو السياسة الدولية على تصنيف الدول الى راسخالية واشتراكية ، حتى وقر في اذهان الناس ان

الدولة اما ان تكون رأسمالية ليبرالية ، او تكون اشتراكية شيوعية . ولى
كلتا الحالتين هي تابعة ومرتبطة بالمعسكر الام الذي يقود هذه النظرية
السياسية او تلك .

ومن هنا تتبع الصعوبات التي نلقاها الدول الراقصة الدخول في
اطار هذه اللعبة ، اذ نأبى الانحياز الى احد المعسكرين المتصارعين ،
وان تكون تابعة لهذه الدولة او تلك ، من قريب او بعيد .

والمغرب في مقدمة هذه الدول ما في ذلك شك . .

لو كان المغرب منحازا الى احدي القوتين لما تكبد كل هذا المشاق
وتحمل كل هذه التضحيات التي تفوق الحصر دفاعا وصمودا ومواجهة
وثباتا وحماية لمكتسباته .

ولا عجب ، والحالة هذه ، ان نجد هنالك شبه اجماع على اقامة دولية
عملية ماركسية في صحرائنا المسترجعة من طرف القوى الاستعمارية
الدولية ، وان أخفى بعضها تخطيطه وتأمده ونيتته تحت لناع من هذه
الافئدة المزدحمة التي لم تعد تنظي حيلها على ذوي العقول وارباب الفهم .

وتلك تضحية شريفة نتحملها عن طيب خاطر ، ما دامت تؤمن لنا
وجودا مستقلا ، وتضمن لبلادنا حرية التحرك والمبادرة واتخاذ القرار
الوطني ، الذي نعتقد في صحته وجنوده وضمانه لمصلحتنا العليا .

● ● وكما تكون التبعية ارعدها في السياسة والدبلوماسية
والاقتصاد ، تكون كذلك في الفكر والثقافة والاعلام والتعليم . واذا كنا
احرارا في اختياراتنا السياسية ومستقلين في مواقفنا الدبلوماسية ،
فمن باب أولى ان نكون كذلك فيما يتصل بتشكيل وجداننا وتكوين عقليتنا
وصياغة تصوراتنا للحياة والكون .

ان التبعية في الفكر اشد ضررا وخطورة من التبعية في اساليب
الحكم والاقتصاد والتعامل الخارجي . لان في الحالة الثانية يمكن انتحال
الاعذار وابتجاد المبررات التي قد تقنع فئة دون اخرى استنادا الى
الضغوط والتحديات والمتغيرات الدولية وتوازن القوى ، الى ما يردد
دائما في مثل هذه الحالات ، بينما في الحالة الاولى ، وحينما يتعلق
الامر بفكر الامة ووجدانها وعقلها ، يتعذر ابتجاد سبب مقنع للتخلي عن
الذاتية ، والتفريط في المقومات ، والانسلاخ عن القيم التي تشكل الكيان
المعنوي للامة .

واذا كانت التبعية تفرض نفسها احيانا كشكل من اشكال الارتباط
الاجتمعي ، وخاصة في الميدان التقني الصرف ، بحكم ظروف التخلف
- مثلا - فلا تثير شبهة ولا تلحق غارا بأحد ، فانها في الميدان الفكري

تعتبر تعريفا لا يقتصر ، غالبا ما يؤدي الى وضعه نفس الاستقلال السياسي ، وتعرض البلاد للخراب والافلاس ، ناهيك عن سوء الاحدثة ، وتدهور السبعة ، وزوال الهمة والهيبة ، على الصعيدين الداخلي والخارجي .

● ومن هذا المنظور ، وبهذا الفهم المستوعب لجوانب القضية ، يمكن القول ان التبعية سواء اكانت في الفكر والثقافة ، ام في السياسة والدبلوماسية ، وفي النظرية ام في التطبيق ، تعتبر حالة ضعف ، ومجلبة للهذلة والهوان والمسكنة .

ومن لم يصح القول ان التحرر في الميدان الفكري ، والاستقلال في الثقافة والاعلام والتعليم ، يؤدي حتما الى تعزيز الموقف السياسي للدولة ، وتقوية نفوذها على الصعيد العالمي ، ويجعل كلمتها الصدى الواسع والتأثير المنشود .

● التحرر من التبعية ضرب من الاستقلال المعنوي القوي ، الذي يعطي للشخصية الوطنية ثقلا ووزنا ، ويبقي البلاد ضد المؤثرات الخارجية ، ويرفع من شأن الامة ، ويجعلها دائما مرهوبة الجانب ، عزيزة الكيان ، قوية البنيان .

ونعتقد ان هذا سبيل المغرب . ليس فقط في الميدان الدبلوماسي والسياسي ، ولكن ايضا في المجال النظري والتصوري .

وكنتا العاليتين متلازمتان ومرتبعتان ، بحيث لا يمكن الفصل بينهما لكسب معارك التحدي وبناء مغرب القرن القادم .

دعوى الحق

خطاب العرش

3 مارس 1979

● وجه جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله إلى الشعب المغربي خطابا ساميا بمناسبة عيد العرش المجيد الذي صادف هذه السنة الذكرى 18 لجلوس جلالتة حفظه الله على عرش اجداده العيامين . أوجز فيه الخطوط العريضة لسياسة المغرب في المرحلة الراهنة مركزا على دور المعارضة في الأنظمة المتطورة . كما تناول موضوعات مغربية ملحة تتعلق بالتعليم والتوتر القائم في المنطقة بسبب تأمر حكام الجزائر قد وحدنا وسيادتنا وتواطئهم مع القوى الاستعمارية الحاقدة على الاسلام والمسلمين . كما تعرض العاهل الكريم في خطابه للوضع الداخلي في البلاد من حيث تقصير بعض المسؤولين في القيام بمسؤولياتهم على الوجه المطلوب . وقال اعزه الله في هذا الصدد : « أن هناك ظاهرة أخذت تبادر ، ولربما أصبحت داعية قلق ان لم تبادر بالتصدي لها ، ذلك انه يوجد من بين المنتخبين والحكام والمعارضين من يحاول وهو مطلق بهام معينة ان يتخلص من مسؤولياته اما بالتعلم منها علنا واما بمحاولة انكسارها بغيره تهربا » .

وفسما يلي النص الكامل لخطاب العرش :

علق به الاهتمام ولنشاطك ما يشغل بالك فنتقيم
الأوضاع وننهي إليك ما يعن لنا في أهم ما يعرض من
أحداث .

وهكذا فان سياستنا في التوجيه والاختيار ان
في شؤون الداخل او الخارج على السواء كانت

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله
وآله وصحبه

شعبي العزيز :

لقد توجهنا إليك بالخطاب لئلا الخطاب طوال
السنة المنصرمة وفي مناسبات شتى لتطالع على ما

نوافيك علنا وذلك منبثق من حرصنا على أن تكون صادقين عن منبع واحد واقتناع متحد مطرد ينسبط على الدوافع العميقة التي أوجت إلينا بهذا الاتجاه والدواعي الأساسية أو الظرفية التي أملت به ، ففي الميدان الاقتصادي اقتضى التعبير أن نراجع مبادئنا ونعيد النظر في تصميم تنميتنا وخططنا وكان قصدا أن نقيم التنسيق بين التطور المغربي وبين الظروف الاقتصادية الصعبة التي نجثم على عالم اليوم وتتميز بظاهرة التصاعد الكبير الذي عرفته أثمان الطاقة والمواد المصنعة المستوردة .

وإن الهرايم الأساسية التي رسمناها لانطلاقنا الجديدة تهدف إلى تحسن متوال في الميزان التجاري وميزان الاداءات كما تتوخى الحد من خصائص الميزانية وأتينا للنظر من وراء كل هذا إلى التوفيق من الحاج ضرورة الاعتماد الاكيد على الخارج والتحرر منه .

ولم نفتأ نواصل في نفس الوقت جهودنا لتحقيق الديمقراطية فسيرنا وسنظل كذلك وبيقطة كاملة وبقين على أن تعمل المؤسسات الديمقراطية التي أقمناها بكامل العزم ومستوفى الحزم حتى يصبح تسيير القضايا العامة مهمة كل مواطن وحتى تكون المشاركة وهي إحدى الاسس الضرورية للديمقراطية واقعا ملموسا وحقيقة وطنية زاهنة .

إن المغرب وطننا ووصلنا المشترك ، ومستقبله بهذا همتنا المشترك ، ولقد كان هذا الانسجام في المصالح والتوارد في المواطن يكونان عبر القرون رابطة وحدتنا القومية ، وعنوان امجادنا وعزتنا وحرصنا منا على صيانة هذا التلاحم القائم بين جميع افراد امتنا ملكا وشعبا ، وحتى يتاح لكل مواطن أن يشارك بنصيبه من غير استثناء ، همتنا لم نفتأ نعلن عن ارادتنا في احترام التقاليد الديمقراطية ، وعن فرض احترامها في مختلف الظروف والاحوال .

وعلى هذا الاساس ائمتنا وما زلنا مؤمنين بضرورة تشكيل وتنظيم معارضة تجاه الحكومة ، وتجاه جميع الحاكمين بصفة عامة ، ولو نملد وجود هذه المعارضة ، لانساناها او اوعزنا بانسانها ، ذلك اننا على ايمان بان لا قيام لديمقراطية حقيقية دون معارضة غير انه اذا

كانت الديمقراطية بهذا المدلول ، تمنح جميع الحريات وتضمن لكل مواطن صلاحية ممارسة فعالة لجميع حقوقه فانها تفرض كذلك واجبات ، وفي طبيعة تلك الواجبات الملقاة على عاتق من انيطت به مسؤوليات سواء من بين الحكام او من بين الاغلبية او المعارضة .

فعلى هؤلاء جميعا ان يقوموا بمسؤولياتهم بشمول ودقة ، نعم ان الكثير من هؤلاء يقننرون المسؤولية حتى قدرها ويتوهمون خير قيام بها سائرين بذلك وفق تقاليدهم العريقة التي يمثلها الشمشاط المغربي وكلها هنى ضمير ووحى شجاعة ، غير ان هناك ظاهرة اخذت تلبو وربما أصبحت دائمة قلق ان لم لبادر بالتصدي لها ، ذلك انه يوجد من بين المنتخبين والحكام والمعارضين من يحاول وهو مغلوب بجهام مصيبة ، من يحاول ان يتخلص من مسؤولياته اما بالتخلص منها علنا ، واما بمحاولة اناطتها بغيره تهريبا .

وهنا بطبيعة الحال ضرب من الجبن الذي لا موضع له في مجتمعنا ولا يأتي له على أي حال ان يساند النظام الديمقراطي الذي اخترناه لنفسنا .

ما زال التعليم يكون اهتماما اساسيا عندنا ، ولن يخفى علينا انه من اهتمام افراد جميع شعبنا ، فلم نفتأ المغرب منذ احرازه على الاستقلال يبحث عن طريقته في هذا الميدان ، ولقد بذلت جهود تشكر الا انها لم تبلغ كلها اهدافها المنشودة .

وليس غايتنا في هذه المناسبة ان نقوم بتحليل شامل وتعليق او تصنع تخطيطا لما يتعين القيام به وانما نذكر فقط بان توجيهات دقيقة وتعليمات واضحة قد زودت بها حكومتنا ، واملنا ان توخذ اساسا للاصلاح الجذري في التعليم الذي يتطلره المغرب بفارغ صبره .

وسيرتكر هذا الاصلاح على مبادئ اساسيين : فتعليمنا يتعين ان يواكب متطلبات العالم المتحضر ومرمي تربيتنا ان تضمن للجميع من الطفولة الى الكهولة ، جميع المؤهلات الضرورية لتكوين الانسان المغربي وذلك في اطار الرعاية والعناية الحقيقية بالمعربة المغربية والشخصية الوطنية .

شعبي العزيز :

ان ذكرى عيد العرش السعيد لتخيم علينا جميعا
بذكريات عهد والنا جلالة المغفور له محمد الخامس
وأجني ، وقد كنت جانيه في السراء والضراء تجاه
كل ما الله اليوم لشعبي العزيز او احبته او جدته
انما اصبر في جهد اختباره ، واصبر عن فيوض
طماحه واستمد من وطابه . انزل الله عليه شاييب
الرحمة ، وعتنا ومتعمكم برضاه وبركته .

ومن وحي ذكره ، والتفكير الساعه فيما خلفه
لشعبي العزيز من استحكامات اخلاقية للمعاملات
واستحكامات دفاعية لحماية الوطن والدفاع عن
المكتسبات ، فاننا من صميم قلبنا وباسم شعبي لننوه
ونعز بسيرة قوائنا المسلحة واخوانها المساعده
ورجال البرك والامن ، وتكرر ونعيد الشاء الذي ملا
المسامع والافواه وسار ذكره يمينا وشمالا ، ذلك
كانوا بحق خير مثال للامتثال والانضباط وقبله للاقتداء
في القيام بالواجب في حسن البلاء ، ولقد ابانوا بذلك
عن وعي شامل بالمسؤوليات وتمثل كامل لمفزي ما
يحملونه من شغرات وما طوفوا به من مهمات دفاعا عن
الحوزة وصيانة للمقدرات ، وان ملكهم وقائدهم الاعلى
الذي يعتر بنقل ثناء شعبه وشكره الى جميع الدرجات
في جميع الاسلحة من غير استثناء ليشفع ذلك الثناء
بالرضي ويطلب العون من الله على الصبر والصمود في
حراسة الحرم وهو سبحانه وتعالى لا يضع اجر من
احسن عملا .

اللهم انك كنت لنا وليا ونصيرا في مسيرة
التحرير الخضراء فخط يدينا في مسيرة الجهاد الاكبر
للشد الافضل واليوم الانور ، وهي آمال عبدك لهذا
الشعب وهدف قيامه بالنهار وبالليل ، اللهم ان عبدك
من خشيتك مشفق وعلى مرضاتك دائب وعلى ما
اوليته من امر هذا الشعب قيم حافظ .

اللهم ادم بيني وبين شعبي اصرتك التي لا
تنفصل وكما نيتتها في تلاقي الامال فنيتها في المشاريع
واملا بها الخواطر ، اللهم الهنا الرشاد في كل ما ناتي
وندد وثبت اقدامنا على سبيل الخير انك على ما
شاء قدير ، ربنا اتنا من لئلك رحمة وهيء لنا من
امرنا رشدا ، صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة
الله .

ومن جهة اخرى فان من الاكيد المستعجل ان
يقدر القائمون على شؤون التعليم مسؤولياتهم
رواجباتهم بكامل اليقين ، ذلك لان التعليم قضية
الجميع ولانه يسهم في تكوين وتربية اولئك الذين
ستلقى على عاتقهم تلك المهمة الجليلة ، مهمة متابعة
تكييف مستقبنا الوطني ، واذا كان للقائمين على
شؤون التعليم ان يهتموا بالدفاع عن حقوقهم فان من
حق الشعب المغربي الذي ياتمنهم على ابناء ورجال
الفد ان ينتظر منهم ان يؤمنوا لابنائهم جميع اسباب
التكوين حتى ينشأ منهم ذلك المواطن الصالح المفيد
لوطنه .

فعلى مدرسينا ومربين ان يتجنبوا غلطا قادحا
عليهم الا ينسوا ان الشباب الموكول اليهم تربيتهم
اليوم هم المسؤولون في الفد وهم بدورهم الذين
سيوضع بيدهم امر تسيير شؤون الدولة والى يدهم
سيؤول مصير هؤلاء المدرسين والمربين انفسهم .

شعبي العزيز :

لقد استرجعنا في إطار المشروعية ، والقوانين
الدولية صحراءنا التي ظلت بعد استقلال البلاد تروح
تحت نير الاستعمار ، وان الطابع القانوني لما قمنا به
لا يليل اي جدال ، الا انه يوجد من ينازعنا حقنا ،
وذلك ما يجر على بلادنا عواقب متنوعة .

ان تراثنا ، شعبي العزيز ، تعرض لاعتداءات
متكررة ، وتمكنت قوائنا المسلحة الملكية القوامه من
صدما ببسالة وضجاح .

وكبدت المعتدي خسائر فادحة في الرجال
والعتاد ، وقد سبق لنا ان اعلنا من ارادتنا في
استعمال حق المظاردة ، وهو حق طبيعي لكل دولة
ذات سيادة هوجمت حدودها او تراثها ، وقد قصدنا
لحد الساعة ان لا نمارس هذا الحق ، وليس ذلك
لمجرد اننا نؤمن بان اللجوء الى الحرب هو آخر
مرحلة ، ولكن لاقتناعنا الراسخ بان مشروعية حقنا
ستفوز لا محالة بالاعتراف وستفرض نفسها على
الجميع ، وهذا اصل الجهود الدائبة التي صرفت
وستصرف في هذا السبيل .

ومن المعلوم ان الجهد في حق ما هو مشروع ،
ان يكتب له غير النجاح والفوز المنشود .

خُطَابُ جَلِيلَةِ الْمَلِكِ

فِي الْجَلْسَةِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ لِمَجْلِسِ النُّوَابِ

الحمد لله ..

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله والله
وصحبه ..

حضرات السادة النواب المحترمين ..

امنكم الله ورعاكم ووفقكم وسدد خطاكم وسلام
عليكم ورحمة الله ..

وبعد .. فان الوضع في جنوب المغرب يسير
على نوالي الايام من طور عسير الى طور اشد عسيرا
وهو خليق اذا ما استمر ودام على هذا الوجه ان
يعرض البلاد لعظيم الاخطار واننا لنعلم ان هذا الوضع
يوشك في نظر الكثرة الكثيرة من المواطنين بل في
نظر جميعهم ان يبلغ الحد الذي لا يحتمل ولا يطلق ..

حضرات السادة النواب ان علمكم محيط بان
المغرب لم يفتا يطالب منذ حصوله على الاستقلال
سنة 1956 بحقوقه في الصحراء وقد التزم وهو واع
كل الوعي اجتناب اللجوء الى التهديد او استعمال
القوة قصد الظفر بهذه الحقوق وذلك
لتمسكه المبادئ الشديدة بمبادئ العدل وشرعية
القانون الدولي فتناضل تضالته السلمي بصبر مقرون
باصرار حكيم الى ان بلغ غاية مرامه ..

وفي نهاية المطاف سلمت لنا اسبانيا صحراءنا
اعترافا منها بمشروعية حقوقنا ..

ومنذ ذلك الحين اخذت اصعب الصعاب
تعرض سبلنا ..

ذلك ان الجزائر قررت بادىء ذي بدء على الرغم
من تعهدات القائمين بامورها المصرح بها بصورة علنية
لا مراء معها ولا جدال ان تتنازع في مغربية الصحراء
ثم ذهبت الى ابعد من هذا فانشات ونظمت وجهزت
فوق ترابها بالقرب من تخوم اراضيها قوات مسلحة
مستهدفة هدفها واحدا الا وهو شن غارات علينا
وانتهاك حرمة ترابنا الوطني المقدس ورامية بالتالي
الى بذر الشك والارتياب فيما يتصل بصحة ومشروعية
حقوقنا في الاجزاء المسترجعة من بلادنا ..

وغير خاف عليكم ان قواتنا المسلحة تصدت
باستمرار لغارات العدو فاحبطتها وردتها وكتب الله
دائما الفوز والنصر لتصديها وردها الا ان قواتنا لم
تتجاوز ابدا ما رسم لها مع واجب صيانة امن المواطنين
وحماية التراب الوطني ..

وظفقتنا في نفس الوقت نامل ان يكون القول
الفصل للحكمة وان نصل بالطرق السلمية الى اقناع
جيراننا بالمودة الى محبة الصواب ..

وكنا نرى ان هذا الموقف يدخل في اطار رغبتنا
الكبرى في ان تصبح الوحدة المغربية حقيقة ملموسة
حية بالاضافة الى انه يقي البلدين الشقيقين الجزائر
والمغرب اخطار الحرب ومقباتها ..

ولم نلحظ جميع جهودنا سدى .. فقد اسفرت
بالفعل عن نتائجها الاولى .. ففي مستهل سنة 1978
تم لقاء اول بطلب من المفوض له الرئيس هواري
بومدين وتبع هذا اللقاء لقاءات اخرى كثيرة طيلة

النصف الأول من السنة الآتية الذكر وكان موضوعها الجوهري والواحد تنظيم لقاء بين رئيسي الدولتين وتحرير نص مكتوب يصلح أن يكون أساسا وإطارا لحادثتهما .. وتم الاتفاق على زمان ومكان اللقاء ، إلا أن مرض الرئيس الراحل هواري بومدين حال بين هذا الأخير وبين تحقيق الاتصال .

وإذا كنا قد استعنا شديد الأسف لاعتراض هذا العائق فقد بقينا نؤمل أن خلفاءه المتوقعين وخاصة من شارك منهم في جهودنا ومساعدتنا سيظلون أوفياء لخواطره وأفكاره وسيركبون ما ركبته من مسالك ..

غير أنه يبدو ويا للأسف أن الأمر على خلاف ما كان يتصور وأول شاهد على ذلك أن السيد الوزير الجزائري للشؤون الخارجية كتب رداً على الرسالة الأخيرة لوزيرنا في الشؤون الخارجية يقول وهو يقصد بصورة واضحة أدانة ما كان للرئيس الراحل من استعداد ونوايا . أن اللقاء لم يتم لا بسبب الحالة الصحية للرئيس بومدين ولكن بسبب الخلافات القائمة بيننا ليس حول الصحراء الغربية فقط وإنما حول الشرق الأوسط والمشكل الفلسطيني ..

إن التزييف الطابع لهذه العلة التي رفع الثور عليها بعد لاي وتم التذرع بها على هذا النحو لتزييف مفتاح مكشف لقد كان ولا شك بيننا وبين الرئيس بومدين خلاف في شأن قضية الصحراء بيد أن لقائنا كان موضوعه بالذات النظر في هذا الخلاف ومحاولة إنباته ..

أما فيما يتصل بالشرق الأوسط والمشكل الفلسطيني فإننا نعتقد أن لا وجود لخلاف أساسي بين المغرب والجزائر ولم يكن لهذا الخلاف وجود في يوم من الأيام ، وإذا كان المسؤولون الجزائريون يعتقدون أن الخلاف نشأ بعد زيارة الرئيس السادات للقدس وقام بسبب عدم انتمائنا لجهة الرفض فإننا نصرح علانية وبقوة مستعدين للدلاء بالحجج والبراهين على أن الاتصالات العديدة التي كانت تهدف إلى تسيير أسباب اللقاء بوشرت كلها ابتداء من أولها إلى آخرها بعد الزيارة للقدس وفي وقت كانت فيه جبهة الرفض مكونة سائرة في طريقها ..

ثم كشفت نوايا المسؤولين الجزائريين العدائية في حقة القبح والتشهير التي تشنها على بلادنا دون انقطاع أو فتور جميع وسائل الدعاية الجزائرية ..

وأخيرا فإن ترابنا الوطني كثيرا ما ينتهك حرمة معتدون ينطلقون من الجزائر ويلتجئون إليها بعد ارتكاب أفعالهم .

وإذا كنا قد حرمتنا إلى الآن على تقديم الدليل للرأي العام الوطني والدولي على حكمتنا وصبرنا وعلى احترامنا بصورة خاصة للمبادئ المعتمدة في المنظمات الدولية التي ننتمي إليها فقد حان الوقت الذي يتعين فيه علينا مع بقائنا متمسكين بنفس الحكمة ومفترمين نفس الالتزام بمبادئنا ، أن نعيد النظر في الحالة التي توجد عليها بلادنا وهي حالة لا حرب ولا سلم المترتبة عليها مع ذلك جميع الأسرار والمواقب التي

تتولد عن الحرب .
أن القصد من خطابنا هذا أن نشارك امتنا كلها في مختلف الجهود التي تبذلها وأن نعرض عليها مرة أخرى بصفة واضحة الأغراض السلمية التي نتوخاها .

إن العمل الذي قمنا به والعمل الذي نعمل من دعواؤنا للقيام به لهما من السعة ومن الأهمية الطسمة بالنسبة لمستقبل بلادنا ومصيرها بحيث رأينا من الضروري أن ندعو الأمة كلها متمثلة في نوابها إلى الإسهام في إعداد التدابير والقرارات التي يتطلبها .

وانطلاقا من هذا المنظور قررنا أن نحدث بجانبنا وفي مسار مواز لحكومتنا مجلسا يضم الممثلين لجميع التيارات السياسية المنظمة ويناط به مهمة تحديد وتطبيق السياسة الهادفة إلى صيانة ترابنا الوطني وأمن الدولة أن دستورنا ليجعل منا الضامن لاستقلال البلاد وحوزة الملة في دائرة حدودها العتقة ومن أجل هذا فإننا نعلن رسميا أننا سننشطع دائما بواجباتنا في جميع الظروف دون كل ولا وناء .

وسنظل إلى هذا أوفياء لالتزامنا وتصميمنا على أن نستشير الأمة كلما تعرضت حياتها ومصيرها ودوام رفعتها لخطر من الأخطار .

الاقتصاد الإسلامي

د. أستاذ. عبد الله شنون

آخر كتاب صدر للاستاذ عبد الله شنون يحمل عنوان « الإسلام اهدي »
وتضمن خمسة فصول قيمة يبحث الموضوعات التالية : « الملكية
العربية في الإسلام - موقف الإسلام من الرق - الإسلام والمرأة -
الاقتصاد الإسلامي - نظام الحكم في الإسلام » .

وسرنا ان نقل من الكتاب البحث الخاص بالاقتصاد الإسلامي شاكرين
للمؤلف فضله وجهوده في نشر الفكر الإسلامي وتصحيح المفاهيم والدفاع
عنى الحق .

موضوع العيىم وىفا تىعوا ما يقدىه يىم تكسب
الاحلىب على ما فىه من قصور أو تحوير

واىراىع ان الشرىعة الاسلامىة اعطى للاقتصاد
أهمىة حدة ووصف ه سب ومواىى حسب ما
نظف قائما بذاقة ه مسمىزا سعات تىعق وىروح لعادل
والانصاف وىرعىة المصلحة العامة أنسى بىمىر هـ
اشرىع الاسلامى فى كل باب باب .

ومن اعظم تلك المعىرات سعة للمعاملات الربوىة
كىعمما كانت ه ومهم تكن الصعة التى توصف بها معرفة
مثل السائفة والربىح والمردود وىبرها اعساروا بان
الفرىح لا يكون الا فى حالة صىفف ه فائذله بالرب
استعلاء واثراء على حساب المىعرىص بىسكس .

بكر بعضى مفسرىة س لا يكون للاسلام
كشرىعه نظام قىصادى معرف سب ه سب ه
بعضى تلامذتهم من الياخىس سىرس سب ه
لسر فى بقاء اىهمىة الاسلامى بىرعىة استعلاءه بىور فى
ذلك الاقتصاد المفرىب ه لان المفسرىة فى سب ه
الامم صىفف بىد بىكر ه بىد بىد بىد
هناك ه اعفاد ه مهم اى بىكر ه سب ه على لمحض
لعنى التعمى .

ولا شك ان هذا راي خاص ه وهو لا بىحر اما
ان يكون قائما عن جهل واما عن غرى ه وفى كنىسا
بىحالىس يكون الكىتاب المسلمون بىدىن بىحتوى الىه
بىومىن أشد ألوم ه لانهم لم بىرعىوا اى المصانىر
لاسلامىة التى هى مظنة بىحقىق الضالذ فى هذا

وهذا في النقص الاستهلاكي ، أما في نقص الاستعداد فيجب أن يكون المقرض شريكا في الربح وأجساره معا ، والا تحول إلى استقلال جهود المقرض وأرباحه بما قد يؤدي إلى التلاعب وعسره ، في حين أن المصالح صاحب المال واحداً من حقوقه كإبائه كيف كان الحال وكل ذلك تدفع ما ينبغي أن تكون عنه علاقة الإنسان بأخيه الإنسان من الرق والرحمة والإحسان .

منها منعه للاحتكار سواء كان المحتكر فردا أو جماعة لما يؤدي إليه من سيطرة على المادة أو الإنتاج فاحتكر ، وانتصرف فيه بما يوافق مصلحة المحتكر ونظر بالمستهلك كزبج تس الضاعة أو تسويعها إلى اتجاه التي تدفع مقابل أكثر عقل في محل إنتاجها ، وعت تدخل مسألة التأميمات التي غالبا ما تكون لجزر اسعج إلى التسوية المؤجلة ، فتتأخر المادة ، وهي حرة بمن لا يفرق بينية المستهلك ، تصبح وهي مة مة فمن يصطر معه المستهلك إلى الاقتصاد في استعمالها ، ومن الحرية بالمواطنين أن يسمى هذا البعض في الأنظمة التي تتخذ به اشتراكه .

منها منعه من الاحتكار ، وهو ما كان محسوسا بحتة جزئية ومبادئ كثيرة مينة في كتب العقيدة وكلها تدور على في الضرر بالغير في المعاملات المالية والتجارية وما إليها .

ومنها حماية لمصلحة الفردية سواء كانت مالا ، أو عارا أو أرضا فلاحية أو غيرها ، كسرت أو سرت بشرط أن تكون متأدية من وجه شرعي ، وهذا يختلف التشريع الإسلامي في الملكية عن التشريع الذي يتضمنها بدون حق ، والتشريع الذي يحجبها ولو دخلها الشبهات .

ولما كان المال هو عصب الأعمال في كل نظام اقتصادي فمن المشرع الإسلامي أولاه عناية فائقة ونظم طرق تحصيله والمحافظة عليه والتعامل به

بقواعد غاية في الانضباط والتحري لمصلحة عموم ، وحسب أن تشير إلى ما ألف فيه من كتب قيمة مثل كتاب الحراج لأبي يوسف وليحيى بن آدم ولقد منه وكتاب الأموال لأبي حنيفة وغيرها ، ولعلها أول ما ألف من نوعها أو من أوجه .

وهناك تأليف وكثافات في مسائل فريضة مثل العقود أو ما يسمى بعلوم المعاملات . وفيه عدة تأليف قيمة (1) وتصور الشك في صواب العقود وقوليه (2) والمصلحة وهي الخوالة المالية ، وأصلك وفيه أحدث كلمة الشك في فريضة الأصل ، وعلى بهذا دليلا على عراة نظام الاقتصاد في الإسلام وشموليته .

وأشوم تدرس مادة الاقتصاد الإسلامي باسمه في بعض جامعات الشرق ، وكانت قبل تدرس ولا تزال في ضمن حكام المعاملات في كل معهد إسلامي ، ومما قريب فتح البنك الإسلامي لفولسي أبو يسه للمعاملات البنكية يكون فائده في هذه حراسه عربية ، وقد أنشء فعلا في دبي بنك عربي على هذا الأسس ، وأصبحت التعاونية الإسلامية اللأربية في أحمد آباد بالهند عن طرح تحريتها الحاح الكامل (3) ، وهذا برد على من ينكر أن تكون هناك اقتصاد إسلامي وعلى الذين يقولون أن التقدم الاقتصادي مرهون بالسياسات لرامساي الربوي .

وإذا كانت الدعوى الأولى من البطال بحيث لا تتحقق الاستماع لها ، فإن الدعوى الثانية كثيرا ما يترتبها من لا علم له بعقائق الأمور ولذلك يسعى الرقوب عليها قليلا سمحيها وسأل ما فيها من معانعة وانكار للواقع وإيهاء بها بضعف استمرار النعية المعروضة على الاقتصاد الإسلامي للاقتصاد العربي .

وأعظم ما يرد به على هذه الدعوى هو ما كان عليه اقتصادنا من ازدهار ونمو أيام ترعرع حضارة الإسلامية في دمشق و بغداد وفزطبة والقيروان

1 - من كتاب العقود العربية وعلم الحساب . من تأليف الأساسي الكرمني .

2 - منها كتاب الدوحة المشبكة في ضوابط دار السكة نشره حسين مؤنس وكتاب الإصداق المفضة عن حكم صنعة دينار الذهب والفضة للحرابي بخطوط خاص .

3 - فتح بعض أولا في حدة بملكه السعودية ، وأيا في مصر باسم بنك أمك فصح وتحد الإحراجات لبحه في سن حيث يوافق اسرطاطيون على الاشتراك به .

4 - .ك س 74 - 75 جاء في شرب أيا بدت مرموم للمعتمدين معها بدون تأييد كتاب هو دفعت بيلم عشرات الآلاف من الروبيات .

ومصر ودامس ، وكان محور لمدائن تجارية واجتازها
والإنجاج الصليبي يرتكز على هذه العواصم وأنديا نجح
لها حتى كان ذلك سببا في قيام الحروب الصليبية
التي ظاهرها العداء الديني ورباطها الاستيطانية على
مصادر الثروة وانحطص من التهيئة الاقتصادية
لتشرق (5) ، واستمر أثر المفادومة لهيمنة الإسلامية
على العرب اقتصاديا حتى بعد انتهاء الحروب
الصليبية ، وكان من أبرز الأحداث في ذلك اكتشاف
طريق الرحاء الصالح للوصول إلى الهند والاسماعيل
عن الوساطة الإسلامية في القل والتجارة البوسنة (6) ،

وإذا كانت مداحين الدولة يعرف من رصيدها
الذي بفضل من أسعفت الاحتماله لدعمها وتسيير
مصلحتها العامة فإن لعدد بعض الأعيان من هذا
الرصيد ، بدلتا على ما سخرته الثروة في البلاد
الإسلامية عهدنا من وفرة ومبعض ، وذلك مما وجدنا
منه الصابي صاحب كتاب الزوراء ، مثل وميليد
العالم الذي تركه حروب الرشيد عبد ولقاءه ويبس
ثمينة وأربعين ألف ألف دينار ، ومثل رصيده أيام
لمعصود وقد بلغ تسعة آلاف ألف دينار ، ومثل
رصيده أيام السكفي وكان أربعة عشر ألف ألف
دينار 7

وكان مسفاد بيت المال في طريقه على عهد
مر، سنة من دار السكة بحسب الضربة التي تعرض
عنه مائي الب دينار في السنة (8) ،

وفي المغرب كانت مدينته أغنياء في القرون
الثالث والرابع الهجري بمتار بحركة تجارية عظيمة
وكان أهلها ذوي أموال وبنار حتى أنهم كانوا يجمعون
على أبوابهم علامات تدل على عقاير أموالهم (9) ، مما
يشبه المؤسسات والمعاصر المالية الكبرى اليوم ،
وفي القرن العاشر كان بدار السكة للسلطان أحمد

المصور الذهبي أربعة عشر مائة مطرقة لضرب
الدينار الذهبي الوهاج (10) .

وهذه المقادير التي ذكرناها على سبيل المثال،
إذا أعربت بعينه أسوم ارتفعت قيمتها إلى ما بين
عشرات المئات في أماله كما لا يخفى ، ومن ثم يعرف
صانع الرحاء الذي كان المسلمون يبيعون فيه هم
وتزلاء بلادهم من أهل الأديان والمل والجنسيات
الأخرى ، وكل ذلك مما يدل على ازدياد مسو
الثروة الرخية والدخل الفردي ، وأرقعية التي كان
مجتمع إسلامي سعيد ، وهو أمر يمكنه نصص
بعد منه ويلة التي صارت مثلا يضرب في هذا شأنه
بالنسبة إلى الشرق ، وما تحري على لائمة من
استل بحاة أهل غرناطة في بعض العشر وسببه
بالنسبة إلى المغرب .

والحدود المذكور هذا ، فمع ما ذكره
سرباب ثور ، وأن أسلافنا الذين عاشوا وتوسعوا
بحيرائه ، لم يكونوا يعرفون أربا إلا فيما بينهم
من حرمة التعامل به وهذا ما يحصل منه من غير
نقص في صفته من الصفات ، أو صورة من صور
اسماليات ، ولقد بلغ من حرصهم على سلامة بيعاتهم
ومعاملاتهم من أن تشوبها شائبة منه أنهم كانوا يأمرون
بقتل من يجهن أحكام أبييوع عن أسواقهم خوفا من
الزور في شيء من الربا (11) فهل معهم هذا من أن
يردهم اقتصادهم ويلج ما اشترى إليه من الماء
والأسح

وما نالنا بذهب عبدا ، وهذه دول المعسكر
الإشعراكي قد منعت التعامل بالربا ساء ، ولا أحد
عن أن اقتصاده سبب ذلك قد تدهور ، وأنها
لست في تقدم ، ومنها من يسعى أكثر دول العالم

(5) كان الصليبيون الذين يطمون إلى تحرير قبر المسيح وبين المتدس من يد المسلمين يمشون
المنطوعين تملك الأراضي التي تدر عملا ولنا ، وذلك ما آثار الأمراء والمعاصرين من أهل أوروبا
للمشاركة في الحروب .

6 اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرحاء أصابع سنة 1488 بالشظوة بشرقي للعدو المعروف
منه بعد بر الهند .

(7) كتاب الزوراء للصابي من 10 وما بعدها .

(8) تاريخ الملوك الإسلامي لجرجي زيدان ج 1 ص 217 .

(9) خريدة معاني ص 17 وانظر العلة 24 من ذكريات مشاهير رجال المغرب .

(10) النيوغ المغربي ج 1 ص 237

(11) انظر الاختصار للنسح كرون ج 5 ص 2 .

لن يقوم اقتصادها على النظام الرأسمالي بربحيته واحتكاراته ، ويكاد يراه في مجالات انهم والاحتراع ولا سيما في إنتاج الحربي ومرور العصر ومن المار مما نحن اليه من أن يمثل على عمق شروعه وصحة دسائسه لا يرمى به ولا بأبوجه في محاربه ، كما أنه من السحره تصور رأسماله الذين يروجون للرب بأنه لا غنى عنه للاقتصاد المصري . نحن دعواتهم بعد عليه الاقتصاد الاشتراكي من جر وإرتداداً :
 ١٠

بم أن منع الإسلام للرب وتحريمه لكثيره . قلبه بهدف حماية إنسانية نبيلة ، وهي عدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، سواء كان من بيته أو من مله أخرى ، وتكوين مجتمع فاضل يقوم على أساس تعاون ولعاش ومجانة أسباب المداود والعقضاء . وبذلك جعل بديل الربا هو اقراض الذي تقسم فيه مبالغ والمضار أن وجدت ولا يسبب الخراب الذي يعطي مكال بالمنفعة دور الذي يحده كما هو الحال في الربا ، وهذه القارة لم يوحده أي من النظامين الرأسمالي والاشتراكي ، أما الرأسمالي بأمر ظاهر وبناؤه على الحسابات المدمجة والتعديرات المبرقة . تجعل لا تلت في أنه نفا وضع لمصلحة صاحب المص وهدائه بحماية من غير نظر لما يتعرض به المقرض من ضرر ، ولا مبالاة بمسألة لس سرس من الربا ، نكال لشاعر الذي قال : « صاحب قوم عند قوم فوائد » أما على حافة النظر في العامين ١٠٠٠ .

وإن الاشتراكي منه رأى فوائد اسمه النسي حصل منها أصحاب الاموال وأصحاب في أنظم الرأسمالي من المعاملة بالربا فحوى لنفسه وحسنه ، حين أتم المصروف ومع التعامل بالربا أخلاقاً سواء بين الأفراد أو بين المؤسسات المدة من مصادره وغيره وبين لدى فليس غرضه هو غرض الإسلام ، ولا حرصه على لمصالح العام ، ولكنه أمر يتعلق عنه المثل العادل ' ' لعمري بى أخير ' .

وبين ذلك نضاره مسطرة أن فكرة المصروف على إنشاء جماعة من أصحاب المال أو ممول مفرد لمصرف بملع معين ، وحسب الأنظمة المتبعة في ذلك ، وهي انظمة كلها في صالح أصحاب المصروف ، وتتبع بحماية الدولة والقضاء ، فإذا كان أصبح مائة مليون مثلاً والودائع مائة أخرى بأقل تقدير ، فإن

استثمار هذا المال ولو في العرص فقط يدر على أصحاب المصرف أرباحاً مضمونة من رأس مالهم . فلما نأى الفائدة التي يفتونها لأصحاب أودائع لا يدرى الواحد أو الواحد ونصف في المائة ، واني أخذونها من المقترضين لا تبس في العالم الأعم عن 10 ٪ فكيف إذا رادت ؟ وهذا يقطع النظر عن الاستثمارات الأخرى التي يكون مرتونها كثر من ذلك .

فصلا الأمر أن ما كان باحده جديده محبوسه من أرباح المصرف في النظام الرأسمالي ، أصبح ليدوله هي التي تأحده في النظام الاشتراكي وهذا أن تمت لأصحاب الودائع على شيء والا فالأمر أهمل .

١٠ . شئ من مقتضيات وسركك النسي . من هذه يكاد امرها يكون وساملاً رأس مال ، فطيات . من توارث عنها بسون انقطاع ، وهي أموال لا يعلم أحد ما عند الشركات في معانها ، إلا أنوجهة والحييزات المنكبة . والتعويضات التي تطالب بها حرم عند دفع بوجه أحد يخرج من باب الأثرة وبعد من وب . وهكذا شمس سبيلاً . هذه اشركات لفرشاء المعطرين في أشيع المظاهر ، ولذلك يخرم الإسلام كل أنواع الناحين من هذا القبيل ، ولا تعجز إلا الدمين المتعاوني الذي لا استغلال فيه ولا ربا .

١٠ أن الائراء العاجل على حساب المفسر من الممكن ولو كان فيما يظهر غنيا هو العرص أبو حيد من عليه الربا الخطيرة في جميع عورده ، وهو انحصر خطر هذه العملية في الائراء ، لو الأمر ، ولكن نذكر ما ينبع ذلك من دفع فائدة القرض كنفا عجز المقرض عن الدفع ثم المحاكمات فالهجر فالتفليس ، وقد ذكرنا آنفا أن الإظلم والثوانس بالحكم عر أو حسمه صاحب بعد دفعه من حسمه

ومن دون أن ندخل في التفاصيل ولا أن ستمثل الألفاظ المصطلحة التي تحو بصاحب المال الحق في هذه المعاملة المعقدة لئلا يرى أن الربا قل أو كثر لا يتصل من هذه النتيجة ، ويظهر الذين يفرقون بين الفائدة اقلية والفائدة الكثيرة ولا سيما الإسلاميون الذين يستندون إلى الآية الكريمة القائلة : « ما بها الذين آمنوا لا تأكلو الربا أضعافاً

مصاعفة (12) ، فإسلام حرم الربا فلسفة وكثرة وهذه الآية تقاسها آيات أخرى مثل قوله تعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » (13) فأطلق ولم يحدد بكثرة ولا قليل ، ومثل قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وادعوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين » (14) فمن هنا التي تصدق بأحد شيء وحصل مكتسبه بأمر وشروط لتحقيق الإيمان الذي يتامى مع التعامل بالربا .

على أن ذكر لأصناف مصاعفه في الآية إنما هو بمريد التثنيح والتفنيح لهذا النوع من الربا . وليس لأن غيره حائر قبيح شبيهه بآية : « ولا تعلموا لولاكم من أموال » (15) أو حشيه أملاى (16) إذ أن قلهم لمصر ذلك هو من المنهي عنه أبغ ولا يجوز بحال : والربا مدحه الصعيق بكل وجه من الأجر ونحوه (17) ، وقد كان عددا بطيخة دار ومن لأحد لأحاسب يرفن الأشياء بعائدة قرش أى نصف درهم حصي في أشهر لكل ريال ، وفي أنبال عثرون قرشا كما هو معلوم ، فحده من ذلك 60 ٪ في العام ، وعابا ما كانت الرهونات تنفق عنده ، وفي آخر الب سيعها بأي ثمن كان فيحقق أرباب طائلة من ذلك ، منظر لى تفاعلة هذا الرسم في الظاهر البدي كان شجع أمجحين على ومن أمتعتهم كيف تصاعفت نتيجته في إهدية ولذلك كان بسا في حراب هذه بيوت ! . .

وكما رأينا في هذا المثال فإن الربا غير قصور على المرمى ، بل مدخل كثيرا من المعاملات ، ولذلك حرم انتفاء النجم بين عقد البيع وعقد المرمى والصرف

والتوكيد والحمل والمساواة والفراخ واستكاح ، وركت لباني أحكامها من تقرس سبيله الأحسن ، والصرف حكمه المناجزة ، والتوكيد بهاء تصرف البائع ، والحمل عدم المردم ، والمساواة والفراخ حرم الموصى ، واستكاح متى على إمكامة ، بخلاف البيع في جميع ذلك (18) .

وامن هذا كله حديث (لا ضرر ولا ضرار) (19) ، الذي عليه مدار حكم الشريعة الإسلامية كما يقول البعض ، وتامل في الفروع المصلحة التي الحقها المعاهد بالربويات كبيع نقد نقد أو طعام طعام مع الب مطلقا ، ومع أنفضل أن اتحد الحسن (20) ، وفي الفروق الدقيقة بين بعض المسائل كحواير استعمال الرهن أن كان في دين من بيع لا من قرص لا في هذا سلف حر نقد وهو ممنوع (21) ، وهكذا نجد أحكام المعاملات في الإسلام تحتاط للحقوق بما لا يرمي عليه ، ونقم لها ميرانا قسما حتى لا يظن جانب من المتعاملين على جانب وجماع ذلك هو منتج أنواع آخر ونوع ، المصرة والاستغلال .

ومن ثم حرم القمار ومنه استصحب فإن من من يعرض المعصية إلى التلف ما لا ينجم ، ولعل في فيه أنما يأكل أموال الناس بالباطل ، وكل من له همه وحلق ودين مأين أن يكون كذلك ، وما أن الأمر في سياسة الأمة وساء المجتمع يركز على بقوله المرويه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي أن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالمعروف ، فإن التشريع الإسلامي لم يلدع هذه الأحكام لتصرفات الناس بل حررها بحوزة الحوزة وأزم المتعاملين بها الزاما لا توحى

12. سورة أسعره 275 .
13. سورة آل عمران 130 - 275 .
14. سورة البقرة 278 .
15. سورة الأنعام 151 .
16. سورة الأسراء 31 .
17. تفسير ابن عطية ج 3 ص 228 .
18. شرح الشودي على النجفة عند قريها : وجميع بيع مع شركة البيع .
19. رواه الإمام أحمد وابن ماجه .
20. الشيخ علي الأجهوري
- ربا نسباً في البلد حرم ومثله
- وحسن فصل نقد ومثله
21. الشيخ خليل : وجار شرطه منفعة أن عيب بيع لا قرص .

به ، وهو يرمي من وراء ذلك الى حفظ النظام
وأما ميزان العدل بين الناس مع التربية انصافيه
ومراعاة الجانب الانساني الذي لا خير في قتلهم
سمح منه

لا . . ومن هنا يظهر الفرق العظيم بين نظام
الاسلامي والنظام الاخرى ، فبينما نجد النظام
الرأسمالي يهدف حائبا لاحلاق ولا يهتم الا بمصلحة
الفرد ممثلة في الربح العائش الذي تجره به
المعاملات الربوية المحمية بالنظام الجشعة وسلطة
القانون ، والنظام الاشتراكي يتجاهل مسألة الاحلاق
اد بصر الحياء بها من اقتصاد وقبيرة تفسيرا
ماديا يحسه يسط اليه كفة تصفة على أموال
الناس وأرادتهم ، يرى النظام الاسلامي يسم بالرحمة
والعدل والرقى مقاوم الاستغلال بجميع انواعه
ويدفع الظلم والحيث والصيم عن المحتاج والمعسر
والمضطرب نظرا اليه صرة باية تحول به . .
المسحور من طرف القوى المعدي بماله وامواله ولا
تحمل له عليه من سبيل .

وبذلك عاش المسلمون في مجتمع تطبعه
الاحوة والحمودة والصفاء ، لم يعرف حرب طبقات ولا
امطاع ، لان هذه الحرب انما تنش من الاستغلال
والاستغلال والتجبر الصفاء فائدة الاقوياء ، وهو
امر لم يحصل في تاريخ الاسلام ولا امره المسلمون
قط ، فقد كان العلماء والمصلحون بالمرصاد لكس
طافية تعدته نفسه بالحروج عن شريعة الله ومحدولة
التسلط والعهر للجمهير الشعبية ، ناخذ أموالها من
صبر حق ، حتى أنهم لم يقرؤا في وقت من الاوقات ،
صرة الاسواق المعروفة بالعكس ، وكثيرا ما قسنت

لثروات عليها من نعمة تحريض من الغمها فبؤوس
الامر الى ابطالها ، ولما من قرص الزكاة اعظم دليل
على حرص الاسلام وعمله لملازمة الفوارق بين الاغنياء
والفقراء ضاعه الى ما يسمى بقرص الكفاية ، من
سد حاجات الطبقات الصعيرة في الاكل والملبس
والسكنى ، لي تحييز امواتهم في النهاية ، ذلك
الحرص الذي يتوجه الحظان فيه الى ولاه الامر ، فان
لم يعمروا به فالى جماعه المسلمين ، فان صعبوه
ب جمع

ولا غرو ، فالاسلام رساله اسماء اشق الى بها
لنساء وانهم سألون من عبد الله عز وجل ، وأيدهم
الحكماء والمصلحون من جميع الأمم والشعوب ، ام
النظمة التي تحارب بهي من وضع سيطرة الميليشية
والعقاب الاحكام والمراسين ليهود ، وهي كان على
دسهم في عبادة المال وغرب الدسم والاحلاف فكيف
نأسي به ويسته وسنه بما بين اسماء والارض ؟

ولعل ونحن ابد اردنا ان نبين ان الاقتصاد
الاسلامي حقيقة قائمة لا سوية فيها قد نحاولون ذلك الى
بيان انه اقتصاد متعيز ، لا تسفل في ذك الاستغلال
والاستغلال الذي طلبة الاقتصادات المتنافسان
الرأسمالي والاشتراكي ، وانه يعلو ولا يصى عنه ،
فليحرص الذين يقولون بعدم وجوده ، وليحرص
المتصورون الى الاسلام الذين يقولون انهم اشركاكيون
اقتصاديا لا عقائديا ، أما الذين يتوهمون ان لا ارددهم
لاقتصادا الا بتنازع اساليب العرب واشياء المصروف
الربوية ، فمماهم ان يكونوا قد رجعوا عن وهمهم ولهم
في المثل الاسلامي الذي يشتر اليوم في البلاد
العربية خير بدل ولة العرفق .

منع الاسلام للربا وحريمه لكثيره وقليله بهدف لغاية
اسانه سلكه ، وهي عدم استغلال الانسان لاجسه
الانسان .

القاضي أبو بكر بن العربي

(468 - 543 هـ)

- 16 -

لأستاذ سعيد أعراب

ج - في الرحلات والسير :

يعبر أبو العربي أوان من وضع أسس الرحلات بالمعنى الإسلامي (1) ، فهو أوان مغربي وصف رحلته إلى المشرق وصفا دقيقا ، تتبع مراحلها ، وذكر البلاد والمشاهد التي زارها ، وكون الأحداث التاريخية التي عاشها ، والحركات العلمية والعضوية التي شاعدها ولم يغفل عن ذكر الشيوخ ورواياتهم كما فعل أصحاب التراجم والمهتوس

74 - وكتابه « ترتيب الرحلة » يترجم في الملة (2) - طراز غريب ، ثرة به كثير من مقدمتهم ابن خلدون (2) .

والكتاب يعبر موقودا إلى الآن ، وربما صاع على عهد المؤلف ، كما يفيد عبارته .

(. . . فلما شد لي معرض اعتماد ، واستنسه الحوادث ، بما سبق في علم له من التدبير ، وأيا أن تحدث ما سلم في الرقاع للموجوده مع ما حصر في الذكر ، لتكون متوانا بما جرى ، وتبينها على عظم ما تأوب وسرى (3) .

وقد أئت خلاصته في مقدمة كتابه « قانون التأويل » ، وقد تحدثت عنه بشيء من التفصيل في صدر هذا البحث (4) .

75 - « جرد ورد منه سماها » شواهد الحجة والاعتيان ، في مشاهد الإسلام والبلدان (5) - جاء في مقدمتها : (. . . ولما سبق حير العضاء برحلتني إلى تلك المشهد فكرمة ، وحلولي في تلك المنامات لعظمة ، دخلتها - وأعمر في عنوانه ، والفصل بأفانته ، والكتاب محتوم بصواته ، ومعني صارم لا أحاب تيوته ، وحصان لا أتوقع كيوته ، أب في أرسه ، روح في البصحة ، سحر وعمس ، سحر من النصيحة بقاء معين ، وروى الله - بطلع عن قسي كل بظالة ، وكشف عن فؤدي كل جهالسة ، تجتيت من كل شجرة دهره ، ووعيت من كل صلب غوره ، وكشفت عن كل خلاء غوره ، وأمنعت من كل بن فوره ، حبيبا سرته وأوضحته ، وشرحته وفقرته وبرنته - في كتاب : « ترتيب رحلته » لترتيب في الملة (6) ، وذكرت فيه لقاء لأعدان لنا ، وسير انفصلاء معا ، ولحظهم لجانا

(1) انظر تاريخ الأدب الحضاري العربي - للعالم الروسي ' . ي. كراتسوشكو ج 1/ 297 - 298 .

(2) انظر المقدمة ص 1017 .

(3) انظر قانون التأويل ورقة 2 - مخطوطة حاصه .

(4) انظر الإعداد : 1 - 2 (مزدوج) و ع (1 و 5 و 6 - 7 مزدوج) من السنة 14 .

5 - فتوى اعرابي في شأن الدين قوما ضد
من تشعين ، وقابوا انه لا يجب طاعته لكونه ليس من
فرش ، ولا به عهد من الحلبة ...

6 - رسالة الطرطوشي - وهي مطولة في نحو
عشر صفحات ، يوصيه فيها ينعوي الله وطاعته ،
واشاعة العدل بين رعاياه ... وهو في ضمن ذلك
يعزو رأي اعرابي في سنة

وقد تحدث عن هذه الرسائل ومعزاه اسمائي
في اعداد سابقه (6) .

76 - « اعيان الاعيان » (7) - ذكر في « فانون
تأويل » - باسم « عيال الاعيان » (8) -

77 - « فهرسته » (9)

78 - « معجم مشحبه » - كذا سماه ابن
لانار في « معجم اصحابه تصدني » (10) وبعده هو
الذي يعنيه ابن حجر في فهرسه بقوله : « كتاب فيه
حفلة من شيوخ الحافظ القاضي ابن العربي ، وهم
احد واربعون رجلا ، خرج عن كل واحد منهم
حديث » (11) .

وهو غير فهرسه (12) - لاب ابن خير ذكر كلا
سهما على حدة . وهو بعد تعداد ما يرويه عن ابن
عربي

79 - « مذكرته ابيومية » - وسماها
« رسام ابيومية » (13) .

وهو مؤلف من عدة رسائل في
سيرة

سائر المتكلمين ، ومقاسم ورودها بالتحليل والتكريم
... واتبعناهم جملا من طرائفهم ، ولما من مرئيه
... رج به اصائل الايام ، ويختار بورد دبحور لظلام
وكان ذلك امرا يطول النظر فيه . ويدهل التبادي
سجواته من مباديه : فاستخضرت الله تعالى - على
تحرير هذه الاوراق - بـ « شواهد الحق والاميان »
في مشاهد الاسلام وابلدان (5) .

وقد خصها بمض رسائل فيه رسيعه ، منها -

1 - رسالة ابي محمد بن العربي وائد القاضي
ابي بكر . الى الحلبة المستظهر بالله ، تحدث اليه
فيها عن اعمال العراقيين ، وخدماتهم للاسلام
تقع في 75 سطرا ، وهي مؤرخه بوجه سنة 590هـ .

2 - مرسوم بوجه

اصدر الحلبة مرسوما بتاريخ رجب (591 هـ)
نصن التقليد الرسمي للامير يوسف بن تاشفين .

3 - مرسوم بوجه

واصدر الورى الاول ابن حجر مرسوما تحس
سم ابيهم وهو مطول . عرّف بالمتصدر لكل
لنقاط التي جاءت في الحديث عرّف في مد
الحلقة ، ويوهي الامير ابن تاشفين وابن العربي ،
ولده ابي بكر : ... فليحمد الامير اطلال الله
عنه مصانع امرهما ، ويو - ف يعود رسمانه
شؤوبهما . ويوئهما حسن موضع اسمه به .
واستلها صفحة الاقبال منه (٠٠) .

4 - رسالة اعرابي بحص فيها ابن تاشفين
على نفسك بالعدل ...

5 - نظر مخطوطة احراة الصنة بالرباط رقم 1 ، (1020 - ٠) ،

6 - نظر العبدان : 8 و 9 - من السنة الرابعة عشوة .

7 - نظر طبعات بده : 166/2 ، اوضح المكنون 1161 - باسمه 232 - ا - ب - ب - 3 08 ،
والاعلام لسان بن ابراهيم 11/3 .

8 - نظر ورقة 10 - ب - (مخطوطة خاصة) .

9 - نظر فهرسة ابن خير ص 411 ، و ص 427 - وفهرس اعيان من 229/2

10 - ص 242 ، وانظر تذكرة الحافظ للذهبي ص 1272 .

11 - صر فهرسه ص 166

(12) خلاف ما ذهب اليه الدكتور عمار حالي في كتابه « آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه » ص 82 .

وانظر فهرسه ابن خير ص 166 ، و ص 411 ، و ص 242 .

13 - انظر العارضة 307/3 ، و ج 138/10 .

- 87 « عدلاء الحديث » ذكره في « سراج
مرته — « 23 »
88 — « خبر الواحد » — ذكره في الأحكام (24)
89 — « ترك الواحد » وبطل الورد « . أشار
إليه في المارسة (25) .
90 . « تقديم المعوى » على أهل المعوى « .
ذكره في الأحكام (26) .
91 — « مسائل الصحة والعفة » أشار
إليه في « فتاوى النواين » (27) .
92 — « السياسة » (28) .
النواين من آرائه .

من عربي مفكر حريص . وقد حب عقله حبيب .
به راجع . . . نواين من آرائه . فهو
عصره ومحدثه . ومقرى ومفكره . وقبلة . وصولي .
وحنون . معوي . وقد رتب . . . في كل من هذه
عصره . وبعضه من سقمه شخصي . وبعضه من
مباريه وحيد . أرجح .
ومرت طائفة من آرائه في تحليل بعض كتبه ،

- 80 — خصائصه ومعجزاته — صلى الله عليه
ومنته . وقد أضاف إلى ألف معجزة ، أدرجها في
تفسيره الكبير « نوار العجر » (14) .
81 — « لمية النبي » على مقدار النبي « (15) .
82 — كتاب النبي — جمع فيه أسماء صلى
الله عليه وسلم — من الكتاب وأبنة (16) .
83 — عنه — صلى الله عليه وسلم — وما ورد في
ذلك (17) .
84 — تبيين الصحيح « في تعيين
الديبج » (18) .
أدرج . . . عباس يعرف في كتابه
« الدور لمظلم » (19) .

- وسميه به بعضه — حفل — « مختصر
المسيرة النبوية » . والصواب أنه لامي المساس أحمد
ابن قاريس . برواية (20) لقاضي أبي بكر بن العربي
وفاتني أن أذكر بعض مؤلفات ابن العربي في
موضوعها المناسب ، وهي — كما يلي
85 — كتاب « الحق » — ذكره في العارضة (21)
86 — كتاب « الشكاح » (22) .

- (14) العارضة 293/2 وج 175/12 ، وج 152/13 .
(15) انظر الأحكام 25/2 و 74 .
(16) الأحكام 191/22 .
(17) عرصة 272/7 .
(18) زحمة 194/2 ، ص 224 . منه ما ر . . . في لآلام 96/4 ر . . .
الصحيح « في تعيين الديبج » .
(19) توجد نسخة منه بالحراة العامة برباط رقم 14695 ، وبالحراة المنكية 816 ، وبالحراة
الموسقية رقم 883 .
(20) توجد نسخة منه بالحراة العامة بالرباط — ضمن مجموع رقم 250 — وهي متبورة الإحياء .
وانظر خلال جزولة 78/2 79 .
(21) انظر ج 51/4 .
(22) ضمنه قرائنه وسنته وأدائه ، وتوجد نسخة منه في الكتب البصرية رقم 79 — مجسج
(23) انظر ص 36 .
(24) انظر ص 577 — الطبعة الثانية .
(25) ج 125/2 .
26
(27) انظر ورقة 90 — 1 .
(28) انظر النبوة 200/3 ، والاعلام لـ عباس بن إبراهيم 11/3

وهذه القراءات أخرى تشمل يأسحو ، واللامه .
والقراءات ، والعه ، والكلام .
— في النحو —

لفظ اكلوني البراعيث

يذكر علماء النحو ان الفعل اذا ابتدأ في
ظاهر — مثني أو جمع ، وحذف تحريره من علامته
سنة و جمع ، وجاء عن بعض العرب : اكلون بر
سنة و جمع ، وهي لغة غير مشهورة ، وحذف
نصهم إلى طيء : والعرض الآخر أي اكلوني (29) .
ويرى ابن العربي انها لغة قسحة مبيحة ، وقد اصر
سيرته إلى ان يستشهد (30) فيها بأكلوني البراعيث
يعرف : من الحديث سنة 31
في اللغة

الفصل بعد لا ..

عن علماء اللغة انه يجوز بعد ما
ولا تقول : لا يعرف الله لك ، والصواب — صلهم —
ان تقول : لا ، ويشعر الله لك ، دفعا لابهام خلاف
المراء (31) ، وهذه الواو — في رأيهم — أحسن من
واوات الاصناف كما يقول الصاحبه بن عباد (32)

وإبن العربي يرد عليهم بحديث أخرجه مسلم في
مناقب سلمان ، جاء به قوله — عنى له عليه وسلم ،
« يا ابن بكر لعنت أمتهم » ثم كنت اغضبهم لقد
اغضبيت ربك » فانأهم أبو بكر فقال : يا اخوتنا
اغضبيتكم ؟ قالوا : لا ، يعرف الله لك يا أخي (33) .

29) انظر الانصوتي ج 48/2 .

30) انظر كتاب سيبويه ج 39/1 .

31) انظر العارضة 71/9 .

32) انظر شروح النحوي ج 67/3 — 69 .

33) انظر علوم البلاغة لغرامي ص 170 .

34) انظر صحيح مسلم ج 173/7 .

35) انظر العارضة 307/3 .

36) انظر جامع المعيار لولترسي ج 107—50/12 .

37) العارضة 243/13 ، وانظر الاحكام 215/2 ، والقرطبي 110/1 .

38) انظر الترطبي 110/1 .

39) انظر البوارل الكبرى 48/11 ، واظهار الكمال 52/1 .

40) انظر مرآة المحاسن ص 104 .

قال أبو بكر بن العربي : في هذا الحديث فائدة
جيدة ، وهي ان تصد كلمة لا جوابا من أي مع
الدعاء ، والعامية تكرهه ، قال فالتة زادت أدواو
معول ' لا ، ورحمك الله ، والتحدث حجة صحيحة
في الرد عليهم (35) .

— في القراءات —

والقراءات غير متواترة

وقد نقرأ في راء بن راء بن مؤنره . عرج
بذلك أبو المعاني في البرهان ، وتعه العازري في
شرحها ، وخلف ابن العربي في ذلك ، وقال بعدم
تواتر القراءات ، وأيده في ذلك أبو الحسن الإسدي
أحد شيوخ ابن أحناب ، وأما أبو سعيد بن ب في
ذلك (36) .

ويرى ابن العربي انه يجوز بحوزة حسين
القراءات بتقريبي ، و ترجيع به والعيش به ، وحذف
الآخره على قراءته ، ولا أظيب منها ولا أحل (37) .

وأما لعصيل بعض الآي على بعضه
العص (38) .

في الفقه

يرد من سبع : عشر 39 مرة — على
به عنه وسلم . وقد في هذه مع ما به عنه
بعد ، في من . الخروج إلى رباره فيور الصالحين
والعلماء حذر . طر سمراد قصر 40

ويرى ابن العربي ان بعض بعض
سرم 44 لم يردى : لا يبين في علاق (42) .

وامسى في النيرة ذات الافراء لا تصدق في
اقن من ثلثه اشهر ، قال عمر القاضي - ونفوى اس
سري جرى العمل (43)

— ويرى وجوب الزكاة في النبي لانه
مفات مدخر ، كما يرى وجوب الزكاة في الرمنز 44

زكاة اهل الكتاب

ولا ين العربي رأي خاص في زكاة اهل الكتاب ،
قال : ولقد سئلت عن انصرامي بعض خلق دجاجة ،
طبخها ، هن تؤكل معه - او تؤخذ منه طعاما ؟ فقلت
بؤكل لانها طعمه ولطعام أجاره وبرهانه ، وان لم تكن
زكاته هذه عتده ، ولكن الله ابح طعامهم مطلقا ، وكل
ما يرويه حلالا في دينهم ، فانه حلال في دين . الا ما
كدهم الله به (45) .

وقد ابد قول ابن العربي هذا - الا ان الحذر
وقال ، فانه واضح لا غبار عنه ، ومن انقذه لم يهزم
مراده (46) .
في الكلام :

سلسلة ابن العربي :

بدلا من ان يكون الحقيقة ذاتا ب ابن العربي كان
سفن متعددة وسفكر - فهو مهذب في انكر
آرائه - الى ما عليه الحقيقة والتف واهل السنة ،

فقد حالف المعتزلة ، وهاجم المعتزلة ، وغلاة
معتزلة ، واهل الاهواء والمعتزلة .. وكتابه
« المواصم من المواصم » اكر شاهد على ذلك ، ولا
يقل ما يراه آرائه فيه (47) .

هل كان ابن العربي جبريسا ؟

سب الله بعضهم بقول بالحريه 48 ،
والحرية - كما تعلم - القول بان الانسان محصر على
افعله ، وبه لا استطاعة له اصلا ، وهو قول جهم بن
سفران ، وطائفة من الارادة 49 .

وبن نعيم بن عربي ، سبهم بـ
استخرجوا ذلك من قوله - وقد مهد لانه
الناس ، ان خلقكم من ذكر ونثى - -
يحقق الحق باحا (شكلا ، واحدا ، ولا اوجدتهم على
صفة واحدة ، بل قدر ما قدر من الصفات والاحالات ،
ثم قسمها على الموجودات ، فعمل فيها لزيادة
والنقص ، والمحبوب والمكروه ، والحق والقبح ،
بحسب ما ربه في معاني الدين واخلاقه ، وانزل
مرئيه : سعى وعسا ، وساق الخلق الى ذلك
ففسدوا ، واخر عن كل ما حق منهم به جعل
بيهم (50) . - . او أنهم اعملوا في حكمهم على ما
اورد في كتابه « الاحكام » اذ يقول : ان الاعمال
كلها لله ، خلق وتقدير ، وعلم وارادة ، ومصدر
ومورد - وتصريف وتكليف (51) .

والذي تصح عنه كتيبه ، وتبدي به آروه ،
هو القول بالكسب لا بالجبر ، فقد جاء في كتابه

41. انظر النوارل الكبرى ج 4/14 18
42. وفي متن ابن ماجه . « لا طلاق ولا اق دم اعلاي » - يعني في مصاب انظر ج 1 بحاشيه
الشمدي من 630 .
43. انوار الكبرى ج 4/278 .
44. الاحكام 2/323 .
45. الاحكام ج 1/230 .
46. النوارل الصغرى 1/258 ، والفكر السامي 1/116 - 119 .
47. انظر « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » - لندكتور عمار طالبي .
48. انظر ازهار الرياض ج 3/85 .
49. انظر الفرق بين الفرق ج 211 ، وعلل والحلل 1/85 .
50. انظر العارضة ج 13/93 .
51. انظر ج 1/119 .

وشريفها وابن شريفها «أحسين» وسعه به في وباء
حاء الحقيق يطبونه ليوم ينطق به لم يلغ فيه
وحصره ما اندر به النبي صلى الله عليه وسلم -
وما قبله في أخيه ؛ ورأى أنه خرج من أخيه - ومنه
جيوش الارض ، وكاد الحق يطبونه ، فكيف ترجع
اليه بوضع الكوفة - وكبار الصحابة يتهونه ويسبون

[illegible]

أُتِرِحِرَةُ قَلَمِ حِينَئِذَا

شعاعة حله يوم الخميس ٥٦١ هـ

وبعد : فهذه دراسة ، حاولت فيها أن أراهم
الجواب من حياة الإمام القاضي أبي بكر بن العربي -
بالقدر الذي أيسعت به المصادر ، وتولت - أكثر
على آثاره ، وما يرويه هو بنفسه ، وأرجو أن أكون
وفقت إلى ما أردت ، وعلى الله قصد السبيل .

بطوان : محمد اعجاز

- 20

مَزْحَقَاتُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَبَاطِيلُ خُصُومِهَا

الدكتور عبد الله العمراني

بعد أدنى الرسوم رساله ربه غير معوضه ،
وتحمل في سبل آذائها ما تقشر به الخلود ، وتشيب
بجودها لدر .. ربه الغر ، وعرب شسة . معه
العصى في الله ، استطاعت في كفاءة واقتدار أن
تصد مؤامرات المتآمرين من أهل مكة ، الذين اعتمد
الحيل ، وسع بهم اليأس والوفاحه انصب أي ذوجه أن
ذهبوا مرة إلى كامل رسول الله وحديه ، صبه أبي
ص .. بشور من أن سيم بهي أن أحله سعيده
وتحصنوا من دعوته أي الإله ، وقال صبي أنه عليه
وسيم فوته الشهيرة التي بحى السوم في امس
لحاجة أي التمعن في مداولها ، إلى أن رضى بها .
وبجدها لنا دستوراً وسراساً يهدي به إلى حداث

« نعم ، والله لو وضعوا النجس في يميني ،
والدمر في يسري ، عني أن أتزل هذا الأمر حتى
يظهر الله أو أهلك بونه ، ما تركه » .

أهتز كيان بني غالب لهذه العزيمة الروحانية ،
واستبظت الأرخة الهاشمية ، دني على المكيبين
عزمهم الرخيص ، وقادته ، وعال لابي أخيه مشجعه
مطمئنه .

« اذهب يا ابن أخي ، فعن ما أحست ، فوالله لا
أخذلك ، ولا أسلبك شيء أبداً » .

لا تعرب عن مال أحد ان أول مجهود في سبيل
الدعوة الإسلامية ، فتم به حير الدعة إلى أنه ، محمد
ابن عبد الله ، عبه أنظر اتصاله وأزكى السلام . بعد
حدث دعوته الصادقة هي وصح من بهر البعوات ، لا
يوجد أن يوم وبعده ، ومات سره بعهده
قطعة من الحناء الصادقة يصير جشاتها نور عين
البارئ الساطع ، يرح عنها أي ظل من ظلال الملك
الذي يحامر القوس ، ويحلج الصافي ، فبعد
باصحابها عن حادثة أحسنة صمرفون عبه ، ولا
برونها وأي العين .

وهكذا نستطيع القول دون أن نحس أي حس
أو رن ان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضحه وصوح شمس في رابعة النهار ، وان كعحه
المجيد ، وجهوده في مسير نشر الدعوة إلى دين
التوحيد ، لا يمكن أن ترقى أبها أنه شعبة قد تغل
من جسمها أو تقذف بها في هدوية الربة أو الغربة أو
الاستطورة . ذلك أبدا لا تقتصد من حياة بيت الا تتر
من لزمان وخيره لا تعدى الأربعة عشر قرناً ، وهي
بعد تدريج سير في حياة الشعوب به الإنسانيه
سك بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى انشاس
كفه ، بشهادة بعض كتاب الله العزيز (1) .

(1) اقرأ في سورة الفرقه (119) وسورة فاطر 24 قوله تعالى : « ان أرسلناك بدحق بشيرا ونذيرا » ،
وفي سورة مائدة 28 اقرأ قوله عز من قائل : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .

لكن المناولين لا يهابون ولا يتقون سلاح
سهوية ، وهكذا جعلهم ذات يوم وقد أجمعوا
أمرهم ، وأخذوا معهم عمارة بن الوليد بن المعيرة
- أبا الطل أنموذ سيف الإسلام خالد - وذا
لأبي طالب .

« هذا عمدة بن الوليد ، أبعد فتى في قبرص
واجملة ، مخد ، فلك مقه ونصره ، وأخذته ولدا ،
فبو لك ، واسم بيتا بن احيث ، هذا الذي حالف
دينك ودين آبائك ، وفرق جماعته قومه ، وسفه
أحلامهم ، ففعله ، فبعد هو رجل برجل » .

أجاب أبو طالب مفعدا وجهه نظرهم انفسه

« والله ، ليثمن ما تسوموني ! أعطيتني انكم
أملوه لكم ، وأعطيتكم أبي تفلونه ؟ عدا والله ما لا
يكون أبدا ، أرايتم تأفقه تحن إلى غير الله ، عدا
عنه ؟ »

وتصدى أحد المذولين المأمرين (المظعم بن
عدي) ليقول لأبي طالب في لهجة شوبها التكبث
والمساومة معا :

« والله ، لقد انصبتك قومك ، واجهموا على
التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم
شيئا »

فأجابه أبو طالب بكلمة بنضج صدقا وعزما
وتحديدا

« والله ، ما أنصغي . ولكنك أجمعت حذائي
ومظاهرة القوم علي ، فاصنع ما بدا لك » .

وصنع أهل مكة ما بدا لهم ، وواصل محمد
ع - سلام دعوته بحسن نية ، وصرخة لا تلبس ،
وكان لاسلام سريرة دفقة رغم كل لعاب . ولم
يسد رسول الله ربه ملتجئ بالرفيق الأسمى ، حتى
أشبه الجزيرة العربية كلها تمتشق الاسلام ،
وتصد الله الواحد الأحد

هذا نموذج حي من نماذج الدعوة إلى الله ،
استجيبه من مهد النبوة - ومن منزل الوحي الإلهي
المقدس - قام به خير الدعاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي اتبعه بشماج أخرى عديدة أبرزها :

2- تراجع ففصل الدعوة الإسلامية هذه في كتاب
مأثورة الصفحات : من 165 إلى 175 .

تكم الرسائل التي بثتها خارج شبه الجزيرة إلى
عند الأمراء المعاصرين له . وقد هذا صحابة
التي وحلفاءه من بعده حذوه ، فشدوا إلى الاسلام
واستجاب بهم أناسي سلمة أكثر مما استجابوا بهم
حربنا .

وفي بلاد المغرب ، لم تكن الدعوة الإسلامية
نعاني من نقص أو تقصير ، فقد نشأت في أميرية في
هذا الصح العربي من الوطن العربي ، تأسوا بدور
برز في مجال الدعوة إلى الله ، كان دورهم يرتكز
أساسا على اتصال الطب ، والتدوية الحسنة .
والممارسة الفعالة ، فرجال الدين ، وأصحاب الطرق
الصوفية ، والجار ، كل أولئك أسهموا بقطر وافر
في سبي الدعوة وعناصر الحضور الإسلامية إلى
مجاهل إفريقيا وأصقاع آسيا وأندلس وأوربا .

كان معاربه من تخر ، عنه ، ومصوبين ، حجاج
يعلمون ويروون عبر طرق مطروقة بريه ، بحرية برية
في مدن المغرب الرئيسية وبين مراكز إحصاءه
والخارجة الميثة في جهات اقربية وأوراسيا
أوربا وآسيا ، فأنصوا الدعوة إلى كثير من تلك
الاصعاج النبوة . تشير بعض كتب الرحلات إلى أن
بعض المعاركة قاموا بشر الاسلام حتى في جنوب
شرقي آسيا ، حيث ما يزال يحتضن ترابهم جمهورية
اندونيسيا - مثلا - وفات شخصيات مغربية تكن لها
المكانة منهي الاحترام جزاء وفاء بها أسدته للبلاد
من خدمات اسلامية ، وما نشرته من تعاليم دينية
سامية

ولا يموت في هذا الصدد أن تذكر نموذجا
لدعوة يعتبر احياها لها فعله رسول الله مع المنوك
والأمراء المعاصرين . يقدم هذا النموذج سلطان
المغرب مولاي اسماعيل العلوي (1672 - 1727 م)
الذي كانت بعض سوك أوربا بدعوهم إلى الاسلام ،
دعا لويس الرابع عشر ملك فرنسا وهو في أوج قوته .
ودعا ملك الإنكلز المخلوع جيمس الثاني (1685 -
1688 م) حيث وجه له رسالة سدي له فيها
صيحته الدينية والدبوة ، وتعمل نصيحته الدينية
في دعوته إلى اعتناق الاسلام (2) .

هذا مولاي اسماعيل بن الشريف - حياته - ساسية

ويذكرنا هذا ما قام به أثناء الحرب العالم الثانية رغم حرب مصر انقاذ الاساذ احمد حسين حيث كاتب دكتورى اورو " فوهرر المذاب اساريه ادله هتر ، ودوتشي انطيا اعاشيستية يشو موسولشي ، فنعاهم ابي الاسلام . وهب مني وشك شرب كاس انتصر حتى انتاله .

وفي مصر من لرمين ، ضعف شأن المسلمين ، وديس او كادت تذلل فيهم عاطفتهم انديتية . موجه من انجور او النحل ، عصمت ذك انناس . حسد اسكب الاله حار حصو . اعز الاورد . بحوسون خلال الدوا ، سبب في حذر ان لراسه ، لرمعوا عقيدت ارجحه . وندعوت في عمر ديارنا للارتداد عن دينا حبيب ، فمنا سبي بورداشه . عري مر دراه اسف .

1 - عاشب احشية في تطوان سبين طوسة ، و كان الاهبي يظنون عليها لغته (طيبسة) ، كان المرصى بقصدونها وكذب تدخل كل البيوت ، وتقدم لتجميع ما يحتاجون اليه من يعرف في الانكسرية بال . اي الانعانات الاولبة . و كان المرصى عامة ، والنساء خاصة يعروون ان الصانع . ه اتني كانت تشفع بها لتقديم الادوية انما كانت بمثابة السم في الدسم ، لك كانت تمجها سلعهم ، وتلفظ نفوسهم بنظ الثوة ، فلم يكن ليؤثر في ايعار المحائر ، مثل هذه الاقوال العائرة .

2 - حتى لي شاب هو الان استاذ بعندرسه انسون الجمعية بطوان ، انه التقى يوما في احدي مفاهي تطوان بسائح اجبي من الارحنتين ، وتخابب الشاب والسائح اطراف الحديث ، واستطرد هذا الاحير الى ذكر مسائل وتسهات دسة عالجا للمحدث بطريقه ثم عن روح التشهير ، وسالت الشاب عن مرفعه . وخاب بانه كان سلب تمها ، ربما للمعاجة ، ربما لعدم الانمام بالموضوع ، ربما لعدم الاكثرات . ورام من واحي ان ثور فخر الشاب في المسائل انطروية ، وان ادحص الشبهات التي حام السائح حولها ، وكاذ الشاب يقع في شاكها . واندى انشاب ارساحه ، وقال لي : لو كنت على سنة من هذا كله ، نكب درع لحة بالحة .

3 - مثل آخر حدث لي بالذات : في اوانل سبب ، طاق باب مصري شاب امريكي عا من القامة ، اشتر البشعر ، ازرق اعيين ، يحمل في

يده حقيبة فيها كتب ونشرات وشروع يحد . في الانكلرية ، فدعوته للدخول لتاوان الشاي المصري . وبعد تبادل الاسئلة المعتادة في التعارف ، شرع محدتي تذكري بادي قومه انديية امتحرة ، و ارد ان يهديني بعض الثرات ويبيعي بعض الكتب ، فشكرته واديت له رعبتي في الحصول على نسخة من كتاب : احتاج اليه كآند في البحث ، فوعد بظبية اربعة في الزيارة القادمة ، وبيعه ضمن الكلفة المطعنة ، فكررت له شكرى ، ووفي بالوعده ، ولم اعد اراه بعد ذلك .

وبعد مدة ، جاءني - يده فيما اعتقد - شاب امريكي آخر ، لكنه هذه المرة كان اسود اللون ، ديع القامة ، جعد الشعر ، وبعله من سلالة ريج افريقية الذين استوردتهم امريكا في القرون الحوالتي . وحسيت ان ادخل في ساهه قد يصعب الخروج منها لذا صددت الشاب ولم سمح له بالدخول ولا

4 - والجمال الرابع يشتمل في اعرام جمعية تبسريه فح مركز تشو بها في مدينة تطوان . لاجر هذا اكثرت محلا تحاربا ، وكتبت فوق مدخله بالحط العربي الحصيل لفظه : الشلر . وانتظر اشارة حول اشارته ولكن دون جدوى ، لان عديدا لي كان تشعل منصب حصة ناشط تطوان ، وكان يده سمح رخصة افتح ، ابي - كما صرح لي بذلك - ان يعرف جرح في مش يشاعة فتح محل للتشهير في بلد اسلامي شريق

هذا بعض ما يقع بين ظهرايت ، وعلى هيراي وسمع منا ، ونحن سادرون (كما يدور) لا نقدر الامور حق قدرها ، ولا نأخذ للعوة اهبتها ، ولا نشعر عى مواعيد الحد للحيلولة دون غزو عقول شبابنا وقلوبهم ، ودون هدم أو قلم مقومات العربية الاسلاميه التي لم تسلم هي بدورها من هجمات شياطين المقرضين ولهماتهم .

ونلخص مقومات العروبة والاسلام في العناصر

- أ - الفرهان الكريم .
- ب - احديث النبي الشريف .
- ج - اللغة العربية .

وما عدا هذه المشغولات عالة عليها وسبح لها .
وقد تلقى المسلمون مصاعب حمة . مؤامرات شتى
من حرة المحاولات بعدده التي استهدفت أصحابها
اسئل من تكلم بعدد بكلمة له ، حرق من سعة
الادب

العصر الاول بعد حشر . سر . كرم

نجد خصوم الاسلام بعد عليهم ان يكون اسم محمد
صلى الله عليه وسلم أمية ، وان يكون الوحي مبحرته
الحالده ، بدلوا ان محمدا لم يكن أمية ، وأنه كان
يقرا ويكتب ويحرق الصحف ، وبدلوا ان القرءان من
تأليف تارة ، ومن تأليف جماعة من كتبه تارة أخرى ،
وقالوا ان القرءان تكرار ، وان به ما قصه ولم
يعلموا او يعضوا ان لتكرار حكمة ، وان لتفاصيل لا
يمكن ان يكون الا في كلام انفس ، اما كلام الله فمعه
كل لشئ من أي تحالف او تضاد ، و
وقالوا الكثير مما نحاشي التطويل به ههنا ، ولكنهم
في كل وقت وحين كانوا يجادلون عن الحق ،
وسجائون في الصواب .

ويجد المحدثين من هؤلاء القائلين
كلام الله ، وثمن ترهاتهم وافكهم . يرتكبون ذنبا
استحدث اعلمني بعض الاخطاء ، ويقترعون بعض
استطالات ، ويركعون من استلط ،
منعهم ان يمنعهم ، ولكنهم الغوا انفسهم في نهاية
استطاب . كالميت لا اوصا قطع ، ولا ظهرا افس

العصر الثاني : وحشا امحرهم القرءان شتيانه

اسامح ، وعمره القمصة ، تراهم يولون وجوههم
شطر الحديث النبوي الشريف يحاولون له هذا ان
استطعوا الى ذلك سلا ، ولكن جهات ! والعرب
انهم في هذا المجال ارتكوا خطا جسيما ، وتناقصا
حب . ذلك انهم في محال الكذب وانشكك في
اوحى ، جدا ان لغوب لم يكونوا كلهم أميين ، وان
محمد أيضا لم يكن أميا ، وهذا يسوعون فناءهم يان
القرءان من تاسف محمد عليه الصلاة والسلام ، بيد
انهم في محال تدوين الحديث والسنة النبوية ،

تحدثهم يؤكدون أمية العرب
ويحاولون جهد الطقة اثبات ان الحديث النبوي
يدون في حياة الرسول ، وانما تم تدوينه في القرن
ثاني الهجري فقط . وفي هذه البصرة المتأخرة كان
هذا محال كبير . في رأيهم
وتفليس ، التزلف والتقصير ، مما يربى الصفة
عن قلعة الحديث السعة ، وتهدف بها في مهوى
الرب والشكوك ، ويدلك بشئون ماورهم . ويتهكم هذا
بركن الهام من اركان الشريعة ابراسحه اليسار

والواقع ان الصحابة رضي الله عنهم
بداة طعة . يدونون الحديث ارسول الى جانب
تدوينهم أي الذكر احكم الذي كان الوحي ينزل به
صحبا ، ولكن ، سخافة ن يشي كلام الله تكلام
رسوله ، فحشد في اذهار سدة الوحي وحفاظ
الحديث ، امر ارسول اصحابه بعدم تدوين احاديثه .
وسمح لهم بتدوين كلام الله وحده . كل ذلك حذر
احتياط وتواضع وتاديب من ربه فاحذر
رسوله

والثابت أيضا ان رسول الله ، اذن لبعض
صحابه في تدوين احاديثه وسننه ، ثقة منه بشئهم
ويقظتهم وشدة حرصهم وامانهم اعلمية ، فتركوا
صعد استعد منها العنوين بتدوين الحديث لشرفه
وانحدوه حجة ، واعتلوا معنا ثرا اعربوا منه ،
اني جانب ما استنفوه مما تواتر على الاسن جلا بعد
حبل .

والعصر الثالث . من مغمات احصاره العربية

الاسلامية هو اللغة العربية التي نزل بها القرءان معز
حاشيا ، وانتشرت والاسلام حبا الى حب . ولم
سلم هذا السمر انشا من معاول الهدى بين ،
خصوصا في اواخر القرن العشرين ، وسدد احصوم
سيامهم السمة الى جيم اللغة العنيدة ، محاولين
ليل من اصالتها ، وكسر شوكتها ، وصرف انبها
من تملها بالايحاء لهم انها صعبة لفظ ونطقا وبدلوا
ويحوا وصرفا ، وانها عاجزة عن مسيرة ركب الحضارة
العدثة ، وب من الواجب التفكير في تسهيل قواعدها
وتيسير كتابتها . ووصلنا الحرة ببعضهم الى ان
نعوا الى الاستعانة عن حروفها بحروف اللاتينية ،

(3) تكلم الله نازلا على هؤلاء في سورة البساء 82 : « اولا سدروا القرءان ؟ ولو كان من عند غير الله
لوحدوا فيه اخلافا كثيرا » .

برحر ناسع الصور لوجبة السمكة في حرائر
الارهاق ، والاعصاب ، والاحتطاف ، والسوقية ،
والفرحة الجوية ، والتميز العصري ... الى غير
ذلك من ألوان الشدة المطلقة التي يمارس بدون
حاء أو حيل أو حيل ، حتى في النول الرافعة
المستعدة اقتصاديا ، وهكذا قرصوا على العسمين
في هم أبصبة ، وأحدهم من القوانين السعوية
التي لا تانيها الباطل من بيديها ، لا من حدها .

ر : هذه لوصفي بمسحده ، حسب عي
للسن وقتك ر : سعدية سبي
وسادهم الوطنية - ان يلتفوا أبي مقوماتهم الروحية ،
وان تشبثوا بمقدساتهم ، فذلك أيق بهم ، وأجلد
سارحهم أن يعود سيرته الأولى ، فيمسيكوا برسم
السيد من حده ، ويثرو تعبد الإسلام بالعبادة
والقدوة الحسنة معاً ، فحل ظمأى الروح ،
المتعطشون الى الأمن الحق ، في دين الله أقواجا .

فيسون تعميها على أناسها وإثناء الإعاجم الذين يزعمون
فراسها ، وأوعل بعضهم في مجاهر المسحيل ،
مدما الى مد العصى والسحر اللهجات المطلقة
بدلها ، بحجة أن هذه الطوع من تلك ، واذق بصيراً عن
المحامي الشحنة البارحة ، وهذه حجة وأهبة ،
وأعداء لا مبرر له ، ذلك اما - على الواقع - بحسب
الذين عجزنا من أعداد انشا الأعداد اللام حتى تكون
في مستوى اللغة العربية الفصحى التي كانت تحول
عصور العرب الزاهرة لغة العلم والحضارة والسياسة
السولسية

أما **العنصر الرابع** : من معلوماتنا فهو الشريعة
الإسلامية - وقد نظفرت جهود الخصوم - في سبيل
التعريف بالشعوب الإسلامية وتنايلدها ، واتهميد
لأسماها واسمائها - على وجوب تحية الشريعة
الإسلامية ، وأفرأها - نغريب - من محوها ، وحدث
بعتيل كثير من الأحكام الشرعية ، بحجة أنها لا تليق
بعصر الحضارة الذي تعيشه ، أهل ، هذا العصر الذي

طَبْعَةُ تَحْلِيْزِيَّةٍ مِنْ كِتَابِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ إِلْحَادِي

● صدرت في آخرنا لطعه الإحيرة كتاب « إلحادي »
لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله .

فِتْنَةُ الْفَلَسَفَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

لِلأستاذ محمد العربي الناصر

تمهيد

الصلح والتفكير واختلافه الفلسفي من الآراء وما يقع بينهم من قتال ، وتعني أصحاب المراء واستمالته وولاه شيء . وعلى هذا الأساس الفلسفي نتذكر أن تكون الفلسفة منه بمعنى أنها حصار واصحاح ومحنة للفكر الإسلامي ، وبمعنى أنها ضلال وكفر واختلاف في الرأي مع الدين ، وبمعنى أنها اعجاب واستمالة وولاه تنكّر حوسي . وبمعنى حد كنه ان الفلسفة سواء وادعت الفكر الإسلامي أو اصطدبت معه فهي فتنه له .

2 - معنى الفلسفة ..

لفسفه اصطلاح يوناني دحيل على السان العربي اجري فيه كما هو . وقد من القرابي على ذلك فقال : « اسم الفلسفة يوناني ، وهو دحيل على العربية » وهو على مذهب لسانهم قيسويا ومعها اثار الحكمة « (1) ، وهذا يجعلنا منذ البداية واعين بان المعصود بالفلسفه هو الفلسفة اليونانية على اخصوص ، لا مجرد البحث النظري التأملي أو كما عرفها الكندي بأنها « معرفة الاشياء على ما هي عليه في وجود » (2) أو بومف « عجم الاشياء بحقائقها » (2) ، فالامر بسنة له انيوس ، رغم تعرض الكندي هذا المستقر نوع ما عن التعريفات سوبسة ، يبقى مرتبط بفكر ابيولاني تمام الارتباط

ان موضوع فتنه الفلسفة في العالم الإسلامي يطرح قضية الصراع بين الدين والفلسفة أو موقف الدين من الفلسفة قبولاً أو رفضاً ، أو علاقة الدين بالفلسفة وثماً أو اصطداماً ، وهي صلب موضوعنا . وقبل تلويحاً أود أن أوضح أوليات اراها اساسية في تحديد ما نعصده باعتنة والفلسفة والدين بعضها مقهورات اساسية في الموضوع ، ثم تناول بعد ذلك وصحية الفلسفة في العالم الإسلامي وثماً أو اصطداماً ، وما آلت اليه الفلسفة والفكر الإسلامي من موت وانحطاط ، وتنتهي تحديد بعض المواقف الحديثة من الفلسفة الإسلامية ليري في بعضها بعضاً بعنة الفلسفة من جديد في جلايب جديدة ، وتداولات جديدة ، وأتلب جديدة ، مع يؤكد أن فتنه بفلسفه دائمة . ستمرة لم تدوم ولم تنه بعد .

توضيحات اولية ..

1 - معنى الفتنه ..

اعتنة أو فتن تعني في اللغة الاختيار والامتحان ، وتعني المحنة والعداوة وانعرض وانجون ، وتعني

(1) الفلسفة لإسلامه . د. قزاد الاهواني (مكتبة التدفقه من : 20 .

(2) مقدمة في الفلسفة الإسلامية . عمر الشيباني من : 71 .

في المصطلحات والموضوعات ، وحسب تمثيل
الحبيب الطنفي أحيانا . . بل الأكثر من هذا اعتبار
الفلسفة اليونانية حقائق لا تحتل حتى الإحاطة في
الرأي كما ذهب القرآني من الجمع بين رأيي
الحكيمين ، أيما منه أن الحق واحد . . وبالتالي
لفلسفة اليونانية في آرائها المختلفة حق . . أو كما
أشار ابن سينا وأصفا الششتين بها في يروب النعمي
في انظر بقعة ، ومخالفة المشهور خلافة ، كما هم
الحنابلة في كتب الحديث ١ ، ٢ (3)

من هذه الامانة الصمد بحسب الفلسفة
لبنائه صرح الاحلاف بين الدين وبينه حيا
وامحاء ، وهذا ما شعر به القرآني ذاته وشعر به غيره
من الفلاسفة ، فحاولوا التوفيق بين الدين والمكر
بيوتاني من حيث هو حلال . . هذا هو الذي
أن التوفيق لم يكن بين الدين والناموس التطري في
الاشياء وحققها مباشرة كما يدعو الاسلام الى ذلك ،
وانه كان التوفيق بين الدين والفكر البشري

3 - الفلسفة والاسلام . . .

وان كان الديق مدعيا الى التعريف على
الفلسفة اليونانية فان نفسير حدثنا بالإشارة فقط
الى فلسفة القرءان ان حاز هذا التعريف
بالقرءان حدد الفكر البشري في سائفة واضحة ،
في المعرفة القبية والمعرفة الحسية ، وحمل مصدر
الصمد هو الوعي المتزل ، ومصدر المعرفة الحسية
هو الواقع المباشر اعتمادا على العقل . . فالحواس
والعقل تعرف السماء وما فيها ، والارض وما عليها
والانسان نفسا وجسدا ، والمجتمع في نباته وأنظفته
المخيفة سياسيا واقتصاديا واحكاما وفكرا ، معا
جعلنا نقول بشمولية الفكر الاسلامي المجتمع .

والمرقرة في هذا الاطار القرآني بتحديد قبها
الثبات والمتحول . فالثبات هو العبادات المحيطة
والشرائع والقوانين المجتمعة الاسلام . والمتحول
هو كل المعارف الانسانية والمجتمعية والعلمية
والكوبة ، وكل النقليات والمبارات والصاعات .

هذه الفلسفة الاسلامية حملت فكر المسلمين
بجهد لئله تصورا صحيحا بناء على التصور المنهجي

القرآني ، حيث اصبح يرفض كل قول في عالم الغيب
لا يستند على الوعي ، ويرفض كل تشريع سافه
تشريع القرءان ، ويوجه بمعرفة الواقع واتساع
لتحجيره على اساس من الحواس والعقل ، ولكنه مع
ذلك وفي كل ذلك ماثور بالبيئة الاجتماعية ، وخاصة
لعمدة لمعية وانعزقيه لكل مفكر . وهذا معناه اننا
امام نوعين من المعرفة ، معرفة عامة يستفي منها
جميع المسلمين ، ومعرفة متحركة بدمية تعبر عن
احتياجات العلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين .
أي ان استطاع ان يقول اننا امام فلسفة يونانية
ومسند اسلامي وبنيته سلسلتي وديني فحق
امام مؤلف ثلاثة ، مؤلف يحاول التوفيق بين الدين
والفلسفة اليونانية ، وموقف ينشئ الفلسفة الاسلامية
القرآنية ويرفض أي توفيق ، وموقف مزج بينهما
ونابهما معا . . أو يسمى اننا أمام موقف الفلسفة
المثاليين ، وموقف الفقه والحدوث وموقف
مدح الفكر المختلفة في علم الكلام . .

4 - الفلسفة والفكر الاسلامي . . .

ومما هو مسلم به ان الفلسفة لم تكن تمثل كل
الفكر الاسلامي ، فهي مجرد دائرة صغيرة من دوائر
الفكر الاسلامي ، ولا تود ان تحصر ههنا تلك الدوائر
الفكرية وتربطها فقط وآدابا وكلاما وتصوف وعلومنا
وصاعات وما . . . وانما تشير الى انه لا يمكن
حصر الفكر الاسلامي في الفلسفة لانه توسع منها
محالا ، وأكثر اوساطا بالمجتمع ، ولكن سنهم طلائع
ثانو وتعملا متدلا . . ومن ثمة جاءت فتنة الفلسفة
سواء اعتزلوها احيانا بحال ودرجة الفلسفة ، أو
اعتزلوها تقوص وتدميرا للفكر الاسلامي . .

ومن البديهي ان يكون المعبرون عن الفكر
الاسلامي في شموليته المجتمعية هم العلماء وأهل
الحديث ، بهم وحدهم الذين اوعظوا بالنص ارتباطا
ونظروا الى المجتمع من خلال نظرة بصرية حافظت له
على محتواه عقائديا وتشريعيًا وأخلاقيًا وسياسيًا
واقتصاديًا ومجتمعيًا ، ولربما ، ولذلك فبعدما تفتح
أي كتاب فقهي يجده فكرًا مجتمعيًا شموليًا . .

وقد يقال ان هؤلاء الفقهاء لم يبدعوا فكرا ولا
علمًا من العلوم وهذا حق وصحيح ، ولكنهم حافظوا

(3) مدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب - آل ياسين جعفر ، ص : 86 .

على التصور المنهجي الإسلامي ، وبالتالي فهم غير مطالبين بأي إنتاج فكري أو فلسفي أو علمي في غير نطاق الفقه بما دام تخصصهم هو البحث العملي في شرف

5 - الفلسفة والعلم ...

كانت العلوم تقوم على المبدأ العلمي منهجيا وموضوعيا ، وكان الفيلسوف يجمع قائما بين مائتي العلوم ، أما في الفكر الإسلامي تحدث نوع من الانفصال بين العلوم والفلسفة بقول لعموم أولا لعدم مصادفتها للدين والفكر الإسلامي ، وسعيا ورقصا لفلسفة مصادفتها للدين ولعلم بعضها ... « وقد يكون الأمر حديث بن زيد الأموي الموصفي في سنة 704 م هو أول عربي افتاد شملة العلم في الإسلام ذلك أنه أول من عمل على ترجمة كتب القدماء في الطب والفلك والكيمياء كما يقول ابن التديم في كتابه العبريت » (4) .

« كما عرف المسلمون كثيرا من العلوم في أواسط الدولة الأموية كمروان بن الحكم والحيعة عمر بن عبد العزيز في أواخر المائة الأولى للهجرة حيث شرع يبح هذه العلوم ويشرحها للناس ، وهي العلوم أساسية في العمران مثل الطب والكيمياء والهندسة » (5) و « هكذا فقد اشتهر كثير من العلماء في شتى فروع العلم ... يكفي أن نقرا كتاب العبريت لأن لتديم مثلا تترى أسماء المهندسين والمحسنيين والأطباء وأصحاب الكيمياء وأصحاب وغير ذلك ، ثملم إلى أي حد بلغ الاختصاص في هذه الفروع ، وإلى جانب ذلك وجد الفلاسفة الذين كانوا مهرة في العلوم أولا ثم ارتفعوا منها إلى الفلسفة » (6) « وكما يبدو ولأول مرة أن العرب لم يكونوا قد عنوا في القرن الأول للهجرة بتقن الفلسفة لأن عاصم كما أصبح ما كانت بالعلوم فقط ، وقد جاء نقل الفلسفة

بالتبعية عرف لا أصالة » (7) . « ين وتخصصت هذه العلوم وأبجذعات التي لم يكن يعرفها اليونان ولا كانت من عاميات دنيا حضارتهم بأي حال من الأحوال أصافات أصافها بمسجون في أثناء عصر ازدهار حضارتهم كالكيمياء والبصريات والحساب الجديد ، وحساب المثلثات الجديد ، والجبر ، والصيدية وطب العيون والتهج الجريسي ومصلحة الورق ، وصناعة السكر ، والبرود وغيرها من الفنون والصناعات التي اضافها المسلمون » (8) .

وبعد ، ذكرنا كل هذه الأوليات لتبين جيدا عمق الفكر الإسلامي في فلسفه الإسلامية القرائية رعى اتساع مجالاته وميادينه الفكرية ، ولروعه إلى بحث الواقعي العملي ، حتى يرتفع ليس كثيرا ما يوحى دارسو الفلسفة حيث يتقنون للحديث عن الفلسفة وترجمتها كأساس للفهفة الإسلامية ويعملون الفكر الإسلامي عمدة والعلمي خاصة ، مع أن النظرة الفاحصة تن أن عدد المشتعين بالعلوم يفوق عدد المشتعين بالفلسفة ، ويؤكد انتشار العلوم أكثر من انتشار الفلسفة ونقلها . وقد يراد الأمر أكثر وضوحا إذا علمنا أن لعموم والعلماء لم يضطربوا إلا إذا خطوا العلم بالفلسفة ، بل وتلاحظ ما هو أكثر دقة من ذلك حيث يلم الفيلسوف كالفيلسوف ويفضلهم ولكنه يكرم كعالم طب أو كيمياء أو صناعات .

وهكذا نستطيع أن نقول ، أن عبقرية المسلمين برزت في عبر مجالات الفلسفة وأن نصيب الفلسفة من الأصالة كان أقل من خدينتها في العلوم الأخرى (9) وتستطيع أن نقول أن الشمولية المجتمعية في الفكر الإسلامي ... ووضوح التصور المنهجي فيه ، واهتمام المسلمين بالعلوم قبل الفلسفة بأكثر من قرن من الزمن جعلنا نتساءل عن وضعية الفلسفة ومكانتها في العالم الإسلامي قولا وفعلا وقامسا وصداداما ، يعود أو أعدا ...

(4) علوم المسلمين - جلال مطهر (المكتبة الثقافية) ص : 15 .

(5) الفلسفة للإسلامة - الإهالي ، ص : 40 .

(6) ص : 32 .

(7) ص : 40 .

(8) علوم المسلمين - جلال مطهر ، ص : 88 .

(9) المدخل إلى الفكر العلمي عند العرب ، ص : 22 .

الوضعية الفلسفية في العالم الإسلامي ...

كنا كثيراً ما سمع أن الفلسفة دجسه على الفكر الإسلامي فسجّه ادهب إلى أيوبيين ماثرة تصور أسيرات فسجنهم ، قى حين أن الأمر مختلف ، والفلسفة دخلة بمعنى أنها تناقض الفكر الإسلامي أولاً وأخيراً . بالإسلام هو الذي سعى إلى المطلق التي كانت تقيم بها المدارس العلمية قبل الإسلام ، كـ مدرسة الإسكندرية بمصر ، ومدرسة نصيرين والرها وحران بأعراق ، ومدرسة حنن بـ بسور في فارس ومندارس أخرى غيرها أطلق عليها اسم أسكول (في الإدر) وكانت العائلة العظمى من هذه المدارس لاهوتية ذببية (10) وكان أصحاب العشرة بينها هو جماعة النصارى وانحصار البونية (وهي مبدئية من موعدها) ، مما جعل المسيحيين يكلمون هؤلاء النصارى في نقل الحضارة اليونانية من لغتهم السريالية إلى لغة العربية (11) .

1 - علاقة علم الكلام بالفلسفة ...

أن أول ما يطالعنا في ميدان العلاقة بين علم الكلام والفلسفة (وكلاهما تفسيرات بشرية غير منزهة عن الخطأ وقائلة بنجاح) أن علماء الكلام اتخذوا الأدلة العقلية المنطقية للرد على الموية والمردكية أو ما يسمى بالفلسفة المتوحشة ، وهذا معناه أن علم الكلام رغم تصوره المبهجي الإسلامي ، ورغم جديده الهندية بمعنى اعتياده على الفكر واسمع في مناقضاته وفي تصحيح تضرراته ، استعمل المنطق أيوبي في حجاجه وحذاله مع النيارات الفكرية أصبحت بل يجد علم الكلام اتخذ هو أكثر من ذلك : حيث نسي بعض النظريات اليونانية لتطعم الأساق الفكرية ، ولكنه قل ذلك بطريقة تخرشة منزلة عن المذهب الفلسفي أيوبي ككل ، كأخذ مثلاً نظرية الحر الذي لا يتحرر ، أو نظرية الكوثر أو نظرية المائي ، ونظرية التذكر في المنعومة ، أو غير ذلك من النظريات ... وهذا معناه أن علم الكلام (سواء كان معتزلة أو أشعرية من بعدهم) وهم تقرب تار واحد وأصحاب منهج فكري واحد) قد سرح عناصر فلسفية يونانية في منظوماته الفكرية وقد نلح هذا المرح قعته عند الكندي ثم عند المتكلمين المتأخرين . بعد القرن السادس الهجري اختبعت الفلسفة بالكلام إلى

وهذا معناه تيبس الفلسفة هي التي غرت الفكر الإسلامي بن الفكر الإسلامي هو الذي عزها . فالاتصال بها كان أمداً إسلامياً ورغبة من رغبات المسلمين ، حيث استطاعوا أن يأخذوا ما أرادوا ويتركوا ما لم يريدوا . . وهذا هو الذي يبين تأخير ترجمة الفلسفة وتقديم ترجمة العلوم إلى عبد خاند ير يريد الأموي . وكان الاتصال بالفلسفة نظماً سواء في انتقالها أو في انتشارها مع يظهر أول ملحوظة إلى القرن الثالث الهجري (الكندي) كغيره وصل بين المعزلة والمسعة . وهذا ليس معناه أن لم يكن هناك مشعلون بها ، فـ يهود المسيحية واليهودية والكنوينة ، كانت في حدة نشر الفلسفة بين المسلمين وتعليمها . ولكنه تعليم لم شعر إلا بعد قرنين أو ثلاثة قرون من الزمن حيث استطاع العراقي أن يعلن عن وحدة الدين والفلسفة البونانية .

ونحن نرى سواء قل أن الاقبال على الفلسفة وعلوم الأوائل كان حياً في العلم والمعرفة ، أو قلنا كان لرد خطر الصوعية ، أو كان نتيجة تحول حضري أو في معنى أضيق نسخة صراع طبقي وتغيير في سياقات المجتمع ، فإن المسحة تبقى واحدة وهي إشتار الفلسفة اليونانية مظلماً انشمر اغنوص في

(10) انشراث أيوبي - عند الرحمن ندوي ، ص : 53 .

(11) الفلسفة العرسة عبر التاريخ - رمزي أسحار ، ص : 65 .

الحد الذي ابتلع هذا العلم الأخير الفلسفة ابتلاعاً واحتواها في كتبه حتى أصبحت كتب التوحيد وهي التي تبحث في علم الكلام فيما يفتقد في منطق أرسطو وعلى طريق الفلسفة فضلاً عن بعد الآراء الطبيعية والرياضية في الزمان والمكان وأحركات وعبر ذلك (2) أو كما يقول ابن خلدون « انحلت الطريقتان عند هؤلاء المتأخرين والتفت مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث لا يميز أحد العيين من الآخر » (3)

ونخرج من هذه العلاقة الإمتزاجية بين علم الكلام والفلسفة بسبحة ثالثة تمثل في استيعواد الفلسفة على علم الكلام استيعواذاً تام بعد أن كان امتزاجاً حثيثاً فيما قبل القرن السادس الهجري . . هذا لوجه من العلاقة بين علم الكلام والفلسفة يمثل الحق علاقة الإمتزاج والقبول ، وقد تستغرب أن يكون الوجه الآخر من العلاقة بينهما يمثل في رفض الفلسفة والاصطدام معها . بعد كانت « هناك مناهجات بين الفلسفة وبين المتكلمين » وبهذه الفلسفة يخرجون آراء المتكلمين ، وبهذه فهم بالصعيف والتهافت ، وألقوا في ذلك رسائل ، وظنوا الحاش على ذلك المتزال طوال القرون : الثالث والرابع والخامس والسادس للهجرة (4) . وبعد في حضم هذا الصراع كل الدارسين تقريباً يعللون الفزائي كقوى حضم الفلسفة وأقوى مهاجم لها في كتابه تهافت الفلاسفة ، ويقول في ذلك أحد الدارسين « ولكن الفزائي كان في مجال المحرم على الفلاسفة وتفكيك مرائعهم ، أقواهم حملة ، وأغررهم مادة . وأصلح قيادة ، وأطوبهم بك » قطع هذه الحملة طائفة أخرى اللاب ، وهذا مكن لها وهيا الذهب الأساس تقويم ومهد للنكيل بالفلسفة (15) ثم هور هذا الدارس بأن تلك الحملة على الفلسفة « كان لها حظها المردع على العمل في نفوس الناس » (16) .

ومن هذا تخرج كذلك نتيجة أسفلة وهي رفض علم الكلام للفلسفة رفضاً قاطعاً أدى إلى موتها بل إلى إماتة العمل في أساس عامة حسب رأي الدارس ، وبعد لا شك فيه أن هذين الموقفين موقف قنن الفلسفة وموقف رفضها إلى حد قلها وإبانتها ، مفاصين أشد التناقض ، فما هو وجه تباين ذلك ؟ وأي التحسين أصبح ؟

أقول : أن الإمتزاج بالفلسفة أيوانية شيء مؤكد ورفضها كذلك مؤكد ، ولكن أن يكون هجوم علم الكلام والفزائي بالذات هو الذي أمانها فليس مؤكد . . وذلك لأن الفزائي نفسه له نفس أبويعين من الفلسفة ، موقف يقنن وموقف أرفض ، فمن إذا تفحصنا كتابه معارج القدس نجد أغلب لاكار الفلسفية ، بل وبعد في كتاباته مصطلحات الفلسفة وموضوعاتهم ، ونجد أكثر من ذلك دعوته إلى مطعهم بعد أن أسعده وكسب عنه ، وبداء من أي مناقصة للدين ، بل قد نجد أكثر من ذلك أن الفزائي فيلسوف أكثر جدارة من الفلاسفة الإسلاميين الآخرين . . ولكن تحت محائب كل هذا موقفه في رفض الفلسفة والهجوم عليها . وينظره سيطرة إلى انعاداته للعلاقة بحدود يركز على ثلاث قصا أساسية : العدم والعلم الإلهي والبعث ، وهذه كلها ذات صفة خفية مبهم عنه . وأن ما ذهب إليه الفلاسفة فيها ، مناقش للعدان . وهذا معناه أن الفلاسفة تنكبوا لمنصور المنهجي الإسلامي الذي يفرق بين عالم العيب وعالم الشهادة .

وستطرح أن يقول بذلك ، أن تقلد الفزائي بفلسفه كان بعداً قائماً على أساس التصور أمهجي ، وبالتالي يبقى رفض هذا المعطأ المنهجي عند العلاقة وما يتوحد عنه من آراء حاطلة لا يؤدي إلى رفض كل الإنكار الفلسفية ومنها الحق والظياف والرياءات والملك وغيرها من الصوم انعسية . . وبالتالي يكون رفض انعسه كتصور إيديولوجي بوندي من حيث

(12) الفلسفة الإسلامية - الأهواني ، ص : 23 .

(13) ص : 44 .

(14) الفلسفة الإسلامية ، ص : 22 .

(15) الصراع بين الدين والفلسفة - توفيق الطويل ، ص : 121 .

(16) ص : 114 .

والتمزالي بذلك ، وكذا من كان فيه ، ومن جاء بعده ، تأكيد للرخص والاهمال الذي لاقه الفلسفة في العهد الاموي ، والبعد العباسي من اهل السنة (معتزلة واشعرية) ، وتأكيد كذلك لطموح الفكر الاسلامي في تبني كل فكرة لا تنقص تصوراته ومنهجها باعتبارها حكمة قابلة للاخذ ، وهذا الموقف لم يدمج علماء الكلام للتوفيق بين الدين والفلسفة كصوريين ومتبعين مختلفين ، بل حافظوا على تصورهم المنهجي ، واستمعوا كل المعلومات الممكنة واتسوا لا تدمش تصورهم المعنى ، وقد انشبط غير موقع البلاسية .

للسنة الإسلام هم اصحاب الفلسفة الذين يمثلون النوع الثاني من الاتصال والعلاقة مع الفلسفة اليونانية ، هم تلك الفئة التي استطعت ان تحصى من قبضة علم الكلام واسلوبه الجدلي ، ومنطقه الديني ، حيث لم تصب فيها مبدئيا عن الدين ضد الفوضوية او ضد الفلسفة الوثنائية ، بل انطلقت من اساس اولي هو التوفيق بين الفلسفة والدين انطلاقا من الافلاطونية المحدثة ، اي انطلاقا من التراث المرحوم والذي نقله اليونان المسيحيون الى العربية بنية تشويه وتعليق للمسلمين ، وتبعية

ثم بلغ هذا التوفيق قمة صفاته وبعوثه
تلقاوه العراقي الذي ثيرا ما عد حصص عيدا
للعلافة الاسلاميين ، ونحن عند ما نريد قراءة
العراقي نجد لا يرفض المصطلحات الفلسفية بل ويجده
يستعمل فكرة الفيض والعلو وأنسام العقل والعرفة ،
وإذا اضربا اليه رقص السفة في بيئها الإيديولوجية ،
تأكد لنا أنه يقبل الفلسفة مجردة عن صيغها
لايديولوجية ، ما يحجب بسبب امم طرح حديث
للتوفيق بين الدين والعسفة في اطره الحقيقي ،
المائم مباشرة على الشك والحس وانعاد الانكار
وتخصيصه على أساس من التمييز والوضوح واليقين
.. وهكذا نجد العراقي في النهاية اختار الجانب
الصوفي المعنوي بدل تهذه أي توفيقه مع الدين ..
نعم ان العراقي استعاد من العلاسفة الاسلاميين
ومن فلسفه ما هو ولكنه لم يوفق بينهما وبين الدين
بل وثق الدين بالمتنوص في ألوانه الصوفية ..
للعراقي الذي يمثل فيه الامتزاج بالفلسفة والدين كما
يمثل قمة التوفيق بين الدين والمعوص في الحس
العربي ، كهد بمثابة بمحفظته على التصور المتعطي
الاتقادي الاسلامي في صفاته كأشعري حاكم .. أي
نجد العراقي يجمع في لهدية بين الحس الصوفي
المعربي الصوري والتصور المبهج الاسلامي

والمسلم يوناني عيسى . وبذلك يكون قد جمع بين كل المصاهج الفكرية المتواحدة في آن واحد . .

أما ابن رشد فكان دوره قسث الارتباط بين الفلسفة والدين وتصحیح المفاهيم الفلسفية الإسلامية المملوطة ، وكان بذلك مهاجما للفلسفة الإسلامية أكثر مما كان مبدعاً لهم ، وما رده على الغزالي إلا تمهيد وتزجيجاً لهجومه على المفاهيم المملوطة في صورتها الأفلاطونية المحدثة . أما مضيق المردن ، فضاء الدين فله مبيحها ، ومناهجها الخاصة بها ، وتكل منها مجال ولا يحق المزج بينهما . .

وهذا مصداق ابن رشد كان أول مهاجم للتوفيق بين الدين والفلسفة اليونانية وأول شارح لها على حقيقتها . . ورفض ابن رشد لهذا التوفيق جعلنا نسأل ما هو موقف المسلمين كذلك منه ؟ وما هي نتائجها ؟ وما هي المواقف الحديثة منه ؟ !

4 - رفض المسلمين للفلسفة . . .

من خلال استوصحاب الأولة في مطلع البحث . . لنا شمولية الفكر الإسلامي وخاصيته الجمعية ، وانحصار الفلسفة فيه في دائرة صغيرة انضمت على الترتيب من الفلسفة وأندلس ، ومن خلال موقف علم الكلام في رفضه للفلسفة اليونانية على أساس التصور المنهجي الانعزادي الإسلامي ، نرى مبدئنا ورفض المسلمين للفلسفة لم يكن رفضاً بعمومات التركيبة الثابتة الواقعية ، وإنما كان رفضاً للتصور الأندلولوجي للفلسفة . ولذا معند ما يتناول تعارض الدين مع الفلسفة نقصد التصور الأندلولوجي في الفلسفة اليونانية وما عرتب عن ذلك من مفاهيم خاطئة . ولذا فإن من السهل اتهام الفلاسوف بالزندقة (18) « فمن منطق توثيق » وكان من السهل . . سموا وشتموا من كل علم سب إلى الفلسفة واعتبرونه من باب « علم لا ينفع » أو يعتبرونه « حكمه مشبه بغير » أو يعتبرون صاحبها « دس نفسه بشيء من الفلسفة وعلوم الأولين » أو يعتبرون

كل « من عني بهذه العلوم دن بعبأته على أنه معصوم في عقيدته منهم من دينه وليس ينجم من هذا الاتهام أن يكون ثقة في العلوم الشرعية » (19) ، ووصل الأمر كما يذكر ابن الأثير أن « طلبة المحترمون من بائعي الكتب في بغداد (277 هـ) بأن يسموا صادقين ألا يسخروا كتب في الفلسفة » (20) .

فانعدام الفلسفة ورفضها بسبب على تحطها وبحرها ، وانح الإلهاء في عالم الغيب أو ما يسمى بالانبياء ، ويحسون ذلك أساساً للإلحاد والزندقة والكفر . . بهذا الخوارزمي (383 هـ - 993 م) في كتابه مفاد العلوم ومبدأ العلوم يستقدم على أساس ذلك فيقول : « وهم قوم من الراسخين تعذلقوا في الغفالات حتى وقعوا في وادي الحيرة والجباط كالجور وليس به - وتحسروا في الآلهات ونسب مغالاتهم على الشبه المحض والنعوي الصرف . . . » وأسس للإلحاد والزندقة مسمى طلي مدحهم والكفر كله شعبة من شعبهم » (21) .

وهذا الموقف الفلسفي مناقض ومقابل مع الدين والشريعة تمام النقض ، وهذا ما جاء في منشود تحريم الفلسفة في محله ابن رشد « جعلنا في العالم صحفاً ما بها من خلاق ، سودة المعاصي والأوراق ، بعدها من اشرعة بعد المشرقين ، وتماثلها ثياب الثقلين ، يوهمون أن العقل مرآتها ، والحق برهانها ، وهم يتشبهون في القضة التوحيدة قرأاً ويسبرون فيها شواكل وطرفاً » (22) .

وهجوم المسلمين على العقل عند هؤلاء الفلاسفة مصداق هجوم على آلهتهم في التفكير ومبهم كما هو هجوم على فسقهم كما قال ابن الصلاح في فمواه : « وأما المنطق فهو مدخل الفلسفة ومدخل الشر شر وليس الاشبهال بتعلمه وتعلمه مما أباحه الشرع (. . .) ولقد تب الشرعة وعلومها وحاص في بحر الحقائق واستقاني صفاؤها حيث لا منطلق ولا فلسفة ولا فلاسفة » (23) .

(18) الصراع بين الدين والفلسفة . ص : 107 .

(19) ص : 107 .

(20) ص : 108 .

(21) الصراع بين الدين والفلسفة . ص : 115 .

22 ص : 117 .

(23) ص : 122 .

في إطارها الأيديولوجي وفي منطقتها القياسي وحتى في علومها التي تقوم على طرفتها .. وهذا كله بعد تشحه تؤكد أن أروميين به هؤلاء المومنين لم يكن من الدين ولتأمل وإمساك كان يمين لدين ولا ملامحة المحنة كخاتق حادة ، ثاشة يمتنعها صحنها كما يعتق المسلمون العصابة العيبة . وهذا ما رتقته المسلمون

4 - رفض المنطق الأرسطي ...

يرى الدكتور علي سامي النشار أن المسلمين لم يأخذوا بمنطق أرسطو حتى القرن الخامس الهجري ، فقد هاجمته جميع دوائر المسلمين الفسجية انهم الإطالة الفلاسفة الإسلاميين المشائين ، وهؤلاء لا يمثلون الإسلام في شيء ولا يبررون عن روح حضارته ، عرّف المسلمون من الحفاظ الأولى لدخول هذا المنطق اليهم أنه تعبير عن حضارة مخدعة لحضارتهم محارسود ، أشبه بمخزونه على خلاف ما اعتقده أغلب أساحشن المحدثين » (28) .

« واعتبر العراقي أول من أدخل المنطق في أصول لغته وكان يريد بذلك أن يبين أنه المنطق بالنسبة إلى تنظيم المبحث الدقة سطيف يقوم على مسج في البحث مستقيم » (29) .

بل ومن العريب اننا نجد العراقي في دراسه بمصنفه بهاجم أفعفاء وبصمهم بعدم فهم القياس الأرسطي . وبصطهم في تطبيقه ، مما يدل على أن لعربي لم يكن يفرق بين القياس المنطقي والقياس لأرسطي وكذلك رد هذا الاختلاف بين القياسيين إلى عيوب منطقية وإلى سطحية الفقاء » (30) .

مؤلف العراقي من المنطق كان حاداً وخطيراً على المنهج الإسلامي وأرواح الفكرية الإسلامية ،

وزداد الهجوم على هذا المنهج المنطقي عندما يتفق الأمر بالعلوم الأخرى غير الفلسفة كعلوم الطبعة مثلا : يقول شهاب الدين بن حجر أبيهيمي « وأن أبحث في الطبيعات من أريد به معرفة الأشياء على ما هي عليه على طريق أهل السرع فلا منع منه . ليس مشابهاً للتحريم المحرم ، وأن أريد به معرفة ما هي عليه على طريق الفلاسفة فهو حرام ، لأنه يؤدي إلى معارضة كاعتقاد مدم لعالم وبحود مما لا يحسن من قبائحهم وحرمه حيث مشابهة لحرية التحريم المحرم حيث أقصى كل منها إلى معسدة » وأن احتلمت نوما وفيها » (24) .

ويوضح ابن خلدون ذلك أكثر فيقول في العلم الطبيعي : « أن وجه قصوره أن المنطقية بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والأدب كما على فهمهم وبين ما في الخارج غير مبني لأن تلك أحكام دعنة كلية عامة والموجودات الخارجية منسجمة بموادها ، ولعل في المواد ما يمنع من مطبعة اندهني الكلي للخارجي التحصي ! اللهم إلا ما شهد به الحس من ذلك ، فدلله فهو لا تلك الرايين » (25) .

وهكذا نضح لنا أن المسألة مسألة اختلاف في القصور المنهجية والرفض رفضا لغيره ومنهج ، وكما يقول ابن خلدون : « ليس ذلك بقادح في العقل ومداركه بل العقل ميزن صحيح ، فحكماته بقضية ، لا كذب فيها ، غير أنك لا تطمع أن تروى به أمور التوحيد والآخررة والسيرة أو حقائق الصفات الإلهية وكل ما وراء طوره ، فإن ذلك طمع محال (...) ومنع في هذا غلط من يعصم العقل على السمع في أمال هذه القصاها ومصور فهمه واضمحلال رايه » (26) . كما يذهب في نص آخر إلى تقرير « أن هذا الرأي الذي ذهبوا إليه باطل بجميع وجوهه ... » (27)

من هذه المصومن تتضح لنا حلب رفض المنطق

- (24) التراث اليوناني . ص : 147 .
- (25) مقدمة ابن خلدون - عبد الواحد وادي ، ص : 1203 .
- (26) دوايسات في ابن خلدون - مسامح الحضري ، ص : 460 .
- (27) مقدمة ابن خلدون - عبد الواحد وادي ، ص : 1202 .
- (28) مناهج البحث عند معكري الإسلام - النشار ، ص : 142 .
- (29) ص : 156 .
- (30) مناهج البحث . ص : 156 .

« انحطاط » الفكر الاسلامي كجانب من جوانب
الاجسري

5 - انحطاط ...

ان سبب تدهور الفكر الاسلامي وانحطاطه كما
اصبح واضحا نتج عن انتشار الفلسفة ومنطقها ، او
كما يقول احد الدارسين : « لقد اثرت نظرية الفيض
على الفكر العربي تأثيرا سلبيا (...) فالعقيد قد
سجم الفكر العربي ومنعه من التوثيق والابداع (35) (...)
ولا قرار من الاعتراف بأن الافلاطونية المحدثة قد
اثرّت سلبية على الفكر العربي وطبيعته بالتوفيق
والروحانية الاشراقية (36) (...) فالترجمة حملت
معها احتمال الانحطاط (...) فطغى الفكر العربي
لبرعة التوفيقية مما أدى به الى الروحانية المعرطة
التي انحرفت وصارت تصوقا يتميز بالكسل والجمول
واحجر ، فغرق العرب في انحطاط طويل سلب
الحضارة العربية ، وبعدا بعد أن ارتفعت كالسهم (37)
فلذا اتينا الى هذا ما توصلت اليه من نتائج
تسبب سيطرة الفلسفة بوضوحاتها ومنهجها ...

وراء انفسنا الى هذا امره ان سبب
تعبه العظيم بالفلسفة المشائية بعسارها خدائق
تدبره بوجه خبيث قد ... من حبه ... كره ان
يقف الجبال على محاربة ما هو عندهم من الشهرة
نحيث لا يشكون فيه ويشكون في النهار الواضح (35)
وذا اضفنا الى هذا موقف نصير الدين
الطوسي كما يقول ان قيم اجنوبية لا ...
هو ، الطوسي) فقل الطبيعة المستعصم واعية
واعياء والمحدثين واستقر الفلاسفة والمحمدين
والمسلمين والسحرة (39) ، او كما قال ابن كثير :

مرغم تنوى ان الصلاح في تعويم الفلسفة والمنطق
وكذب موحية ضد الغزالي ايضا لانه اول من ادخل
منهج المنطق في التفتيات (31) لم يتوقف عند
المطلي بل سلكه عيني بيد فتح بين سكي
رغم عدائته للفلسفة لا يحرم المنطق تحريما تاما
وسمح بالاعتدال به (32) .

من هذا يبدو لنا ان الغزالي ... يساهم في قتل
الفلسفة بالحقوم عليها ، بين سديم في تثبيت منهجهم
المنطقي المخالف بمفاس الاصولي والمنهج التحريبي
الاسلامي عن طريق مدح المنطق وادخاله في اصول
العلم ، وكان نجس المنطق في حده بحد
حيث قال : ان من لا يعرف المنطق فلا نفع عليه
اصلا (33)

ولم يحج بعد ذلك حجومات من بيعة استغف
على المنطق لمصداقيه من المنطق حتى حدث
العصور بدرس مع علوم اشريعة بوصفه علما مساعدا
ووصف لثلاثة الطلاب ممن في هذا العلم بل وصفت
فيه منظومات ايضا (34) .

وخرج من هذا نتيجة ان المنطق ...
رفضهم للمنطق الاوسطى ورغم استعمالهم للقياس
الاصولي والمنهج التجريبي سمطوا بعد لقرن الحاضر
الهجري في احسن المنطق كما سقطوا في اجايل
الفلسفة كما ثبت من قبل . وهذا معناه ان الغزالي لم
يكن على الفلسفة بل الفلسفة هي التي سيطرت
موضوعاتها ومنطقها على الفكر الاسلامي واصبحت
تخرج في تعليمات كتب التوحيد ... ومن انشر بهذا
الشكل وسط لا يكون هو المقتول بل هو القاتل ...
وتلك بحسن انتشار الفلسفة قوتها وانحطاطها كما جعلها

يعرفني هذا ... ، وهو يهذه منصور العنوصي واحصاه للكتاب والسنة من
احل ان يقن عليه اساس .

- (31) من : 162 .
- (32) من : 164 .
- (33) المستغنى الغزالي ، ج : 1 ص 10 .
- (34) منهج البحث . ص : 167 .
- (35) الفلسفة العربية عبر التاريخ - رمزي الشحر - ص : 61 .
- (36) ص : 61 .
- (37) ص : 32 .
- (38) مدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب - ياسين ، ص : 86 .
- (39) افئدة السلف - ابن القيم الجوزية ج : 1 ص 267

عن نصير الدين الطوسي : لكل من
الفلسفة ثلاثة دواهم يوهيها ولكل من الإحياء درهمين
ولكل من الفقه درهم واحد ولكل المتحدثين نصف
درهم لذلك قبل الناس على معاهد لفلسفه والطب
أكثر من أقبالهم على معاهد الفقه والحديث (40) .
وكان كل هذا عندما استتب الأمر للمسلمين بعد عزوتهم
لبلاد المسلمين وكان الطوسي من الفلاسفة المسلمين ومن
المدافعين عن ابن سينا وروبريا لحاكم الموصل .

وإذا أصفا ابن عبد محموم بن رشد عن
التزالي في دفاعه عن الفلسفة السنية بعد انتشار
الفلسفة في بلاد الأندلس وسيطرتها .

صار من كل ذلك - واضحا لك ان الفلسفة
الإسلامية المشائية لم تكن مضطهدة ، كما يصور لنا
ولم يقتلها المذهب الأشعري بجهنمه ، بل كانت تحسن
منها بسلوراضحلالها ، بما جعلها تقبل
نفسها وتؤدي بالفكر الإسلامي عامة الى الاحتياط .
وهذا يبرج محموم المسلمين على الفلسفة كعناصر
أساسي في انحطاطها ، وخاصة ان محمومهم كان
محمورا في الجانب الإلهي من الفلسفة وفي معيهم
أعني الفيني وهذا لا علاقة به بتقديم الصاعسات
والعلوم بين المسلمين لانهم قصوا بينهم فضلا تاما
وحاشا في مطلع حضارتهم ، ولما سيطرت الفلسفة
عاد الأمر كما كان من قبل الإسلام ومع ذلك قاسا لا
تذهب الى ان انتشار انفسه وسيطرتها هو العامل
الوحيد في انحطاط الفكر الإسلامي ، فمما لا شك
فيه ان هناك عوامل أخرى متعددة وقد تكون أكثر
أهمية وتأثيرا كعوامل الصراع المجتمعي والسياسي
والانهيار الاقتصادي والحروب الخارجية مع التتار
والصليبية والطامع في الحكم والسيطرة . ولكن
وعم كل هذه العوامل المباشرة في انحطاط الفكر
الإسلامي ، فقد استطاع الإسلام ان يحافظ على نفسه
بما سمزه بحرا ، وحمودا ، وما من انحطاط يرمي
باب الاحتياط . وكان ذلك افضل من الاحتياط على
الإسلام في لحظة جرجة مهارة ، تكائب فيها كل
العوام لضرب الإسلام فكرا وسياسيا وحضريا . .

بالإسلام في هذه الفترة المسحقة أصبح فكرا
تاريخيا سياسيا مجتمعا عبر منه عن اصالة الفكر
الإسلامي . كان جلدون وابن الأزرق كما طير فقهله

اعداد جمعوا ومنفوا الفكر السالف تصنيفا دقيقا
دل على فضهم الفكري واستيعابهم الكامل للإسلام ،
وبذلك كان أولى لت ان سمي هذه الفترة بعصر
العسود والنيات بذل مرة الانحطاط والفساد . . .

مواقف حديثة من الفلسفة . . .

وفي العصر الحديث او المعاصر ، حيث عمت
الفلسفة من جديد ، وتحولت الى ايدولوجيات عمليه
تدفع الناس اقوى مما كانت عليه في القديم ، وحيث
ان الفكر الإسلامي في صنفه الكلامي والإسلامي
المعاصر ما زال شاذ في الفلسفة ويحاشها ، أصبح
التساؤل عن صحة تلك المحاولة القديمة في نظير
البارات الحديثة ذا أهمية . . فالحكم على تلك
البحر كمل العناصر لان نسبتها لعصية قد انتهت
واشكاليها الشرى قد تجاوز .

فالول من أهتم بالفلسفة الإسلامية . هم
المستشرقون وكان لعصم وجهان : وجه يذمون به
فكر المسلمين عامة ووجه يحور به الحديث عن
الفلسفة ويفحور لها المجال من جديد . .

ويهدف تلك الحملة بشويه الفكر الإسلامي عامة
على اعتبار ان تلك الحرية كانت مثقلة بعدم شموليتها
ولانتها ، لفكر السامي انحرافي عامة ، او لسقوطها
في دوائر التكرار ودوائر التلخيصات ولذا بدت خالية
من اي ابداع فلسفي .

وحور المستشرقون بعد ذلك تلطيف الحور
بعض الامرافات والملح وأعدده لأستار ، ولكن رغم
ذلك ظلت حظهم الأولى هي الغالبة حيث يردون تلك
التحرة قسطة الى عفرة اليونان ومجودات
الربان .

هذا الموقف اثار المسلمين فعملوا على مواجهه
هذه الآراء ودحض هذه التفسيرات ، ولكنهم في
بدابة اعمانهم ظلوا متأثرين بجميع الامكار التي تلقوها
عن المستشرقين على أساس تبعية المسلمين لفكر
اليوناني مع بعض الاصاله حيث ان تفكيرهم لم يقتصر
على التكرار والتلخيص بل قاموا بالويق بين الدين
والفلسفة وهكذا عموا الى ابراز مذهب كل فيلسوف
.. ومعني هذا انهم سقطوا في لعبة او هدف
المستشرقين في احياء التراث الفلسفي البقي .

ويعتبر هذا التيار برز تيار آخر اعتبر أن الفلسفة العثمانية ابتكرت وناقض الفكر اليوناني ولكنهم في كل ذلك ظاهرا مشائبيين تحت سيطرة الفكر النوباني وعبرت فلسفتهم لا يعرف عن سمعة الاسلام .
 الحق . وهكذا يدعو إلى عار عن الكلام وصول الفقه و لتصرف والمنهج التجريبي عند العلماء المسلمين هو لمعبر المعنى عن صفة المسلمين وهذا الموقف تقريبا استمرار لتزعة الكلام أو فكر الاسلام عامة بلقاء مصطفى عند الرازي وسع في أي أوجه الدكتور علي سامي الشار .

ثم تطور الموقفان ليصبحا موقفا واحدا أو موقفا آخر جديدا يجر من وحدة الفكر الاسلامي والكلامي والفلسفي واعتبارهما في إطار واحد وقديم واحد هو الاسلام . ومثل هذا الاتجاه في رؤيته لسيطة الدكتور عبد الرحمن مرحبا ومثله في أقصى مرحلته المذكورة فوقية محمود حسين حيث اعترف ان الفلاسفة الاسلاميين احدثوا انفسهم ايوانية وافرغوها من محتواها التصوري اليوناني وسحوها بالتصور المعنوي الاسلامي ، فادعوا بذلك فلسفة اسلامية حاصلة تخالف فلسفة اليونان . وهذا معناه الغاء ما يسمى باسوتيق حيث تتطابق الى خلق فلسفة اسلامية باستعمال المصطلحات والمفردات اليونانية بعد استبدال عناصرها بمفاهيم إسلامية . تصور اسلامي .

ومضى بعض هذا الموقفا مؤلف الاتجاه الماركسي في الفلسفة الحديثة حيث يرفض صريح هؤلاء الفلاسفة بالصيغة ايدية وفضل انماهم للفكر اليوناني حتى يكونوا مرحسين مدينين مساهمين مع لاتحاد التصوري أوثر في الفكر كما ذهب إلى ذلك تيزني . حيث يصير الصيغة الدينية مدعهم بطة بمرحمتهم وبسبب نظرا لقمع ولاهـب افكرى . . والاساس المنهجي بهذا الاسماء هو انصراع بين الفكر ايدئي والفلسفي على اساس طعنى . . فالمعدينون يعزرون عن ايدولوجية اعطمية متأخرة ، والفلاسفة يعزرون عن ايدولوجية بورجوازية مبكرة مقدمة . .

وعلى نفس كس تلك المواقف الاتجاه الاسلامي المعاصر الذي يرفض كل التفسيرات والمواقف

الصاعدة من الاساس على اعتبار علم الكلام والفلسفة نسبته سرفا فكريا ، وقولب فكرية برودة ، أي مبتائيريقا بدون حجة وبدون منهج قويم . فمبدأ مطلب يمثل هذا الاتجاه وذهب إلى ان « من فتن بعصبة ظن ان الفكر الاسلامي لا يتكامل مظاهر بضوجه واكملته ويظهر ايها وعظمته الا اذا ارتدى هذا اري . في التعليل والفلسفة . وكانت له فيه مؤلفات ، وكباعتن منا اليوم ناس يازيدون التفكير العربي كذات كانت مشتهر بذلك الاتية ومنها محدوا انشاء عصبة اسلامية كالفلسفة الاغريقية وحاولوا انشاء علم الكلام على نيق المباحث اللاهوتية منة على منطق ارسطو (١٠٠)

ولما كانت هناك جفوة اصبه بين مباح بعصبة ومنهج المعيدة ، وبين أسلوب الفلسفة واسلوب اسلمة . بين احدثق الاحصاء لاسلامه وثلك امحاولات بصعوره بمضطربة المعطلة عني تصمها الفلقات والمباحث اللاهوتية الشربة . . بعد بدت الفلسفة الاسلامية كما سمت بشر كلامي لحن اعقبة العتلق ، ونشا من هذه المحولات تحلظ . كس . شاف صفة التصور الاسلامي وحفر ماحه وامانه بالسطحة ذلك مع اسعيد واحصاف والتخلط . مما جعل تلك الطبقة الاسلامية ومعا مباحث الكلام غربة غربة كاملة على الاسلام وطبعته وحقيقه ومنهجه واسلوبه ! .

وانا اعلم ان هذا الكلام سيقبل بالدهشة على الاقل سواء من كثير من المتعلمين عديدا بما عسى الفلسفة الاسلامية او من المشغولين بالمباحث الفلسفية بصفة عامة . . ولكني اقرره وانا على عين حرم ان تصور اسلامي لن يخص من نشوبه والانحراف والمسخ ، لا حين يلقي منه حمله بكل ما أطلق عليه باسم الفلسفة الاسلامية وكل مباحث علم الكلام وكل ما ناز من السبل بين الفرق الاسلامية المختلفة في شئ العصور ايضا . . ثم يعود الى القراء ان الكريم يستمد منه مباشرة مقومات التصور الاسلامي (١١) .

الرباط : محمد العربي الناصر

الذاعية الشيخ

عبد الله الهطلي

1485/890 هـ / 1555/963 م

الأستاذ محمد، القادر العائفة

احتلال طححه حوالي أربع عشرة سنة ، ويسندون التوسيع الذي كانت تقوم به القوات البرتغالية بسيف تطلق جديدة إلى مراكز احتلالها تشمل شمال المنطقة التي كانت تكن بها أسيرة الشيخ عبد الله الهطلي ، فاضطرت هذه الأسيرة إلى الجلاء والزواج فزحت بنت بادية أخيه مسعود بن محمد الهطلي ، ومسعود هذا كن عد مكث في سجن البرتغاليين عشرين سنة ، ذاق خلالها أنواعاً من المحن وأعداب (2) وبعد ما ساعدت الظروف على خلاصه من قبضة البرتغاليين وعلى فكاكه من السجون الحديدية التي كان مثلاً به .. شاحر بالأسيرة إلى الخيال العمارة أي كسب في هذه الفترة قد نظمست بها حركات جاهدة لمقاومة المحتلين (3) ، وتولت الأسيرة أولاً بفرية تحسب (4) من قبيلة بني رين بحال غماره (5)

بعد الشيخ عبد الله الهطلي من الشخصيات التي كان لها تأثير على المجتمع في القرن العاشر الهجري ، وذلك نظراً للدور الذي قام به في ميدان الإصلاح الاجتماعي .

والشيخ عبد الله الهطلي بعد ما برز معروف مصر ، وثقافة ثقافة وسماه في العلوم الدينية ، من الكلام وبلغ بمليون ... به يكون كوكب صوف سلباً من العلو والتطرف ، نشط في ميدان الدعوة الإصلاحية ونفقت موهبه بعد عجباً في ميدان الفدوة والإصلاح .

خدماته ودراسه .

ولد الشيخ عبد الله الهطلي بصواحي طحجة حوالي سنة : 890 هـ / 1485 م (1) أي بعد

- (1) ذكر ابن القاضي في الدرر ، والجدوة انه ولد سنة 805 هـ . وقال في الدرر وفي حفظ ابراهيم انه توفي سنة 968 هـ وهذا بعد جدا لان الهطلي عاش نحو التسعين سنة حسبما صرح به والده محمد في ترجمته وبهذا يكون ابن القاضي وهم في تواريخ ميلاده وتاريخ وفاته ، وتبعه في ذلك محمد بن الطيب القادري في الاكليل والنتاج . وسرجع عدي ان حياته تقع بين 890 هـ و 963 هـ .
- (2) 'معرب' أصبح في ترجمه الشيخ أصبح لمحمد بن عبد الله بهطي ، وهو مشهور في ترجمة والده في اريد من الف وثلاثمائة بيت ، مخطوط خاص .
- (3) مثل له . سي راشد بنعشاون التي تأسس من اجل الجهاد قبل سنة 876 هـ / 1471 م .
- (4) قرية تاريخية كان بها دور هام في تاريخ هذه المنطقة وبها نزل عمر ابن ادريس في القرن الثالث الهجري واتخذ منها مركز امارته . وتسمى أيضا (بالصيحة) انظر أحمد المكاسي ، المدن الإسلامية المدونة شمال المغرب ، وخريطة المغرب الاركيولوجية له أيضا ، (حرف الناء) .
- (5) بني زيات هي إحدى قبائل عمارة الغوالية للحجر المتوسط .

طبة ، وظل هذه العلامة الودية قائمة بين أسرة الرقاق والشيخ عبد الله الهبطي أبداً غير تغيير ، ونحى ذلك في موقف الشيخ عبد الوهاب الرقاق (ت. 961 هـ) من المناظرة التي جرت بين الشيخ الهبطي والشيخ اليمسستي (ت. 959 هـ) ، حيث كان الرقاق هذا في طبعة العماء المؤيدين للشيخ عبد الله الهبطي ، وكان من أسير فرودا عدم المشاركة في تلك المناظرة الهائلة التي جرت بمحضر السلطان محمد الشيخ السعدي (11) .

وتعلم بعض كذلك على العلامة أبي المصالح أحمد بن محمد العادي التلمساني (ت. 931 هـ) الذي ورد عني ناس أيام سلطان محمد الشيخ (تلمب : الترقدي) (910 - 931 هـ) وتعلم هذا الشيخ للترقي بانهرويين ، مع ثواب السماء بها ، وتعلم أساس بطونه وكان ممن تعلم عليه ، صاحباً عبد الله الهبطي (12) .

وبعد ما كرع مترجماً من منابع المعرفة ببلده أولاً ، ثم بغلس ثانياً وتروود من المناظرات ، تأقت معه به حد من سب - سرية تصوفه وتردد كثيراً قبل أن يحل الشيخ السري - حياً ، هذه بفكره إلى الإحد عن الشيخ الصوفي المحاهد الشاعر الرقيق الأدب الشيخ : أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ابن يحيى الناري (13) فتعلمه أبي معر سكتته ببلده بردد - لا به بحد من - واحد بردد وبه وبه مع لزلزلين ولعزاد ، وكان الشيخ بن يحيى حسن أيمه الأخيرة لا انه فبح عنيته ، وذكر بصره على بمره عبد الله الهبطي واستقاء بعد خروج العواد ، فحدثه وأسطر معه . . . ولم تطل حياة الشيخ ابن يحيى بعد ذلك غوي رحمه الله ، وكان ذلك سنة 933 هـ .

وفي هذه الجبال أتم الشيخ عبد الله الهبطي حفظ القرآن الكريم ، وأخذ يدرس مبادئ العلوم ، وبعد مدة يسيرة من الزمن انتقلت أسرة الهبطي من قرية تيجاس إلى قرية تلموط بقبيلة بني رحل (6) وفي بني رحل تعلم على شيوخ حجة كان في طلبتهم الشيخ عبد الله القسطلي الشدادى (7) الرحلي (8) وهو شح في القراءات والتفسير وعلم القراءات الكريم ، ولارمه الهبطي ما يزيد عن سبعة مئتي وتوطدت بين الشيخ القسطلي وتلميذه علامة متينة ، وكان شيخه هذا يقتر مواجبه وحديثه ، واستمعته ، كان الهبطي - فمما بعد عهد التلمب - لا يقطع عن ر - محمد الهبطي بانهرويين بمره بمره بمره واستعاره الطلبة .

وممن درس عليهم كذلك بجبال عمارة الشيخ العقبه الحاج رروق الرياتي (ت. 931 هـ) درس عليه الفقه بوساة أبي أبي زيد القيرواني وغيرها من كتب الفقه ، ويذكر عبد الله الهبطي : « أن شخصه هذا كان من أهل الفصل والعلم والصلاح » (9) .

ثم قام بالرحلة في طلب العلم إلى قاس ، ومن أشهر من سبحه بهذه المدينة الشيخ أبو المصالح أحمد (ت. 920 هـ) (10) وكان هذا الشيخ من المعجس بمره عبد الله الهبطي ، وبدا هذا الإعجاب والتقدير في اليوم الذي مثل فيه الشيخ الرياتي على مسألة وهو في حجة بدرس فأجاب فيها على الفور ، لكن السائل طلب من الشيخ الدليل فألحق الشيخ الرقاق حياً بحث عن الدليل فإذا بتلميذه عبد الله الهبطي يسلمه به في العين ففرح الشيخ بذلك فرحاً كبيراً ، ومن هذه اللحظة أصبح الشيخ أحمد الرقاق يحل تلمذه عبد الله الهبطي وتوطدت بينهما علاقة

(6) بني رحل قسبه عبارة شمال شعشوش .

(7) نسبة إلى (بني شداد) وهي فرقة من فرق بني حن - بمرية .

(8) الشيخ القسطلي الرحلي . - ترجمه في الدوحة : 23 ، ط. ح. ف .

(9) قام برحلة إلى المشرق وأبى شرحاً لمناظرة الشيخ عبد الرحمن ابراهيمي ، (ت. 859 هـ) في الصادقات ، وكان الشيخ الحاج رروق ابراهيمي من أهم علماء حلال عمارة ، ترجمه في صاحب الدوحة : 101 ، ط. ح. ف .

(10) الدوحة : 40 ، ط. ح. ف .

(11) نظر عن هذه المناظرة الدوحة في ترجمه شيخ عبد الله الهبطي ' 5 ، ط. ح. ف . وانظر دعوة الحق ع : 10 ، س. ، 17 ، دحبر 1976 .

(12) الدوحة : 88 و 89 .

(13) الدوحة : 51 ، ط. ح. ف . وكتابه : اصواء على ابن يحيى - أسارى ، للأسناد أبي بكر البوحصيني .

وبعد انصراف الشيخ عبد الله الهبطي من مرة
تحدد اهتمامه بالبحث عن شيخ التربة الصوفية ،
وصبح هذا الموضوع شغلي فكري .

وأخيراً قرأتان يتصلان بالشيوخ مهمل الله
المرواني (14) بعدة فاس ، وكان الشيخ عبد الله
المرواني في هذه الآونة ، قد ذاع صيته ، وأصبح
يشار إليه باسمين ، ويدعى أصحى من الشخصيات
البارزة في سلسلة مشيخ الطريقة آجرونية
الشاذلية ، بل ما لبث أن انتهت إليه الصحبة الكبرى
في هذا الطريق ، أعين الشيخ عبد الله الهبطي
بسمه عند انه المرواني فسميته به ، وصحبه واحد
عه ، في واقعة مدة طويلة في انحصار والممر ،
ونشع بالانكار الصوفية ، فسميت به ، وصحب
روحته ، وجمال في عالم الآذواق والأشواق والوجد
واستغاث من العرس والعريدين ، وبعد هذه الحولة
في عالم التصوف عاد إلى حال غماره وهو قد تشبع
بالانكار الصوفية الشاذلية ، وكان ول ما قام به بعد
عودته إلى بلاده هو زيارته لصديقه الحميم الشيخ
العلامة أبي القاسم بن حججو (مت . 956 هـ) (15)
فرحب به الشيخ بن حججو ، وقدم له قرى أصيف ،
وحشد يساره من طول بعية ، فانطلق الشيخ عبد الله
الهبطي بعدد من محاسن أتربة الصوفية وعلى من
قدراها وقيمتها . . . وعما أسرى شيخ - حصار
المعارضة وعثاه على تميته بأدبال المتصوفة وعلى
تركه للحدود . . . فبدأ كان من الشيخ عبد الله الهبطي
إلا أن أخذ يفهم صاحبه مرامي التصوف وماقصه
ومراياه . . . وحال الحوار بين الصديقين ، وأخذ كل
واحد منهما يحتاج لما يسهل من انصوص . . . ولجلا
هما إلى الكتب لاستشارتها وبلاغة لها ، وبعد مضي

وقت قصير قصير كان قد لجلا إلى بحر ثلاثين كتاباً من
حزاة الشيخ أبي القاسم بن حججو ، وانتهت هذه
الجولة من الحوار وللاحتجاج بانتصار الشيخ عبد الله
الهبطي على صديقه بن حججو الذي كان عيقاً في أول
الامر إلى درجة انه قال للهبطي : « كان يهوى علي أن
أراك يهودياً أو نصرانياً علي أن أراك تعلق بأديال
هؤلاء القوم ! » لكن الشيخ الهبطي ما يأن يقنع
صاحبه ، ويظل حجه ، ويبين له فوائد أتربة
الصوفية اسمية إلى أن أقنعه (16) .

وأعرب في الأمر هو انه بعد مدة قليلة من هذا
الحوار سرى لشح أبا القاسم بن حججو يتحول إلى
مدافع عن الصوفية ، وعن العريدين - وهو أنفيته
الكبير والمعني الأكبر بجمال عمارة ولاد الهبط
ويؤيد في ذلك كتابه : (صياء أنهار المعنى لعمام
الانصار في نصرة أهل السنة الفقراء الأخيار . (17)
بل سرى الشيخ بن حججو بالرغم من تصعبه في
المعلوم ادب - وعاقبه في حسن شحة من صديقه
عبد الله الهبطي شحه في مداه لتربة انصافه (18)
وستلاحظ فيما بعد انهما أصبحا يتعاونان معاً في
ميدان الدعوة ولا يفترقان إلا قليلاً حيث أحداً ينحرف
معاً في القائل والمدافع داعين إلى الله آمريين
بمعروف باهين من المنكر . . . بل سبقا خطهما في
هذا انشان تنسيقاً معياً . . . وتوجا تعاونهما هذا
بالمصاهرة فزقت أخت الشيخ أبي القاسم بن حججو
إلى الشيخ عبد الله الهبطي ، واشتركت معهما هذه
السدة في مدر بدو ، وأصحت بسر روحها
بالوهاب (18) تقوم بتعليم النساء ودعوتهن إلى الله
وإرشادهن إلى الطريق المستقيم (19) .

(14) أنظر ترجمته في الدوحة : 70 ، ط . ج . ف . وحذوة الأقتاس : 440 ، طه الرباط . وسبوة
الافس : 2 : 209 . وتوفي الشيخ عبد الله المرواني بمدينة مراكش سنة : (935 هـ) ودفن بها ،
ومرجم له الخصيكي في انطباعات في باب عبد الله . ترجمة مطبوعة .

(15) أنظر ترجمته في الدوحة : 13 ، طه ج . هـ ، ومجلة دعوة الحق : 8 ، س : 17 ، أكتوبر 1976 .
(16) المغرب الفصيح السائف الذكر .

17 جند بسمه من بحر العظمة بالباط قسم محضرات بحث في 1847 ضمن مجموع
(18) الوهاب : مدشر سفع الجبل الأشهب المتفرع من جبل (مأكو) شرق شفشاون وبه توجد زاوية
الشيخ عبد الله الهبطي المشهورة في هذه الباحة ، أنظر : (زاوية الهبطيين) بالخرطة الانسية
المعرفة الصادرة عن وزارة الفلاحة بالرباط رقم : 493 .

(19) المغرب الفصيح .

« الشيخ عبد الله الهبطي وأسلوب دعوته » :

بعد ما تزود الشيخ عبد الله الهبطي بالتربية الصوفية بالإضافة إلى تصفحه في علوم الشريعة وأصول الفقه ، وأصول الفقه ... أصبح مؤسلاً بتمام بدعته الإصلاحية ... يذكر مصنفه ... به شط في مدال الدعوة بشاها كبيرا ، وبه مسح بطرف نفسه في الغيائل أمرا بالمعروف ... بها عن العتكر ... واتخذ أساليب مختلفة ومتنوعة لانتاج دعوته التي حدد نفسه للقسم بها .

ومن حملة مساعي الشيخ عبد الله الهبطي لانتاج دعوته أنه كان يتصل بعباد كل مسألة يصل إليها ، ويحدد معهم جلسات طويلة ويجمع الناس حوله ويسألهم عن قضايا في شؤون الدين ولديها ، وسأل بضعة خاصة من مبادئ الإسلام ، وعن بواعث الإيمان والتوحيد ، ويسألهم كيف يفهمون أركان الإسلام ، ويسألهم عن الطهارة الكبرى والصغرى وعن أحكام الخيض ، والنفاس ، والعدة ، وما إلى ذلك من الأحكام الفقهية الضرورية ... وهو أضاء كل ذلك بعبق وسر وسر ... وكان لا يحدو أركان الذي توحه الله إلا بعد ما يأخذ العهد من الأعيان والوجهاء على التزام الحادة ، وعلى إقامة الصلوات في أوقاتها ، وطلب منهم أن يحدوه على عدم استعمال أرب في المعاملات التجارية وغيرها ... وكان لا يكتفي في ذلك بالمسند الشكوي بل كان يكتب وثيقة الزام في يحتسب قائلها واحدة ، وتبقى الأخرى عند أمين الجماعة (20) ، وكانت عادة الشيخ عبد الله الهبطي أنه إذا دخل مدشرا من المداشر فده يقصد المسجد أولا ، قدا لم يكن بالمدشور مسجد فانه يعمل هر وجماعه إلى بنائه (21) ، وفي متن هذه التحال كان لا يحد من المداشر بنا من النصوص معه ، وكانت عادته كذلك أنه لا يحد من المجبومة الكنية التي قصدها إلا إذا حارب

فيها العوائد الضالة بامة وسيلة يراها بوجهة ، فإذا كان العائد على أهل المدشور مثلا يعطي الحضور ، فانه كان يعمل على الاتصال من ينشر عصرها أو خبرها ، وتطلع معهم ويحذرهم ... ولا يخرج من المدشور إلا بعد رعت الحضور ، وقاب متطابها وحازها ... وفي حد ... يقول وبده محمد الصغير الهبطي : (1001 هـ) : « من والمدارات في سنة واحدة ما يريد عن العين من فديان » (22) .

وحارب كذلك ظاهرة الاضلال الشمين بين الرجال والنساء كخلاصهم في الإعراب والولائم والجلالات والمواسم ، وعلى شاطئ البحر أو ساحل البحر أو غير ذلك من الأماكن ... (23) وصف جام ابتداء على شري الشهوات ، ومشجعي المسوق والفسور كالمؤمن ، وورشام (24) والكبرى والمستعمرين ... ونظم في الشيخ ناصر هؤلاء جمعا منظومات فصحة لأعمالهم ، مبهرة بقوتهم ... ومستجيبة لعوائدهم وصلاتهم

، حارب كذلك ظاهرة الوشم تلك الظاهرة التي كانت متفشية في المجتمع العماري في ذلك العصر ، وشجع على أموشومين وعلى لواتشين بوصف أعمالهم ووسومهم ... وكف عيرون خلق الله ... ثم وصف الوشام كيف كان ينشر عنه في جر من الاستاء

، واستمع الشيخ عبد الله الهبطي بعد حبه جهد - أن يخلص المجتمع العماري من ظاهرة الوشم التي لم يبق بها اليوم أي أثر في حال غمارة بل أصبح في حذر كب مند أو حر حاة صاحب .

وكانت منظومات الشيخ عبد الله الهبطي في استيعاب بالمرآة الضالة تؤثر على الناس ويحسبون بها ، وكانوا يلقونها بمجرد صدورهم عن صاحبها .

(20) متن المحتاج لأحمد بن عرسون مخ : 1026 ك .

(21) فوائد محمد بن عبد الله الهبطي ، مخ ، خاص .

(22) المعروف الفصح في الفصل الذي تعدد المؤلف للحديث من المناكر التي حاربها والده .

23 انظر اللعبة المسقية للعلماء والحامدة على ما غيروا من العلة الإسلامية ، في الفصل الذي مشبه المؤلف هكذا : (باب ما وقع من التعبير في أحوال العامة حسب تغير الأيمان) : (مخ ، خاص) وهي منظومة لشيخ عبد الله الهبطي .

(24) الزقان : هو الوقاص ، ويسمى عند الحلبيين (بالشلطج) ، والوشام رجل كان يمارس مهنة الوشم على الفسحات والسيدات .

ذلك العوائد التي كان كثير منها بعيدا عن الاحلاق
الاسلامية القويمة .

2 - الخطر الثاني كان يتخطى في انصرو
التميزي الشرس الذي كان يعمل على تحويل الناس
الى المسيحية لا يشبه جزيرة ايبيريا فحسب بل حتى
ما احتلتها الصليبة من مناطق في ارمينيا

بالدعوة في القرن العشر الهجري كان عليه ان
يعمل في العبداني معا

1 مخاريه الجند والعوائد اصاله .

2 - ميدان التحرير على الجهاد ، وسحر
الناس بمواقف الاحتلال الصليبي وناظره واعمره
على الدين والدين .

ولقد عمل الشيخ عبد الله الهبطي في كلا
الميدانين باخلاص وتفان .

« تحمل الاندي في سبيل الدعوة » :

نظرا لشغل الشيخ عبد الله الهبطي في دنياه
ومسارته في موقفه والحقه على وحبب اسعير .

ونظرا بمواقفه الشجاعة في وجه المنحرفين
كانوا حكما او امراء او وجهاء او غيرهم

نظرا لذلك لاقى كثيرا من المضايقات والمضايقة
وحرص نفسه لخط الحكم ، والامراء من عرض
حسب لمخط بعض الفقهاء والقضاة وخاصة من مؤلفي
الذين كانوا يوانون اهواء حكامهم وامرائهم .

ولاقي الشيخ عبد الله الهبطي مضايقات كثيرة
من امراء بني راشد بصفة خاصة ، ويشير ابن عسك
في اندوحة ابي سمي هذه المضايقات ، فهو يهددنا
مثلا عن الدور الذي قدم به القائد محمد بن علي بن
راشد في ممر الهبطي واليهيشتي ، وكيف كان
هذا عند سمي بربذاع بالشيخ الهبطي (26) .

ونذكر الشيخ محمد الصغير بن عبد الله الهبطي
ان ولده رقص هدية قدمها له القائد محمد بن راشد
نلك الهدية التي كانت عبارة عن اقباس من اقمص
بعتها له القائد ابن راشد في عام مجاعة قرقص الشيخ

وهكذا نرى ان الشيخ عبد الله الهبطي ارجع
كل المتناكر التي كان يعاني منها مجتمع ابي قلدان
الامان الصحيح بالله تعالى ، واني تفضلوه في العوس
وهذا هو ما حمله في (القبة اسبه) مثلا يعلون
لايات هكت : (باب ما وقع من التعبير في الجهاد
سبب تغيير الامان) ، او (باب التنبه على ما
وقع في ركن الزكاة من التعبير بسبب تغيير الامان) .

ففي المتناكر وانتكاف لمحرقات كل ذلك
عنده ناتج عن عدم شبع الناس بروح الامان ، ويرى
ان ثقت الروح قد ضعفت بخواص مختلفة ، منها
العرو الصليبي الذي تعرضت له ابلاد واندي تسج
عنه سقوط اهم اشعور في يد العدو ...

والحقبة ان العرو الصليبي كان يهدف بالاضافة
الى الاستغلال اندي - الى تصوير اهالي المناطق
اسي بسط نفوذه عليها ، وهذا ما كان يحثه
المورون على العقيدة الاسلامية ، خاصة وان بعض
العابرين من الاندلس كانت قد ثلاثت في نفوسهم
، تصرفتهم تعاليم الاسلام الحنيف نظرا لمرصهم
للتصوير الاجيدي ، ذلكم التصوير الذي عدى عنه
المسلمين بعبوة على مرهم بشفه حريه اسرا
وهذا يعني ما سجد يعني لاعتبار عاصم نصر
الصليبي لادريقا الماء حذفت عن الدند والمجحين
في هذه الفترة بالذات .

واذا عرفنا هذه الحقبة انكا ادراك مغزى
دعوة عبد الله الهبطي وامد ، او بحرب سبب
العقيدة في نفوس الناس وادعائهم ... وادركنا كذلك
سر حشهم على وحبب تعلم اتوحيد ، وبلاصة الى
اخطار القور الصليبي الذي كانت تعاني منه البلاد .
كان هناك جهل مبوارث - بعض المناطق - بمبادئ
الدين الحنيف وتعاليمه . وهذا الجهل نفسه ساعد
على تعشي الانحراف ، وعلى طغيان العوائد الضالة ،
وبذلك أصبح لمام السعاة في هذه الفترة خطوران
رئيسيان .

1 الخطر الاول هو الجهل المبوارث بين
سكان بعض المناطق بتعاليم الاسلام ومبادئ العقيدة
مع التسميت بالمثوارث من عوائد الاسلاف والاجداد .

(26) النوحة : ترجمة الشيخ عبد الله الهبطي ، ص 6 ، ط 1 - ج 1 - ف

ادخلها الى منزله وقام بتوزيعها على المساكين ولم يدخل منها الى بيته ولا حلة واحدة (27) .

ونذكر بعض المصادر الاخرى ان الشيخ عبد الله الهبطي تعرض لبلاتيه والضرب والسجن ، والكثير من اليلاب والمحن ، ومن ذلك ما ذكره ولد الشيخ عبد الله الهبطي في مخطوطة في ترجمته وابنه سمير :

« كم سامة بالضرب والهدون

والي وقاصي انحور بشعناون

سبحه القاصي بنو عبينه

من غير حرم موحا بحه (28)

والقاصي اعلم ان ابنه هو القاصي محمد بن احمد بن لحاج ، وهذا القاصي توفي بقضاء شمسبول مدة طويلة - وربما امر داء سرجة خاصة في ساحة اخرى - اما آلوانى فهو محمد بن علي بن رشد .

وهكذا نرى ان الشيخ عبد الله الهبطي تعرض لجرم والبحر والاهنة وذكر محمد ابن الهبطي ان بعض فقهاء عصره لم يكتفوا بعدم مبادئه لانه قطع بل كانوا به واصحوا يخرجون عليه ، ويؤثرون لهس هذه (29) .

ونشير الشيخ أبو الحسن علي ابيوسبي في المحاضرات الى ان لقاء الشيخ عبد الله الهبطي في بعض معاصره (30) من مضاميات

وهكذا فتن الشيخ عبد الله الهبطي كما نرى الدعاة والمصلحون في كل زمان ومكان ... الا انه بالرغم من كل ذلك ظل صامدا في وجه الامم والاشيقات ، وواصل النصي في رسالته الى ان ثل في حر عمره وعجز عن المشي ، ومع ذلك لم يقطع عن عدد حذب تدرس ولا عن مجامع العلميه وعربية ... بل يؤكد ولده ان والده تشغل في هذه المرحلة من آخر حياته حيث أصبحت مجالسه لعلية متوالة وفي غير القطاع .

وبهذا يدرك ان الشيخ عبد الله الهبطي كرس حياته للدعوة والإصلاح ، فهو منذ شبابه المكر وهو

خدم جهته بعبء رهين من احب اصبح مجمعه بكل انوسائل . . . وبالرغم من امحن واليلاب اشقي اسائه بانه ظل صامدا ، وتخرج ما اصابه في صبر وساب وقوة ايمان وعزيمة لا تلبث تكن بذلك شأنه شأن ائمة تصدق لاداء رسالتهم كامة غير متقوصة ولا يحاقرون في الله لومة لائم .

قيمتيه ومكانته :

حدد الدين ترجموا للشيخ عبد الله الهبطي .
لدى جده عبد الله بكه وعمره ٥٠ سنة .
سندون بدووه في ميدان الإصلاح الاجتماعي .

والذين تحدثوا عن الشيخ عبد الله الهبطي هم
عشرات من الكتاب :

1 - كتاب التراحيم : وهم بدووه بتقصور
او شمس .

أ - قسم يرحم لاعلام بعقوبته لحروسة
الندسة رهؤلاء اشادوا به كثيرا ، وعلموه في
طليعه تلافة الشيخ عبد الله العروبي السلف الذكر ،
وفي مقدمة هؤلاء لعاليون : كصاحب مرآة المعاصرين
وصاحب آتبهج القلوب ، وصاحب مع الاسماع ...
والامام ... وصاف اليهم ابن عسكر .

ب - اب القسم الآخر من كتاب اشراح مهم
سرحمون لاعلام من الفقهاء والعلماء سواه اشتهروا
في ميدان التصوف ام لا ، كابن القاضي في (الدرة) ،
و (الحلوة) ، وانحصيكي في الطنعات ، واحمد بن
عجبة في ازهار السائر ، والقادري في شجر
احبابي ... ولي الاكليل وانتاج ... وغيرهم .
رهؤلاء حمد تحدثوا عن الشيخ عبد الله الهبطي
واثروا عنه وعبي موافقه .

ومحمد عه كدنه من الفقهاء في باب
محبته وخاصة الشيخ القاصي احمد بن عوضون
(: 992 هـ) في كتابه مقتنع المحتاج ، وفي
مختصره ، حيث نقل عنه مرارا ، وفي مسالك
كثيرة وخاصة في ميدان محاربة الفوائد اصفه

(27) (العرب العتيق) : مع . خاص .

28 نفس المصدر .

(29) امعرب العتيق ...

(30) محاضرات اليوسي : 92 : طه الرضا .

هكذا يرى الشيخ عبد الله الهبطي نفسه
مستحصية ومواقفه انظر عصره ومن بعده
وكذا به خلاصه في بدوة الر لا صلاح . ومعجمه
فصا عصره في صر واستقامته . بتدبير ومكره
في اوساط الفقهاء والمؤرخين ورجال التصوف .

هذا : والحديث عن الشيخ عبد الله الهبطي ب
يرال طويلا . وشيقا في بعض الوقت . لان الحديث
عنه لا بد وان يتناول اثره : من منظومات و مسائل ،
ومن مؤلفاته ، وخاصة في العقائد ، وهي اثر
تحتاج الى دراسة مستقلة ، والى وقت طويل

كما ينبغي ان يسأل بحديث عنه : الحديث عن
معجمه (يا مواب) بلجل الاشهب انكر ذلكم
لمعهد الذي تخرج منه عند رافق من رحن لعم
وشيوخ التربية التصوفية ... وهو معهد كانت تدرس
به مختلف العلوم والعنبر التي كانت معروفة في ذلك
العصر . ومثل هذه امواضيج تحتاج الى دراسة
مستقلة ورصيفة

والشيخ عبد الله الهبطي اذا به حواش متعلقة
وكل حاشية عن تلك الحواش يحتاج الى دراسة خاصة
والى فرصة اخرى بحول الله

اهم مراجع البحث في ترجمه

الشيخ عبد الله الهبطي

- 1 - دوحه الناصر لابي عبد الله محمد ابن عسكر
احرمي بشفاء في ترجمه شيخ عبد الله
هبطي ترجمه معونه
- 2 - مرآة المحاسن . محمد العربي داسي .
ص 5 . ترجمه به ترجمه معونه دتر به .
شيوخ والده يوسف القاسي .
- 3 - اسهاج القلوب بحبر الشيخ ابي لمحاسن
وشيوخه المحبوب ا لعبد الرحمن القاسي .
- 4 - متبع الاسماع لمهدي بن أحمد داسي .
ص 82 ، 69 ، 68 : ط . ح . ف .
- 5 - روضة المحاسن للمهدي القاسي ايضا ،
ص 25 و 30 .
- 6 - « العرب الفصيح في ترجمة الشيخ المصيح »
لمحمد الصغير بن عبد الله الهبطي وهو عبارة
عن منظومة لى : 1373 بيت ، وهو ارق ترجمة

ومحدث عنه كذلك الفقيه محمد بن محمد بن
ابن التفتاوي وذلك أثناء شرحه المنظومة
الشيخ عبد الله الهبطي في العدة (31) فاشد به
بمعرفته

ومن الفقهاء الذين تحدثوا عنه كذبت ابو الحسن
علي الشاذلي شقيق شارح منظومة العدة السالف
الذكر ، عن ابا الحسن هذا بقى عنه عدة لسوي في
موضوع العقائد ، وبعض لقضية اخلاف به وبين
الشيخ البستي . ونقل لسوي بعض اسماء الزيديين
له كاتفته محمد بن حلال اسماسي (32) خطيب
جامع الاندلس لم جامع انطونين وقبرهم ...

ومن ثناوب الدرع عن الشيخ عبد الله الهبطي
في مسألة انفي في كلمة الاخلاص : الشيخ العلامة
ابو الحسن اليوسي ت : 1102 هـ) في كتابه
مشرب العام والحاش من كلمة الاخلاص (33 .
حيث تعرض للخلاف بينه وبين الشيخ البستي
ت . 959 هـ . واناب وجه الخلاف بهما ، وحف
ببضبي ودفع عنه

ومحدث عنه الشيخ اليوسي كذلك في كتابه :
المحاضرات . - ومحدث عنه غير هؤلاء كالشيخ
احمد الموسعيني اليوسي (34) والشيخ عبد القادر
ابن علي القاسي وغيرهما (35) .

- 31 مخطوطه أمكنه العامة بطوان رقم . 654 ضمن مجموع .
- 32 ولد تميمان سنة 907 هـ ورحل الى ناس سنة 958 هـ وتوفي سنة 981 هـ انظر : الدوحة
91 ، ط . خ . ف . و بجودة . 324 ط . : ارد . ط .
- 33 طبع على الحجر بقراس سنة 1327 هـ .
- 34 هو الشيخ احمد التوسعيني الهنوكي ، له مؤلفات 990 - 1046 هـ) انظر : الحفيكي حرف
الاب . و سورة 2 . 85 . والاعلام للمراكشي : 2 : 315 ط . الوياط .
- 35 انظر الاجوبة الكبرى لعبد القادر العلي : 364 ط . ح . ف . 1319 هـ .

13 - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لحمد
ابن محمد مخلوف ، ط. ، القاهرة سنة 1349هـ
ص : 224 .

14 - الاستبصار في تاريخ العرب الأقصى ،
لاحمد بن حاتم الناصري ، ط. ، دار الكتاب ،
- 87 ، 86 .

15 - صفوة من أسنن من علماء العرب الحديثي
عشر ، لآبي عبد الله محمد الصغير الأترابي ،
ط. ح. ف .

16 - السوغ المغربي للأساذ عبد الله كور ،
ج : 1 : 251 ، ط. بيروت 1961 .

17 - الألفية المنيبة في تبيين العادة والعامة على
ما عيرو في علة الإسلامية . مخطوطة حاصي ،
ربوحد منها بعض النسخ في المكتبة الملكية
بباريس .

8 - مجلة الشراخ بعد الثالث 1960 وهي
مجلة أدبية ثقافية كانت تصدر بشعشاون في
أوائل السيات ، بها موضوع عن الشيخ
عبد الله الهبطي ، بقلم الأستاذ سعيد أعراب .

19 - مشرب العام واحصا من كلة الاخلاص .
الشيخ ابي الحسن علي ابيوسي ، بهذا الكتاب
سني أساب على الخلاف الذي وقع بين
الشخصين الهبطي والبسمتي في النفي في
كلعة الشهادة ، طبع على الحجر نفاس مئة
1327 هـ .

20 - تعاصرات لبوسي ايضا . 92 . ط. الرباط

21 - طبقات انصبيكي منح. ح. ع. ر. ترجم له
في باب عبد الله ، وتحدث منه كذلك في
ترجمه شيخه عبد الله انقرواني .

لشيخ عبد الله الهبطي ، الا ان الفاري
يصادف احيدا بعض الصغرى نظرا لطبعه
الظلم او لان الظلم يتكلم عن اشياء يقطن ان
اساس كلهم يعرفونها ، ومع ذلك تبقى هذه
اسرحه هي اومي ترجمة له .

7 - تمره امي في التعريف بعيسى لآبي الربيع
سليمان الحوات اشفشوني ثم العاسي ،
حيث تكلم عن ضريحه وذكر ان الفاس كانوا
يصدون ضريحه ليخرج عنهم في حفظ
القصدا ان الكريم .

8 - مجمع المحتاج لاحمد بن عرسون وهذا قد
ذكره مرارا وحصة بالقلم الاول من الكتاب
صج : ح. ع. ر. 1026 ك .

9 (جدوة الافتناس ، ليمن حبل من الاعلام
معدية فس) لان القاصي ج : 2 : 440 ،
شمر دار المصور ، بالرباط ، وانهطي آخر
من ترجم لهم في باب عبد الله .

10 (ذره الحما في غره أسماء الرجال
ترجمة 853 ص : 345 - ج : 2 : من طبعة
الرباط ، ولجزء الثاني ، ص : 60 من طبعة
قاهرة

11 ازهار البسار في طبقات الاعيان الشيخ
احمد بن عجيسة ، صج. ح. ع. ر. د.
رقم : 4178 : ج : 1 .

2 . الاكليل والناج للشيخ محمد بن الطبيب
القادري ح. م. ر : 1898 . والمقصود بهذا
الكتاب هو تبيين كفاية المحتاج لمعرفة من
ليس في الديج ، وترجم لهطي في باب
عبد الله ، ص 56 .

هنري مشا علنا

أستاذ محمد مخلوي

● رتبنا المدرسة القرآنية في المغرب بفقد رائد من روادها وعلم
فد من أبرز أعلامها العلامة المحقق والفقہ المحدث شحنا سيدي عبد
الرحمن العربي رحمه الله برحمته والهم أسرته وطلابه الغراء ، فالس
روحه أرفع هذه المواطن وفاء لمهده وأكباراً لعلمه وتقاه .

دمع أجود به عن حلائي ؟
وغنوت في حزني بلا أحزان
من كل خطب كان قد يكاسي
وفجيرة متمون فاسلسوان
وأحيب موطئنا يحطب لسان
ويكتهم بالمسمع اهتسان
رمالنا احب بي الانسان
ملورا عيب شمع ان
ومحيط من اصح نرسان
يوم عهد اناس نوسان

هل انقبت الايام من احفاسي
قد كان لي قلب فطمة الاسي
ومتحت للاحداث قلبي صاحك
ان كنت جلي قمرة نل تنجسي
رحب بنا واحتراد - رواجف
بالامس ودعب البلاد احبة
فعلت كواكب كم تاسق نورها
واليوم نعت الحمام ونحطسي
فقه ربه به الغيوم مسررا
برحي خطاه الى المباحة مدليجا

في كبرياء العلم إلا أن
 عصي جاء إذ ترى عصاه
 ويجوب أنساق العلوم محم
 ويقوس في أعناقها متحير
 نحت الكتاب ربيعته وسيفه
 لم يلته عن حبه بل أن
 انزله والإخلاص بعض سماته
 وكأنها هي (عنه) متحير
 بمشي وأحبه أبلالك ح
 كبرت عنه حسنه وأساءه

في حثية انصوف الزباني
 وعلمه بدلات من الإيمان
 كالسر يعجز ثاقب الإذهبان
 أعلى الجواهر في سمو يبل
 وعصى عا مباهل المرفان
 ديباً ، ولم يقصد أي شيطان
 ، تغير لـ الأعفس ويوحس
 في الفكر أو سناذة الأفعس !
 سطاً تمه بحادم العران
 ولجبت فيه ملايح الإنسان

* * *

اعطى وأحل في أعطاء لأمسه
 بحور بها كالمولود بهامسه
 مذ حل قاباً حل في أبهائمه
 فتح لأعده الكبر في فوبه
 وسقته كوثرها فأعطى كوثرها
 وإذا أصاب أميث أربا حسنة
 واحتل أبوة القضاء قسار في
 ومما به ضم الحديث وكان في
 ديباً من الإمجاد زاحرة الرؤى
 هذي روابي العلم يصورها القضاء
 هذي نوافلساً للاحق بعصاه
 هذي مشاعنا لتعور وتطعسي
 راحة أدينا إذ سادت بهم
 ما أذاق بعدهم بدار شنهسي

في لاهن أعب حير مكان
 وضع أمرهم في التحسان
 كالعن في سبب أي عسان
 ورغبته بذكيه الإحصان
 م حشر في حوائج أسعد
 أدت روائع زهره الزبان
 أحكامه ، سعة والديوان
 (دار الحديث) حدث كل لسان !
 ومميرة للعلم في اتسان
 بهد مصرعها قوي الأكلوان
 عصا سير بخطوة العجلائ
 في عالم هـ تسج بالعمان
 نواعها ، وغرابية الأدب
 فيها انقاء ولا لمعائسي معاسي !

* * *

يا داعين إلى الشري جنائسه
 أرواحنا ولوننا في مشه

مثور في ممث وحطو ونسي
 والعلم كل العلم في لجثمان

ما كان احري ان يورى حمله
 ابوا له في كل قلب مسهله
 واستلهموا من روحه قصصا لكلم
 فالسمع لا يحدي حبيبا واحلا
 والعش يوم وانميته بقطرة
 ان كل بعد يصخر حـ ...
 هي لي وقد حبب اليدي قدر السعد
 اتص اغراس العريبي بعفده
 ولشهد حري بعد فخره بحبه
 يا احلاما كان اطلبه عصفيره
 حلق بروحك في اسماوات ...
 سبح محمد الله في مرصاته
 وارز العلل من حديث محمد
 وعليك الوية الرز ...
 وعراؤك قعن نقديت ان ...
 اخوتي في ارض فاس تحبه
 حبان في قلبي اعاني منهم

في كده ...
 عن رواد من مدي لاره
 واحد مآثره من ...
 وموت احمر من ...
 ...
 فصاع منيت اعظم الخ ...
 ...
 وقطوبهم الياعف ثوابي ؟
 والعر بعد تأود لاعصيان
 ومودعا من عير ما التبدان
 ...
 واشرح هالك مثالي القروان
 ...
 بحال بين الحور والوسدان
 اسداه لا نفسي ...
 مشوية القبلات من تطوان
 ما ذا ترون ؟ وقد ظمي الحيطان

تطوان - محمد الخطوي

الإسلام والثقافة الطبية

● بوصف كفة الطب تاريخ أطروحة بين شهادة التريز في
 علم تقدم بها الطبيب السيد من العلمي في موضوع، لإسلام والثقافة
 الطبية، وأسفر عن المناقشة زهاء ثلاث ساعات، وقد منحت للأطروحة
 ميزة حسن جدا.

حياة الشيخ

أحمد الجبري

شيخ الجماعة بسلا

لأستاذ عبد الرحمن كنانة

سببه وأولاده وأحفاده :

هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن العبد الجبري الأندلسي ثم المغربي سهرهوني ، كانت عائلته المقيمة من العائلات الأندلسية التي هاجرت من الأندلس إلى المغرب واستقرت أولاً بـبسة عمارة الشهيرة بأصعده والإطال ثم انتقلت إلى سلا .

بعد أن غلبت عليه روحه العلمية وحرصه على نشر العلم والدين والعصر .

شهد التاريخ لجمعة من أقرانه الأفاضل التي عبر بصيرتها في غيره ، وباهتمامهم بوالده العلامة الكبير القاضي الحاج إبراهيم الذي كان قاضياً بسلا وبصرف به العمل في العمل وأتبع تعليم الإسلام ، حله العلامة الحليل السيد محمد الذي كان من علماء سلا وعلمائها وأفاضلهم وبوجهائهم ، وولد هذه العلامة الكبير والقاضي الشهير السيد محمد الذي كان أستاذ بيه قضاء سلا وبواجبها في حدود سنة 1220 .

وكان يضرب به المثل في العمل والمجاهدة بين المحصور وفي الحفظ والافتان حتى أنه كان يحفظ مقامات الخريزي عن ظهر قلب وسجل في شرحه لقضية ابن الوبان الشهيرة المشتمل على مائة كرامة تشهد بصفه العزيم ومشاركته في كثير من العلوم

عنه التاريخ أن الإنسان لا يمكنه أن تتلمذ ذروه أحمده إلا بعد أن يسعى في طاعة خالقه سبحانه وتعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال ويقتدر عليه بهما يعلم نفسه لمجتمعته الذي يعيش فيه بمبادئه أولاً ثم بجهوده بصلاح دينه ويؤمن بدينه وسمته دينه ، وأخلاق دينه .

ومن سببه ذروه : محمد أحمد لا يمكنه أن يرحل عنه أبداً وإن كان يتفرع على جميع أنواع البشر البشري .

وقد سجل الشعر العربي مصيره في قوله :

كما ظم صجره يوم لبوعبها

فلم يهبها وبوهمي قرنه أبوعل

وهذه الميزة العظيمة هي التي أمتاز بها الشيخ الإمام الفقيه الصوفي أبو العباس أحمد بن الحاج إبراهيم الجبري شيخ الجماعة بسلا الذي احتفلت سلا مؤخراً بذكرى مرور أربعين سنة على وفاته .

وبهذه المناسبة التاريخية عز إلي أن أرسم للتاريخ صورة خاطفة من حياته علما تكون بها أوجه لأتينا وروادنا من جهة ، ولديع بها جمعا من عمده المغرب ومنفعيه إلى الأبداء به من جهة أخرى وبو في بعض وجوه الإهداء .

وتشبهوا أن هم تكتبوا مثلهم

أن السمة بالكرام ربناح

وأوليته للدخول في رتبة رواد الأدب العربي عن
إدارة واستحقاق

بعد حمله على عمه ن. عدد من يوم ن
مولانا سليمان بن محمد العوي رحمه الله قسراً به
سروراً كسراً وقدم له هدايا بقبلة وسجل سرور
به في أول ورقة منه بخطه بالآلة :

1 من من الله على عبده سليمان بن محمد بن
ملكه هذا بشرح الصحيح :

ومن مآثره أنه من بإخلاء اليهود من حريم الكاس
في وسط المدينة بمصر عنه بملاح أبي حي جديد
بعد عنه وذلك سنة 1222 هـ

وحد والده العالم الجليل الشيخ أحمد الذي كان
معروفاً في مختلف أوساط سلا بالعلم والعمل والرهف
والأخلاق الكريمة .

ولادته وشبابه

ولد في شهر رجب لمر سنة 1277 من والدين
كريمين هما العلامة القاضي العدل السيد الحاج
إبراهيم الحريري والدة حديجة كريمة العلامة
المدرس السيد الحسن بن العلامة الكبير القاضي
البرية السيد أحمد ابن ناصر مميّزاً ونشأ في بيئة
إسلامية حامية شدة مثالية لأتفه بالحدود .

مسيرته

قرأ القرآن الكريم على ألقه السالم الرحال
دي أسطى الجيل السيد الحاج أحمد خصور
اللاوي حين استظهره كما أسطر عليه جملة من
متون العلم المبدولة في عصره .

ثم اشتاق نفسه بحضور محاضرات العلوم على
علماء سلا فأذنه وبه بذلك فلازم محاضرات كبار العلماء
المعروفين في أواخر القرن الثالث عشر وأعرف
منهم الصادق :

1 - الحاج إبراهيم الحريري والده .

2 - عبد الله بن السيد الحاج أحمد بن يحيى .

3 - المكي بن الحاج محمد الصبحي لازمه
ملازمة الظل للشاخص عدة سنوات وهو محدثه .

4 - أحمد بن خالد الناصري

5 - عبد الله ابن حصاره .

6 - الحاج محمد بن عبد السلام بن الحاج .

7 - الحسن بن اسماعيل .

8 - محمد بن عثمان ومسلم .

لأزم دروس هـ : "الإسلام إلى أن
أصبح في عداد العلماء" وحيث أنه لا
حد للكمال ولا نهاية للفطنة فمن والده الأستاذ طيب
به ن. رحمه الله سنة 1298 هـ إلى جامعة القرويين
بمصر ليربّي من معجبا علا به من ن. عدد من
ثمة بضم ب كالآلة :

1 - الحاج محمد بن العبدى كور .

2 - عبد المالك « الصري » .

3 - أحمد بن الحباط لوكاري .

4 - محمد بن قاسم القادري .

5 - محمد بن أنهامي نوراني

6 - عبد السلام بمراري .

7 - الحاج صالح الدلاوي وزير الطبيعة

الطفاي بناس مولاي أسلم بن محمد الطوسي
رحم الله الجميع .

ما أقراه من الكتب :

ولد أصبح بحراً في جميع العلوم المبدولة
في عصره رجع إلى سلا سنة 1302 ووزل إلى ميدان
التدريس بشجاعة نادرة وصير فاق عنه شيوخه
وأتراته . فأنف حوله طلبة العلم البارزون وصاروا
بروون من بحر الفصاح بلوسوا عليه ما يأتي :

(1) مختصر الشيخ خليل بشروحه المبدولة،
الدريز الحرشي الرقاني

(2) رسالة ابن أبي زيد القيرواني بشرح أبي
الحسن .

(3) الترشيد المميز بشرح مباركة الكبير
والصغير .

(4) توحيد ابن عاشور بشرح الشيخ الطيب
ابن كيران .

فيها من قدس وامن التدريس الى سنة 1351 اني
ترك فيها التدريس لضعفه بصره .

وقد محررت عليه فيها طبعه كبرى من العلماء
بفتحها بها اسارع التصرف وطبعة قانية تبها سند
جميع فرغا كان يحب ان يسد . وسأذكر فيما بي
بمادج من لطعة الاولى وانها بمادج من الطعة
الاولى .

الحاج بهدي بن حصار . خرج حقه من
عبد النبي ، ريز . الحايدين ابن عبود ، ادریس ابن
حصار . حسن محمد ادحي ، حسي بن محمد
ريز ، محمد بن احسان بخار . محمد بن عبد
السلام اسانج ، ابو بكر دنيج ، الحاج اعري انصري .
عبد القادر الشهامي ابورابي ، الحاج احمد الصمحي ،
ابراهيم بن احمد الشهامي ابوداني ، محمد انصوري ،
محمد بن علي اندكالي ، محمد بن لطيف بعلوي ،
الطيف بن الفرش الناصري ، الحاج محمد المرسي ،
نريس الجعدي ، الحاج محمد بن عبي عواد ، عيد
بصادق اطوي ، الحاج احمد مفسر ، محمد القادري .
عيد الله القادري ، ابو بكر القادري ، الحاج العربي
عواد ، جعفر بن احمد الناصري ، الحاج ابو بكر
+ سمر ، جعفر بن سعيد البقوي ، حاج شمس
فدين ، الحاج محمد قنديل ، ابي غير فست مسن
اسميه وانعاهه الدين لم تحصرني اسأولهم الآن .

الماجد النبي افرا فيها

- 1) المجد الاعظم .
- 2) شرح سدي احمد حسي
- 3) الراوية اباصريه
- 4) الراوية اقداريه
- 5) سيدي المحفي
- 6) المصلي . نعم كان سفي دروسا في
الحرفقة والوحية الرائية في مصلي البید ويرسم
تلاميذه خريطة العالم بوق ابرمالي .

تخصيصه

كان رحمه الله اماما من ائمة العلم وشيخا من
شيوخ المعرفة وحيدا من جبال الدين التي يبر

5 الرقايه شوح الشيخ الناولي .

6 النحه شرح الشيخ الناولي .

7 جمع العوامع بالمطى وشان ي

8 اسم شرح اعوسى

9 الاحرومية بشرح الازهرى .

10 الحمد

11 الالفه شرح امكودي .

12 اللاميه .

13 منظومة الشيخ الطيب ابن كيران في
علم الاسعارة شرح الوردى .

14 همزة الوصوي شرح حسن

15 بريدة الوصيري .

16 كتاب في الحرفقة لا اعرف اسمها .

وكتب في العلامة اناسث اسيد الحاج محمد
المرسي انما الله ان المرحم له كان قد رأى في
منامه انه حتم صحح انصاري بالضمير الادريسي
بفاس .

قال الكاتب : « ولما وصل لفاس التبع به عند
السيد العربي بن سليمان عم انفسه السيد محمد
ابن سليمان فطلب محلا خاصا به في المصريح فله
توجد الا غرفة صغيرة في انصريح كان فيها شريف
صانع من درهون فقبل ان يجلس معه وحار سرد
صحح البخاري نفسه سوانع وكتب احضر والاح
سيدي محمد انتطواني والاح سيدي محمد المرسي
وخجه في مدة تربد على الشهر ولم يعمل بها ان
نصه في السرد رغم انه كان لا يرى الا بعض واحده
الى مر ذلك من الكتب المتداولة في محصره ، ولا
اعلم من حق له ان اشتغل بالصحح قبل هذه
المره وهل كان يقتصر على السرد كما فعل بفسان
ام كان شرح .

تلاميذه

تخرج من مدرسته اخبريه خيال عديده
نما ما يعرف من حسي من النبي فصاعدا من
سنة سن وسر انفسه أي من سنة 1302 التي رجع

روام التوفيق الطبع والعصمة من المعاصي
واحدة لسان .

قال الحافظ النووي في بيان العارفين
معلقا عليها .

يدخل في المحافل ما بين يمينه كذا كرو
لربه سره وكثرة الشبوانه التي سجد تركها .
وهكذا اجمع الناس على ان المرحم له سم
عمن في جمره كله مكروه وانه كان سره اسجوات
التي سجد تركها .

وكان مواسم ندرجه كبرى لا يرى نفسه
موزه وهو مجمع انوار

كس اراه كثيرا ما يمر ذرعة سلا
سعد وهو صعيد البصر لا يولد ان تصح حاد
ار ولد ، وكس انا اذ ذك اسكن في ذلك لوقاي
واتردد على الهكس لقرآي الكائن بدرب التبان الذي
ال سره الفقه النيك اسيد محمد فحي
سعر . رحمه الله ، وكان عيورا على الدين والوطن
تحت قبرته في كثر من المواقف أهمها ترعته
للعريه التارنجه التي وجهها لامر العوس محمد
محمد حله سره حجاج على سجد
العوسين للظهير النوري سنة 1930 ذلك الظهير
الذي اراد به تمزيق وحدة المغرب الى شطرين .
شطر يحاكم الى الشرع في الاحوال السجده
فقط وشطر يحاكم الى امره تمهيدا لادخاله في
حظرة الشعب الفرنسي .

كان يعني بحربه يبع ار غني اسلمن الى
الفرنسيين حتى ولو كانوا تنزويها من اجل مصالح
المسلمين العامة بحسب الظاهر ، وشهدت عنه في
هذا اسباب ما يجمعه في صفوف رجال السلف

كس في العلامة السيد الحاج محمد العربي
فانلا : (ومن تحره) وشبه في الافاء انه كان اذا اناه
السائل يحسه في الاسطوار كس اخرجي بذلك
صديقي سيدي الطيب الناصري وعيره ويدخل
للمنزل ويراجع المسألة رغم انه متحقق بالنص العمي
فيها ، كل ذلك كان منه رحمه الله تحريا .

اما متبعه في الافتاء فكان رضي الله عنه لا
يعتمد الا على معار الوترسي كما اخبرني بذلك من

بغيرها في كل زمن ومكان ، وكان يعطي الدليس
اسملي على صحة ما تروؤه في كتب السيرة والسريخ
من اوصاف الصحابة والتابعين والعلماء العامين
ائمة الهدى ومصايح الدين مشركا في العلوم
الاربعة عشر كلها من تفسير وحديث وسيرة وفقه
وتوحيد وتصوف وادب ولغة وسيرة ومعار وسنن
وبديع وحتى الحمرانية . غير ان اسدي كان يفت عليه
منها الاصول والفقه والتوحيد وسيرة التريه
والتصوف . لم يلق احد في عصره مبعه في العمل
بما علم واسدي في انشئت بعالم النبي صلى الله
عليه وسلم تعانيا اصبح مضربه الامثال وسحدث عنه
في هذا اسباب بالحوادث المدهشة لمطربه ابني
بذكرك بزهذ الصحابي الجليل ابي در الشعاري
والامام احمد بن حنبل وائمة السلف الصالح الذين
سحدث عنهم الحافظ ابو نعيم في حية الاولياء وطهات
الاصفياء رضي الله عن الجميع .

وكان من اسباب الفلائل الذين سحدثوا لدة كبرى
في السريخ ويبيع انطلق فيلقي عدة دروس في ابوء
ويصدر عدة فتاوي يصد بها وجه له تعالى وتعد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سمعه من
انصحابي الخلل اسدي في مائت رضي الله عنه
العالم اذا اراد بعنه رجه الله تعالى هبه كل شيء
واذا اراده نكر به الكون هاب من كل شيء .

وكان محبب لله ومحبا لعاد له حول صيره
سم يحد عن هذا لجانا طرفه عين فاسج له هذا
الاحلاص ظهور شديح الحكمة على لسانه . وقد قال
مكحول لاسم لحس رحمه الله ما احسن عيد قد
اربع يوما الا ظهرت شايح الحكمة من قلبه على
لسانه) اقول فكيف من اخلاص لله عمره كله .

والعوض حدا ان مصانحه وتوجيهاته لم يعن
بشويها فضامت وصاع معها جزء من العسمة
الاسلاميه لصحبة .

لم يبع احد من اهل عصره مبعه في ميدان
سعي والرهذ في اندبنا وهذه هي الكرامة الكبرى
اسي يتفصل بها انه سبحانه على المحبوبين من
عاده . ولله در الامام القشيري رحمه الله حيث
قال : (اعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء

كان يلازمه ويريد في فتواه القواعد الأصولية وعبره
فيكون مجهدا في القوي بكل معنى الكلمة .

وكان يحب أن يثبت بحجة كبرى على طريق
كبار أعلام من كبار مربي الحائلي وأبي حنيفة الموطأ
رحموا الله عليهم .

بناء الناس عليه .

أما بعد :
محمد بن أحمد الموي رحمه الله فاضلي مكنى كتب
في أسند الحاج محمد العربي قائلا :

كان شيخنا العلامة المشرك سيدي محمد بن
أحمد العلوي لما كان في مجلس الاستشفاء أبا جده
فتوى الحريري في قصيدته يقول لمن معه فتوى فلا
لا تباقي وكان لا يعرفه مدة طويلة وكان وأبدي
السيد أبو بكر الموي رحمه الله أنه هو السبب في
بعارفهما وكان يجمعان في رواية سائله فربه من
أرواية الكندية في كل عشرة ، وفيه واحد كل منهما
سائله المتشودة في الآخر ، فذكرهم تسول لرحمات
وإن في والذي أنه كان سمعتهما سداكرآن ولم يدر
شيئا مما يتولان لتعقهما .

وسمى الإمام المحدث الفقيه الأصولي
السيد محمد بن عبد السلام السائح الرضاوي رحمه
الله ذكره في بعض كتبه لطبوعة واحدة بصفاة العرب
« الطائر المحزون الحسم الذي لم يوجد » وهي كلمة
تدل على أنه المصنف في لفظ بكل حربه .

— وعنهم العلامة الكبير السيد محمد بن
عبد السلام البروتة رحمه الله وزير العدل وقف على
فتوى قيمة أصلها المترجم به فوافي عليها ووصفه
بالفقيه المشرك للعلامة المحقق المازولي لهفي ،
أطلق عليها فاضلي سلا الحادي السيد أبو بكر بوشعره
حفظه الله .

— وسمى وأبدي رحمه الله قال لي عنه .

أنه موضح حي من رجال السبع الصالح الذين
نقل نظيرهم في كل زمان ومكان ، ورواد قائلا : ولقد
حضرت بعض دروسه في هم الأصو بالمسجد الأعظم
مسلا استفتيت منها استعادة جعلتني أعده من
شيوخي .

وسمى علامه لصوفي حسد محمد بن
أحماس الجبار رحمه الله ، قال لي لقد استعصمت
كثيرا بأستاذي العلامة سيدي أحمد الحريري ولازمت
دروسه مدة طويلة وهو أبدي حراي على الفتوى

ولقد كنت لا أوقع على الفتوى التي أكتبها إلا
بعد أن أعرضها عليه ويسمها بي ، ورواد قائلا : لقد
كان من الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، كتب يوم
معه في جن من كبار علماء فاس مكرمين عبد باشا
العلامة الحبل السيد الحاج محمد المصحي رحمه
الله فطلق بعضهم متعتدا بعض الصلوات السوية التي
كان بعض شيوخ الشريعة يفسن بلفظها لأصحابه فما كان
من الشرح الحريري إلا أن تصدى به محبلا الصلوة
المذكورة بخمسة عشر وعربا ومسبلا على سموي
بلفظها السوية والصلوة والصوفية حتى أحسم
المعترضين وسلم به كلامه وكان كلا من يعطي تأييد
من أتباعه .

وكتب بي السيد الحاج محمد العربي قائلا :

نه مما من الله علي به أن حضرت بعض الدروس
في صريح سيدي أحمد حنفي رضي الله عنه في شهر
ربيع الأول سنة ١٢٠٠ كان يلقها شيخ الحامدة الزاهد
الورع المحقق السني بكل معنى الكلمة سيدي أحمد
الحريري في شرح المهمة للإمام أبو بصير رحمه
الله ، وفي بعض الدروس بعد ما شرح البيت من
جميع افتون المعلقة به ولم يكلم الشارح على
الجامع من كذا وكذا التفت الشيخ يستل الحاضرين
من الجامع فلم يجبه إلا واحد ولم يجبه الجواب ،
بصار يقول : الجامع بين كذا وكذا ، هو كذا كذا ،
سأ تدر حتى أنه لم يشعر بتقوط كسائه على
رأسه والتكسيف مقدم رأسه فرائته فاعلا انوفرة ،
ودانت الكساء مرق من جهة خده ، وكان من فطن
أحد أهل سلا أن يصعوه في معص خاص .

وسمى أحمد الفاضل للعلامة السيد عبد
الله الحريري حفظه الله في الجزء الثاني من كتابه
« إجماع الفكر المعاصر بالمذوتين » : قال ما لفظه :
كان مفلا على ربه غير مبال بؤخاره أحماء وهرتها
لا يقيم لنفسه وزنا مقصدا بقفسير له من الرزق
لحلل الموروث عن والده بن كان أحيانا يستعمل
بخدمه فلاحه فيعمل في حقل له بيده ولم تشوق
نفسه لمتاحب العالية مع أهليته وكفائته .

وكان يعني الناس اذا نزلت بهم بارقه فيجني منها
نا اركه من اطلاق وتحقيق حاسا التصوص المطابقة
لواقع والصواب ، وما شئت منه انه اسلم أجره عن
ي مازله .

ومهم احواف الاستاذ المصلح السيد محمد
مجتبى شاذلي سره برحمه حبه من
مجلات حريدة السعادة ، وكان اذ ذاك من املها بسلا
وضعه في صدر رحب اسف الصالح وقد استقلت
مها كثيرا في هذه الترحمة حراه انه حبرا وهي
منشورة في العدد الصادر يوم الثلاثاء 2 جمادى الاولى
1353 الموافق 14 غشت 1934 .

وفاته وراثته .

اصيب المرحوم به من موته بسواب نصف
من شيه وسعف في بصره لارضاء الى ان التحق
بالرفيق الاعلى في لواخر ربيع الاول الموافق لاول
يوليوز سنة 1934 ، وكانت له حنادة حمله بعد عهد
سلا مثلها ودفن بالزاوية الدرقاوية مأسوما عنه من
الخدمة والسر .

ومناسبة ذكره الارمنية اقم له ادياء العدوين
ونعراؤها بالزاوية الدرقاوية بعد عصر يوم الخميس
4 جمادى الاولى 1353 الموافق 16 غشت 1934
حفلا عظيما كسرا برناسة الصوقي السيد عبد القادر
الجعفدي عبيد الطريقة الدرقاوية بها وخيعة العبيد
السيد الحاج محمد بنعمر وبناعدة ابن اخيه
الدام الاديب السيد ادريس الجعفدي ألقت بها كلمات
عامرة وقصائد رائعة اذكر منهم السادة :

الحاج محمد المصباحي ، الحاج محمد بن اليحيى
صري ، عبد الله بن ابيس لحرا ، ابو بكر
لكتاني ، ابري حفيثو ، محمد حركات ، واحمد
العمراوي الطالب اذ ذاك ناقشهم ابنهاني بكلمة
البروين والعلامة الحليل انقاضي بوزارة العدل .

رحم الله السلف واتقى الشركة في الخلف ،
وعدا لمن نصيدة الناصي لعمراوي حفظه الله نقلا
من حريدة السعادة المؤرخة يوم الاربعاء 24 جمادى
الاولى 1353 الموافق 5 شسر 1934 :

دهك ولدهول دتا حدير

وحل شعتا خطب عسير

وخرجت كؤوس الحزن ملية
: سب دموع لا تم دور

لهوب البحر بحر العلم من قد
غدت شوقا له العلى تمير

ابي العباس احمد ذي المعالي
وحيد العصر ليس به نظير

بعد كان النقية من العباس
مصوا قديما ومقدم خطير

ذا ما ذكرت ساك محمد م
كواكب وهو ينير العسير

او لرهاد عدوتهم تحسده
كعنان سرور وهو العسير

و الورعين اوسطهم كقند
لثابه على الوسطى تدور

او العلماء اوسمهم علوما
كهر وهو يحرم العريس

و انعماء اسماءهم مقام
كطر بين ناراذ بطير

نكي الاسلام لبا ان رآه
بعدا حيث كان له نصير

كذلك أمة للاسلام تكلي
عليه كبرها وكذا الصير

فدعب قديمه : استطاعت
وكفا وقد آتى حبر تدبر

عشر ما شئت و صحب ما تشاء
فكن للعيا حتما نصير

ابو العباس طاب القول فيكم
كما طم وفاح لكم عسير

وطاب لمن مدح كان ميكم
وطاب اسبح وأشرح صدور

لش ولم ما يعبس
مفاخركم دواما لا تيسر

تركتم زينة الديب دلا
وليها انها ظل يسير

و قسره على وحيد

على الأخرى وما لكم تقوون

تد تاتت بروجكم مساء

كما تاتت لحبيبتكم الغمور

عنكم امطر الرحمن ثوبا

بحائب رحمة غورا تقوون

واستكنكم من البردوس اعلا

مقام حث وفد وحيد

وعمرى احسن وعد

ورسوان من بولي كبر

والسيد الاصمعي كلفه بيمة في رقاد العرجم

به بشرها جريدة السعادة في انابها تحت عروان

الخمسة سلا بعد الشيخ الوقور الحريزي (بولا خوف

الطول لانها بصها ، وهي مشورة بالهدد

المصادف يوم السبت 15 ربيع الثاني 1353 الموافق

28 يونيو 1934 .

مجلات فاس ؟

« . . وفي فترة دراسته بالفرويين ما بين 1342 - 1352 هـ / 1923 - 1933 م ، كان ممثلا لحنه من رفاقه في الدراسة ، وكانوا يطلقون ما يصل اليهم من الكتب الشرقية ، وانجرائد والمجلات وكتب الادب والتاريخ . بعض اجتماعيات مجلات سكاهم بالمدونة ، ويقتل ما كانوا يلزمون به انفسهم من حفظ الاشعار لمحاورة وشرحها وعرضها عند الاجتماع ، ويصل احفائهم مجلات شعرية اعطوها اسماء باختيار لهم ، وكانوا يكتسبون فيها ، ويوزعونها على اعضاءهم لا تتجاوزهم ابي غيرهم . . » من مقدمة التمريف بالاستاذ (الرحوم عبد الواحد العلوي في كتاب انوارث) طبع بمطبعة محمد الخامس - فاس سنة 1398 هـ - 1977 م .
فما هي مجلات فاس هذه ؟ . السؤال ورد علينا من الباحث الاستاذ زير العادين الكتاني مؤرخ الصحافة المغربية .

قصائد ملحمة

محمد رسول الله

الشاعر الكبير
أستاذ محمد عبد الله بنعير

● بين بدى اطلالة القرن الخامس عشر الهجري ، هذا فصل من ملحمة طويلة باسم « محمد رسول الله » كلها صلاة وسلام ومجد واجلال واكبار لقائد الامة الاسلامية وباعثها وموحيها ..

وفي الملحمة تسجيل لمراحل البعث الاسلامي الزاخر الذي قاد الدنيا بأسرها من جزيرة العرب من الظلمات الى النور ...

وقد واقفنا به الشاعر الكبير الأستاذ عبد الله بنعير وزير الاسلام السابق في حكومة المملكة العربية السعودية .

من من سمعني بحسن محمد
حيات - يحضر الله في صدره
بلى بعد الحجاب فيه مسك
رق في روضي الجديد .. عصب
روحى ، أزهاره شذى وقوب
أراء جذرى هدى وقلبي نورا ..

من من سمعني بكه قد فهد
ع برا - سمعني في أنبي
ربك ورفوف مصابيح
قدائل ما ذوى أمس .. قبل أو
ملاى كل رفوف من روائى
حاجس العولد ، أندي ملاى دك

[illegible]

※ ※ ※

عرب (ديد الشعوب في الماضيت
م) وكان البيرنط (في القديس
ووعاء (لاحتاش) في المفسديس
ب نمر (في المفسد
لوظ (ان تصيح الفياض فيمنه
عرب (انما في ابن ابي
محسن (في ابن ابي
مفت في (العرب) محسن (الحق) دنا
بنا (وطوي باليت في عذائس
وي من (ام لري) قرن وبتسنا

☞ ☞ ☞

للعلمين فيك ، والمحرمين
من في القارئ ، ولكتيبك
من .. مثل يهدي به الهدى
يا .. وأنت أمين دينا ودينك
كرب في المحمد عبد ما تذكره
من .. برتوا فيها لك المؤمنون
ب .. يصفوا بالركع الساجدين
من حال (الحجاز) سرا ديبك
في لبيا تمك الحبل مصون
لي لصا شاء كونه ، أو يكونا
بين أركس ما نراعي مكينا
ر .. قد ظل في ثمراك رعتنا
يا ويصن بها له الصمغ
يو يعال أصداق أمنا

◆ ◆ ◆

وہیں سے (ہاشم الطح) فروغ
یہ ہے جس کا کہ ہے برقیہ

أصب في مطارد محمد
 شفاعتموا عني يا يهيه (الله)
 نادا آل آل عبيد محمد
 في حناحين .. حول شيخهم الآل
 في استغار النسر ند أزهوا الإبل
 ساعه .. ثم حاجت الدار بـ
 بهصرا وأغمين في صخف الآل
 وتلافوا .. وقد ألقوا برسوف الآل
 تعبى أصوات تموسله بالـ
 حرحوا كلهم ، فظالوا بنت الآل
 سراويل في (أسفه) فذا الآل
 هامس صوته .. على الذر (لـجـ

ج د ر ي ه
 م ب و ق ك ح ط ز
 ر ك ف م ي ح ح
 ر ح ح م ر ح ح ح ح ح
 م ح م ح ح ح ح ح ح ح
 ب و د ر ي ه ح ح ح ح ح
 ر م م م م م م م م م
 ه ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م

* * *

ولد المرتجي فياخصه
 امره بكمه بجز في مـ
 صبه صبر أنه ، أبتد وجيب
 در كدي أم ه بيهضاه فـ
 وهو حان عليه ، فمصح عبيد

ر م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م

* * *

بني م م م م م م م م م
 انك المصطفى الذي جاء
 كان يرمى الاغنام بين رمي الأسود
 أصبح اليوم في (قرش) إذا ما
 لم يكن بين قومه قطع جبا
 انه كان يتهمل له سمع لـ

م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م

* * *

يا (ابن أم القرى) وصيك يا أم القـ
 كما فس (يا محيد) رقا أسـ
 قد عدا (الراعي اليم) في تـ
 عازبا عن مائل القوم في (مـ
 ما به في ضابه ما سراه لـ
 كلما جاء ذكره أو تـ
 أو تـ
 مـ
 راعا صوته على الظلم حـ

ر م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م
 م م م م م م م م م م م

كان حيو بعد . . . لهم
 ما من حبي مخلص م
 حائلًا كثره من الحير أو فسر
 همه الناس ولصلال الذي

كمن من الحاصرين في العبريت
 ربه يحول
 في مدينتهم
 تدن في مدينتهم

* * *

يا أحرار يا عبادنا بمشرق انور
 امه أدت الذي تلقى منكم
 طاف حويل حول فميتك الم
 رغب مررب باليدى عليك حياح
 هرد هول أمره ، وهو مبول
 فاذا امار في طيوف من ال
 واذا بالجمال في مشر تشر
 واد (باسماء) تهر بالود
 اشرف بالبا عاكهه رة
 نأجى همدبا بهلى أنة
 فابيضى نا خريرة العرب باللا
 واحمل الدعوة التي أمر الله
 وأسرى برى بحى بعد ق
 واشمري يا ومالنا من محاح الم
 وامني الارس بالحدر والسر
 جاء دور الرعاد تنهض الصدا

يا من نور همد
 عة لم يلقى صورهم
 وسوا فمد بين
 يد ، ويوحى حير في (همد)
 مدي ماله . م رة ح
 . همد مكنه ، الم
 يح بهضر حله حو
 في رؤيا م
 بو . والرسد م حو
 رة م م حصر موف
 ستم وامني دمع في اعند
 م لاوس والحر
 بل زحف العرب الهداة عزولنا
 عيت ، قد مال أمرا وعيولنا
 دس وانحر ، واشطوطنا م
 را . موح رحفهم مملنا

* * *

سوف يسون من حضارات هذا الكا
 قانترقي يا سعاد ، ويا أرض صني
 بعنت عة القراء على نط
 أمة ما لها عتال على الار
 بين يكن والمليين) و الله
 جميع م م شمس م
 جميعها (أم الكنا) على الح
 كلمه اذن الموقن قامت
 تنحلي لنا بها (حكممة النسو

سوف ما لم من الوري جميعه
 ولدت أمة الحضارات عيتنا
 حده (أم القرى) الى العالمين
 في . . . برمت في الشرق بعد
 فاس) و (اسانا) و (قنا) و (كنا)
 وسدي مراط دوط
 في . . . فمرت معانلا ، وحصولنا
 في معروف جموعها حاشعنا
 جيد) في جمع (أمة المسلمين)

القاهرة * عبد الله بخير

مظاهر الثقافة

لغزب ما بعد الأدارسة وقبل المرابطين

للتقاء مع الكريم التوفي

- 5 -

فيام المرابطين :

عندما سبينا حديثا ، أملين أن يكون شرق المحبا
وضاح اجبين ، وتواجهت الارهاصات بأن المجمع
الذي عاني تجربة ثلاثة قرون أو زهاءها من ههنا
الحكم والاعدام بوحدة الوطنية ، ومن القومى
والاضطراب لسياسيين حوشك أن يتمحص عن حش
حديث ، مع التنصيص - رغم هذا الاضطراب - على
أن مسيرة - - - - - وأملت رواقتها - وأن
في بناء - الطريق ، وتابع في بها انقاسها ، وأن
يكن كل ذلك في طرد عظيم أظورها بمصر الحرف
: بصوب حديثا ، ولعلم : شخصه حديد الحرف .

ذلك لأن العمارة ، من ضيعهم أن لا يسلموا
ليس ، وأن لا يركوا لمصداقات ، وأنما ذلهم أن
ستلهموا ذخيرة إيمانهم القوي الذي عودهم - كلما
ادلهم أموره ، أو عودتها عنه أو ركود اندادهم
بروافد من القوة والنشاط ، تحدد للربيع وأوردة
هذه الآلة دماءها ، وبعد لأراضيها المعزاة المحصاة
عطاءها ، ويدفع بهم - وهم أساقها المعاوين الانحاد -
إلى معجبة انتجذات ومطاردة الاسكاسات ، ليضفوا
نالك المحدث طربنا ، ولعلوا هرم المحامد والمعاير
سابقا .

وإذا كان لا يد لكل حين من محاض ، ولكن
سوعة عن ارهاصات ، من الحركة الإصلاحية التي
كانت برغبة في عمرا انساني أروسي بالمعصوم .

إذا كانت بدول اعمار كاعمار الأفراد - كما يقول
ابن خلدون - الشيء الذي يقتضي أن يعود هذه
الدول الإنقطاع ، وشبهه لا يحصر في قومها
الميدانية والاندولوحية ذات الامعان انوعوده
الأحار ، والمصودة انتاير ، من ثقافة والآداب
لا اعمار لهم ولا بريقيت ولا حدود ومن كنه فهم
استمرار ودسومة وتواصل واجداد .

بعد دالت دولة الأدارسة الزمنية ، كما دامت
بعدما دول المعراوين والفرابين الزنانيين . ومنهم
العبيديون عند حذر وجودهم في المغرب الكبير ،
وتطلعوا - بعد أن تركت أقدامهم في منطقتهم
الندوي بالبريدان - إلى فرض سادتهم على مصر .
من الشرق كله : بعداد ودمشق ، أيانا بأن اختلافه
الإسلامية التي يشمون ، ما كانت سم لهم - حسب
أمراف تلك اليهود - إذا لم يسبونوا على مركزهم
ومسرها هناك في الشرق .

وائق أنه في هذا الطرف بالذات ، أصفت
تتهوى سيطرة أموي الأندلس لمطبه أو لمشره
بسولات معروية وسي يفر ، وماحت الحرف -
في عموم المغرب أو ما حواهم - وتحت -
عنهم وأندرجهم مطلمة بعد حديد -

وأحر عهد دولتي أسام عمومته معراوه ، وني يعرف .
وانتي انتهت به إلى مطارح العربة ومطروقة الاوطان ،
والإسحاء بعد النعي من المغرب إلى القيروان ، كانت
المدرة الأولى لظهور المرابطين .

ذلك أن كتب التاريخ سجلته على أن بهذا الرجل
أي أبي عمران الفاسي ضمما في وضع اللبث الأولى
لهذه النبوة ، بل وكان الرسم الروحي الموجه لثاوث
في كل الأوسم لاسمته هذه النبوة ، أي في
حسب ترديد كدي . وخرج من المصير
عند ما ناس . ماري آخرى

كان هذا الثاوث في نفس الوقت الحماية الأولى
والمواء ابتدائية بدوة المرابطين .

أما كيف بواحدت هذه الأقاليم في الساحة ،
وكيف ترابطت عضوب ولاجحت أهدافا بعد أن انطبت
سببا ونفائيا ، فيفسر التاريخ ذلك بأن يحيى بن
أهم كداني ، قد يكون زار أبا عمران الفاسي
أثناء مزيه من ماضي أهداف من القراع المقدسة صوب
المغرب الأقصى . وأنه اعلم نفسه حوده .
فحضر فوس أبي عمران الوعظ ، أني بواسطتها تم
المغرب من الرحمة ، إلى أن حده أسير .
الافكر ، الإراء حسب الأوصاع في المغرب ، ذي بهذا
ذيت التحدث إلى مباحثتهما - مسعدين - ما آت إليه
تلك الأوصاع دنيا واجتماعا من سوء ، وتدارسا
دور شك املاح المكي .

وبلوا أن أبا عمران بعد ما أنشأ إليه من
استناعات - أسى حيرا في محدثه ، وتلرس في
هذا المحدث الكلد إلى روح الاستعداد للمغامرة من
أجل أنما المغرب ، وأنه ربما كان الشخصية الصالحة
لاستئناف الحركة الإصلاحية التي كان هو أي أبو
عمران حملها متفعل للثيرة غير قصيرة والسبي من
أطفا أقصى عن المغرب ومن غير شك أن بعض أنصار
أبي عمران ومؤيديه في المغرب ما برأوا على العهد
بنتظرون سواح الفرصة ويترقبون النادرة لتدبسه
بشاكلهم في مضمار النبوة الإصلاحية العمرانية أن
صح التصبر .

وهذه العناية جعلت أبا عمران يحمل الكداني
كتاب توصية إلى تلميذه أبايه الولي (وأحاج بن زلو
اللمطي) بتفيس أقدم رباط مغربي ، وأول مدبرة

مغربية أسست لها مدرسة لتعليم العربة . وذلك
بموضع الكلو ، من أهداف السوس

وقد ضمن أبو عمران كتابه بعض لأشواق عن
نظري والوسائل العملية الكفيلة - من وجهة نظره -
بتحقيق الحركة الإصلاحية التي كانا أي أبو عمران
وواجب يشداتها ، واختط لها يوم كانا معا بالمغرب .

وقد أورد أبي أي ررع في كتابه أفرطاس بعض
ذلك الكتاب ، وقد جاء فيه : سلام عليش . . . أما
بعد ، فإذا وسلك حابن كتابي هذا - وهو يحيى بن
أبراهيم الكداني - ديفت معه إلى بلده من تشق يديسه
وورعه وكثرة عييه وسياسته ليعلمهم القراءان
بشرائع الإسلام ، ويفهم في الدين ، ولك ذلك وله
التواب والأجر العظيم . والله لا يصيح أجز من أحسن
عصلا .

قالوا واستجاب التلميذ وأحاج لنداء اسمايه
في عمران في انجده إلى المهمة المنوطة به ، فاحتار
بمساعدة الكداني في مهمته الوعظية والارشادية
والاعدادية معا : عبد الله بن ياسين ، مفعلا أبايه على
سواد من المرينيين لمضحه ععبا وفكريا ، وهذا كان
اكتسبه من بجدية ، بسبب رحلاته العديدة في طلب
العلم . فقد كان رحل أوائل القرن لعامس الهجري
إلى الأندلس حيث أقام بقرطبه سبع سنوات في طلب
العلم . . .

ثم انطفت ندفه الكداني وأبي ياسين ، باسم
له محريها ومرسبها - إلى تحوم الصحراء بسائر
رسائلها في إيمان وصبر وأناة ، ولقضي الله أمرا كان
مفعولا

وبحن لا تشك في أن تواضوا ما على عيمس
مشرقا كن يوجد سقا - بل عالميا - بين أبي عمران
. . . أحاج . . . وأن كذا لا تنوهر على أدلة مكتوبة على ذلك ،
في الاستعداد القوي ، ودرس ملك أو تردد من وأحاج
لصعوبات كتاب أبي عمران ، ولا سراغ في احتياار
المنصر الدينامي لأبرار مضمون الكتاب أو مضمون ما
شك الله . وأحراج فكرة إلى حيز التخطيط بل
الأحاز ، وذلك في شخصية أبي ياسين أندي تجمع
الروايات أنارحية على أنه لم يتردد في الإهبسه
والاستعداد لمغامرة حيث يقيم ، إلى حيث يقيم

معتكفا بالصحرَاء سنوات في جبة تشعية صدمته
لخيق بواة القوة الضالعية . كل ذلك ما كان ليحدث
وسم بالبرعة التي تم بها ان لم يكن هناك محطط
سابق .

كما أننا قد لا نكون بمبدأ عن الواقع اذا فرب ان
مراسلة أبي بكر بطرطوشي الاسكندري بمصري
الاندلسي مع ابن تاشفين ومحاورته الاتت به بأر
المراطين هم المعتنقون بها روده من أن الرسول عنه
السلام قال ، لا يزال أهل المغرب قائمين على الحق
لا يصرفهم من دينهم حتى يأتي أمر الله ، . أقول ان
ذلك يدخل ضمن مخطط أبي عمران وأما به بالمعرب
وكند ان حركة امراطين بسبب مؤيد ربه
القائمين بها فحسب ، وأب هي مؤيد أحد من اند
الاسلامي يروون بوضوح المؤيد عنه من ابل عد
أعالم النصرى الطرطوشي مع عدم أفعال محدده
الاندلسي ، مما قد يفهم ان لرحن مواظىء معللا مع
أبي عمران .

كما ان موقف أبي حامد الغراني الذي نس به
أبدي رغبه المنحة في زبدية ابن تاشفين ، تعديرا
لأعماله في سبيل أعلاء كلمة الاسلام ، وأنه لم يحل
دون تلك الزيارة وتحققه سوى وفاة ابن تاشفين
المفاجئة ، أول ان هذا الموقف من الغراني هو نص
كان من تنمة المخطط ، ولا سيما اذا قدروا موقف
علي بن يوسف من كتب الغزالي وأحرفه لها حسن
وتفصيا فقياء الاندلس لتتقصها وفهمهم الفقهية
الخاصة دون الانكسار بموقف الغراني المؤيد لحركة
امراطين ، لان هذه الحركة أصبحت الآن . في نظر
نسى - من النوع بحيث لم تعد في حاجة ليديد
خارجي ، بل ان من مصلحتها ان تسير أراى العام
المتحكم في الداخل خوفا من اتقاصه ، فاذا رأى
تقياء الاندلس الذين كان ينظر اليهم في تلك العهود
على أنهم أصحاب الكلمة المأفدة في الشؤون الدسية
بل هم المتفقون باسم هذا أراى العام الشعبي ، اذا
راه ر كتب المر لى لا يفسر بما يصغونه ديناً ،
بل على امر العدم ان يندرج - وهو قد انتم
لتمسك بالدين مع لما براد رجاله ، والدولة نفسها
بها قامت أسسها على ذلك - الى أحراق تلك الكتب،
دون الإهتمام بعصب الغراني وحججه ، وفون
الاندلسي على ربه امراطين رتمرة ولاسبار

والحركات الإصلاحية ، في تلك العهود ، وخاصة
في المجتمعات البدائية . أب كتب بعنسة في
مطالاب الاوس على يدن : ما يصرفه نرى
عدمة ، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبالأخص
اذا عمتا ن الشعب النعوي - ولى اليهود الآند
تأثر بالدين وأفكره ، بل لا سالى اذا قلنا ان انه
حركة اصلاحية في المغرب تده قومه لا تم دون
لاطلاق من الدين .

ومن هنا أى من بعض التفسيرات بالدين ، بل ان
باسين بصورة الكدائي ، الا أنه بما يؤيد صنهاجة سبلة
436 هـ . سفيدي بكن بعنسة في حور ربه
بالدسية ، وانما ولى ان محور أسلوب الدعوة - بما
سفق وبما يراه من حار ربه وأحور ال ر
فراى إقامة الدعوة انطلاقاً من تحفيظ الناس القرأان
ولا ، وبطبعهم الحلال واحترام ، وبعل هد الحور
سلاء او اقتضته دراسة أسباب وظروف أخفاق أبي
عمران الغاسي في دعوته حتى كان أراى على الإبعاد
الحد .

ثم يتأكد ابن ياسين بأن عمله بمشور ، وأن
البواه الاوسى للحلية الاحسة قد رصف ، وأن ابله
بما يدعو اليه قد تعققت جدوره في موسوم ، خطيب
خطوة أخرى كانت أقسى متحاشا وأصعب تحريكة ،
وكانت أمره مريده بالانقال من حيث يسمون بقره
عد عسيرة ، وحيث كانت أسفرت بهم امرايط
واصمب بيم الاقارب من مر آخر حانه بعد عد لم
بحوم الصحران ، وقريباً من قواعد احتياطية قسد
سجدها حنه وملجأ اذا لزم الأمر وحزب .

وهكذا ابروى بانسة في ربط آخر على صمد
بهر السيخال - فما قيل - دون تحديد لنقطه
باصط ، وقد تكون هذه الصحران القريبة او
موريطانيا او توات او في نقطة من الاراضي الواقعة
على حدود مالى ، تحد هذا المنام ابلد صجيم
بدرت لارثك ابل - حور بيم - الم ابلهات
أحره مع ربه صحران مبهس حركه او
مناهضين لدعوته او معرقلين لأهدافه .

وهناك استطاع ان يجمع حوله ثلة متعصبه
شديد الحماس لها كان يدعو اليه ، وأن لم تتجاوز
أفراد هذه لثله فيما قيل - وفيه الأربع سنوات

التي قضى في هذا الرباط ايجده تصعه الاف من
الاتباع ومرتدين الدين اطلق عليهم من يوسد الاسم
الذي شقت منه أندوة أي المرانطين .

ومن غير شك أن هذه العترة أشي بصفا مع
هذه الله وبصحية الكدالي وحسن اتعاه كانت قره
حسنة في تاريخ حركة المرانطين ، بعد تصوا فيها
بالإصافة إلى الصرع على التقرب ومعاينة القلب ، تعلموا
معنى الانصاف وبخاصة السفس وتعلموا فائده العمل
الاجتماعي المستند من الإيا وحسب انفس والبلدان ،
، نفوا أن الدعوة إلى دعوة لا تد بها من لواء مؤمنه
أيما مقدس صدقا مخلصا ، واستعدوا أن اندوة
بنتي هي أحسن أبدا هي إحدى المراحل أو هي
ممر للمرحلة الخامسة التي تعني إعطاء الفكرة وجودا
حضورا ، أي أن الدعوة بالنبي هي أحسن أن تحقق
شيئا ابجدا بمفردها و نه لا يد لأتجاهها - بعد تكوين
عصية واحاطتها بد حميف بروحيا عن عنده
وهدف - لا بد من اتحاد روح حرية لدى عصيتها
قادرة على أن تحمل السلاح أن اقتضى الحال لتشره
في وجه عدائها ، والثرون مع هؤلاء العدة أي الميدان
وساحة القتال .

.. ومرتور الرمن - ولا شك - احمرت فكرة
العمل الحربي في ذهن ابن ياسين ، أو هذا ما بدا ،
حين شرح مريدته واتبعه لثن غارات - يمكن أن
نسبها فتاة - استدار من شهر صفر سنة 434 هـ
1042 م ، حيث مروا كدالة ، ثم لموبة وعسوفة ،
ثم بعد فترة استحمام لتكنس الصف وشحد المرائم
بتحديث الثقة بالنفس وبل الهدف والندع هذه
القبائل يصدق الدعوة لحيده وتجاوزها مع المصالح
العليا وأهمية للاسلام ، بعد ذلك عا جيشا أقوى من
الأوب مزاء به مسالحة ، التي قين انها تم تفاومه ولكننا
أدت استعدادا طيب للانصواء تحت لواءه لما نفسه
من شطط عشه وبساطه أخلاقه وصلق عريته
وبعد ! ، وإذا كان لا بد لكل جماعة مكنة حروب
مكرة ما أو دولة أو حكومة من دستور يحدد أهدافها -
ويتقود خطاها ويبلور اتجاهاتها المخصصة والمباينة
أحياء ، ومن قانون عام تنصاع لتعاليمه ، وتسترشد
بهنده ، وتعود لاسلامه فتد ما تدلهم بها الأمور ، فإن
ابن ياسين ، هو الآخر ، رأى بعد توطيد أقدامه في
المعارك الأولى التي خاضها ضد القبائل المذكورة
اعلاه أن يضع لاتباعه الذين أخذ بوجههم لماشره

الغزو العظيم والمبايع ، دستوروا صام حده في هذه
الكلمات الحماسة التي ألفها لهم ، وهو يستعص
همهم ويدي أغوار إيمانهم ولتتهم اسطقتة فيما
يلعومهم إليه ، وقد ألف كلمته في مرحلتين أو في
نفسين . . قال ابن ياسين أولا

يا معشر المرانطين ، انكم جميع كثير ، وأسم
ووجه حياتكم ، ورؤساء عشائركم ، وقد أصحكم الله
نعاي ، وهذاكم ابن سراطه المستقيم ، فوحب عليكم
أن تشكروا نعمه عليكم ، وقامروا بالمعروف وتنبها
عن المنكر ، وبجاهلوا في الله حق جهاده .

ثم سكت . . وبعد أن أصعوا إليه ، وكان على
رؤوسهم أنطير ، وأيقن هو أنهم فهموا من مسكوتة أنه
يريد أن يعرف مدى تأثير كلماته فيهم ، وأنه يريد
منهم التعبير أراديا عن موصلهم تحده كلماته تلك ، وبعد
أن ردوا عليه قائلين :

أيها الشيخ المبارك ، مرادنا شئت بحدث
سامعين ، وبو مرتنا بقتل أبائنا لعلنا . . وبعد أن
اطمان لهذا الرد إلى أن كلمته وفرت في أعماقهم
.. صدمهم بحر . . فحدثهم خبر رسول
ثانا . وفي لهجة حرية أمره صارمة :

أخرجوا على يركه الله ، وأندرو قومكم ، وب
أبوا من ذلك وتصدوا في غيهم ، وبجوا في طغيانهم ،
استعص بالله عليهم وجاهدوهم حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين .

وهذا الخطف يكون بن ياسين قد وصع
خطوته الكبرى لأقامة دولته التي حدد مطالبها أثناء
وجوده في رباطه الفصي على صدد نهر النسيغال ،
وقرر نهائي الدخول في مرحلة التقبيل لهذه الدولة
وأوماء سائها على أسس حرية واضحة .

وهكذا اتجهت حركة ابن ياسين الحربية
إلى جغرافيا - بعد استيلائه على مسالحة إلى العمل
على اختصاع الأصماغ النوبة كلها قديم حادور
نوبة من حبه بخر - . . صدم لا حد وعدد أمه .
سجدها ملحا في حالة حدوث حركة تقهقرية معاكسة
وتعرف لقتال .

وكان مطالع الحود كانت في ركابه ، وتخدمه
وتسعى لأصبح مساعه ، فقد تمكن بسرعة حافظة من

لاسيلا على الوسع ثم دبره ، وحى لغد مع من
 اتفق بهجاج خطته ما حصد يوحه ، بكر بن عمر بن
 تكلابن خا يحيى المروى سنة 447 هـ الذي حطه
 في القيادة العامة ، يوحه على رأس جيش لهزمه
 مراكنش وأعمدات ، وبالفعل استنطع في جولة الأولى
 بـ بقر أمير أمعات ، وأن تترع من لقوط بن يوسف
 ابن غلي المعراوي مراكنش ، بل وان يقرر بزوجته
 هذا المعراوي المدحور ربيب بنت اسحاق اسفراوية ،
 هذه المرأة التي صارت فيما بعد زوجة يوسف ابن
 تاشفين ، حين طلبها أبو بكر عداه توجهه إلى الصحراء
 في مهمته بعدة الأوضاع هناك حيث أن قلاقل كانت
 به تفسد هناك كانت تهدد مطلق الدولة الغنية
 وقاعدتها الأساسية بالمصدع في تلك الأثناء مما
 استدع إرسال هذا القائد لمجئته إلى هناك .

ويجب أن نعرف هنا وقعة صغيرة ، وراء بعض
 بي بكر لابن تاشفين عن زوجته ربيب اسفراوية ،
 لتتدخل عن السر في هذا التنازع ، فهي من هذه المرأة
 رفضت الزوج مع أبي بكر إلى الصحراء حذر من
 شطط العيش وحشوته ، ثم أنه رأى من ابن تاشفين
 ميلا إليها وقدر أن عدم تجاوبه مع هذا الميل قد
 يؤدي إلى حدوث شقاق بين الثنتين ، العسكرية
 التي يرأسها أبو بكر ، والسياسية التي يهيئها
 ويوجهها ابن تاشفين ، وقدر في نفس لبيب أن
 خلاف ما بين هاتين القيادتين قد يصدع الصف
 ويؤدي إلى انشطار الدولة قائل وحدة الصف والكلمة
 ورأي المصلحة العليا للدولة وهو على حساب
 مصلحته الذاتية ولو كانت تلك المصلحة هي المصلحة
 بالاجل والأجباب ، ما دام قد قرر منذ البداية أن عليه
 أن يتسامى من مطامع الدنيا في سبيل تحقيق المصالح
 الأساسية للحركة الدينية الإصلاحية التي توجهها
 مؤسسوها ، ثم أنه لم يتخل عنها منذ لوهلة الأولى
 لابن تاشفين وأما ثم ذلك بعد عودته إلى الصحراء
 وخطراته إلى الإقامة بها نهائيا حيث لم يمانرها بعد
 ذلك وأما توفي بها سنة 480 هـ ، وأنه حين رأى
 استحالة عودته ثانية إلى مراكنش طلقها ثم تزوجها ابن
 تاشفين ، مما يكرهه البعض أو الطريقة
 الرابعة التي سمى بها اسمها ابن تاشفين على زوجته
 أبي بكر ربيب اسفراوية ، من يوسف بن بكر ، أي
 التظهير والأكبر ، حين تعالى عن هذه السقوف للاهتمام
 بوجود الحدود الآمنة للدولة ولا سيما في الجنوب ،

ذلك لأن هذا الجنوب المغربي ظل في كل مرحلة
 بطوراته التاريخية منذ القديم إلى العصر الحاضر هو
 مصدر لا ينفك من سوء سياست أبي بكر ، كما يوسا
 لمحتاج فتحوته إلى دون وأمبراطوريات كعب هو
 شأن في دولتي إعراس والموحدين أو أضعفت
 ربحته في أقطاعات ، كما كان شأن في كثير من
 مراحل التوسعية ، وخاصة المرحلة التي سبقت
 وجود العلويين على العرش المغربي ، حيث كان يشهد
 المغرب تحرقا لوحدة السياسية والحكمية ، لا مريد

تكانت المحكمة تعضي على المرابطين أن يعاقبو
 على هذا الضعف مبعأ كلف من نفس .. وألعل
 التضييقات التحلي في سبيل ذلك في أمراد ، مهما
 قيل في جمالها ومركزها بأنها لا بعد ثباتها

على أن اسيلاء ابن تاشفين على هذه السبل
 يمكن أن تكون اعترا من أبي بكر تحصيل ابن تاشفين
 لما يظهر من حكمة كانت في مستوى الأحداث ، ولما
 أحاط به الحركة الناشئة من عينة وحلال رانس
 من أنها بعد كل ذلك لا تستعد أن تكون هناك علاقة
 غرامية بين ابن تاشفين وهذه المرأة ، تحولت إلى
 هيأ ، لم ير أبو بكر وضع حد لثباته سوى بتخلبه
 من هذه المرأة ، ولئن صح هذا العرض فقد يكون
 بوجه إلى الصحراء وانقطعت هناك رفضا معبرا عما
 أنت أنه حاله مع هذه المرأة التي أصبح لها بحكم
 كونها زوجة سابقة للقائد العام للحركة ، من سيطرة
 وثقوة من غير الممكن مدومها دور حدوث حواش
 وخيمه ، فكان الحل هو معاداة الساحة والتولي يوم
 الزحف ، أحيانا قد يكون أحسن من الهجوم ؟ !

وخاص في سبيل تحركاته بتصميم مركز
 ، عادي بطور المظنة بداحلة عن طريق لاسيلاء
 على النقاط الاستراتيجية بشرى في تلك العهود ،
 وهكذا بعد فرض سيطرته نهائيا على تلك الأصقاع ،
 سمح له ريبه ريبه ريبه ريبه ريبه ريبه ريبه
 واستمر طيس ، من كونا مسطرون على السور
 وتاوردات ، فحاض في إقليم الشاوية معارك دموية
 طاحنة استمرت قوام ، ويمكن وصفها بأنها المعارك
 الفاصلة في نظر الرجل - بينه كمؤسس دولة
 أصبحته سنة سنة دسر مسودة ، الشيء الذي

اقتضى منه النزول الى الميدان بكل قواه وبكل ما يملك من عفة وعدد ، حتى حقق انصره وانصاريه ، وادرك ما كان يرجوه من ملطس و نصار .

واذا كان ثمن هذا النصر هو استشهاده هو نفسه في هذه المعركة ، اذ يقال انه سقط فيها منرجا بدمه يوم الاحد 24 جمادى الاولى سنة 451 هـ وذلك بكريهة من سائط رعيه ، من ما حظه من اظهار فتوته وايمان مریده امد الحركة برواد حية من الايمان ، وبصاصر البقاء ، كما يمكن بواسطة هذه المعركة من توحيد البلاد سياسيا بعد ان وحدها عقائديا .

وبدو ان الرجل لدى سقوطه كانه في قدام وجهه ومنتهى ادراكه وعرف انصير الذي انتهى اليه ، ولكنه - وفي هذه اللحظة بالذات - لا يريد ان يتخلى من مهمة الدعوة الى تذكير الاتباع بأهم عناصر نجاحهم ، واهم مقومات احتفاظهم بجمهورية الغويصة الحاشية ، وهكذا فلم يرد ان يغمض عينيه ويلتفت الى نفسه الاخيرة حتى يتمتع برؤى يمدحهم بالدعوة ويحجزهم الى مواصلة النضال ، فقد خطبهم - وهو يحود بنفسه - فقال :

(معشر المرابطين انكم في بلاد اعدائكم ، واني مت من يومي هذا لا محالة ، فاناكم ان تحبوا فتمثلوا وتذهب ربحكم وكونوا ائمة واعوانا على الحق ، واخوانا في ذات الله تعالى ، واناكم وانخافوا والتحاسد على الرئاسة ، فان الله يوتي منكم من يشاء ، ويستخلف في ارضه من احب من عباده ، واني ذاهب عنكم فانظروا من تقدمونه منكم ، ويقود حيوشكم ، ويعزو عدوكم ويقسم بينكم منكم وبأخذ ركواتكم واعشاركم ...)

ولم تحدث ردة اس ياسين اى فراغ في صفوف المرابطين ، لا عذبا ، لان العشرة سنة او اكثر التي مضت بين صغرهم واعظا مرشدا بالأعمال والأفعال قبل الأقوال زودتهم بحصانه قومه جميعهم من تردد او ربة او شك في صدق دعوتهم وكونها تشد الحق والجبر وتمثل للاصلاح ورعاية افع العام ولا عسكريا او اداريا . لان وجود ابي بكر بن عمر (المتوفي الذي كان من ابين ياسين بمثابة وبي العهد ،

ويوسف بن تاشفين ابن عم ابي بكر كانا الصانعة القوة على عدم تضعف لدولة لو تكوى رجالها على الاعتقاد ، وانما كانت النصيحة شعار اليوم ، وكان يرصد في حطام الدنيا السبل لتحقق الثواب الاجرل والجزاء الاوفى .

وهكذا ما ان توفي ابن ياسين حتى رأينا تلك انتصحيه التي اشربنا اليها سائما من ابي بكر ، النصيحة بالتحلي من عروسة ، ثم هل ذلك ونعدها ، التحي عن اعياده المركزية ليوسف ، ولتطوع للرباط من جديد في منطق الدولة «بصحراء مع الإلزام «بجهاد ولاشراف على اذرة الادليم الواقعة هناك .

وتولى يوسف رمام الدولة اداريا وعسكريا وبوحية ، وواصل تصفحه ما تبقى من أوكار الروافض والبربر من الدولة بسنة 454 هـ ، من مصابي مغرأة ومني يقرن ، ويمكن احصا من اسقاط اهم معتقل لهؤلاء ، وأمني به ناس ، حيث استولى عليها سنة 453 هـ ، وانهدف طاصعة الدولة الى حسن تشيد مراكش سنة 454 هـ ، حيث ارتأى ان تتحول اليه ادارة الدولة لوجوع وسط المغرب ، ولعربها من مشا الدولة ولجرح الصحراوي ومناجها الذي يذكر تاة الدولة معروفهم وجدورهم .

وتتويجت الاعمار عمره واصلاحية وحربية بلا هودة وبلا فور ، فعا أملت سنة 475 هـ حتى كان ابن تاشفين سيد الموقفة في المغربين الاقصى والاوسط ، وحتى اسدت حدود مملكته الى السودان ونهر النيجر وتومتكو وتوات ، وما يعرف حاليا بمالي وموريطانيا .

ثم أنشيت مركزه دوبا ، ولايات احقية فيما تحيله من امانة خلافة الاسلام في هذا اجراء من العالم الاسلامي ، لى ثداء ملوك الطوائف الاندلسيين برعاية قدامهم المعتمد بن عباد دمين اشعلت ، فبازل الانسان بقيادة ملكهم الادمونتس السلس الذي كانت تهدد غاراته على المملكات العربية في الاندلس بوال دولة الاسلام وحقق عليه انتصارا ناهرا في وقعة الزلاقة سنة 479 هـ والتي كان من ذبولها اوعلاج المعتمد بن عباد من ممكته واتزامه الانامة الحربة بالمغرب في حرية افعات قرب مراكش ، لم القضاء

امبراطوية وظروف تكوُّنها وعن أوضاعها السياسية
المعربة لعهد هذه الدولة ، فـ ، وهذا ما سحاول
والمسكرة ، مما هي الأوضاع الثقافية والادبية في
لنعرض له في حديثنا الفحل أن شاء الله .

لمحدث صلة

النهائي على أولئك الإقزام من ملوك انطراف ، وصم
أراضيهم إلى أرض المرابطين نزولا عند رغبة الراي
العام الأندلسي الذي كان يمثل لهجه والطموح ،
وبهذا أصبحت لأندلس - ولأول مرة في التاريخ -
قائمة إداريا وسياسيا للمغرب (1) .

بعد ذلك صورة مجمعة عن نشوء الدولة

(1) انظر مزيد التفصيل عن المرابطين ووجعة الزلافة ومولد العوانف في كتابنا (أساس نهيار الوجود
العربي في الأندلس) .

مثلي ومثل هذا الأعرابي

● من حديث عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه :

« أن أعرابيا جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه في
شيء ، فقل لواه عال في دم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من : « احسب بك » ؟ قال الأعرابي : « لا ، ولا أجملته »
فعصب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه ، فأبصر أنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأتوا ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلع إلى منزله ودعا الأعرابي إلى البيت فقال : « انك إنما جئت تسألنا
فأعطيناك فقلت ما قلت ، فإrade رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وخال ،
« احسبت اليك ؟ فقال الأعرابي نعم ، فجزاك الله من أهل وعيرة حبرا ،
فقال صلى الله عليه وسلم : « إنما جئت فسألنا فأعطيناك فقلت ما قلت ،
وهي نفس أصحابي عليث من ذلك شيء جادا جئت معن بين أيديهم ما قلت
بين يدي حتى يذهب عن صلواتهم ، فقال نعم ، قلما جئت لأعربي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صديقكم كان جاء فسأل فأمعجته ،
فرحم أنه قد رضي ، « كذلك يا أعرابي ؟ » ؟ فقال : نعم فجزاك الله من أهل
وعيرة حبرا .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل
رجل كاتب له باقة فشردت عليه فاتخذها الناس من يربدوه ، ألا نفورا .
فقال لهم صاحب الباقة خلوا بيني وبين نذرتي فأتنا أرفق بها ، وأنا أعلم بها ،
فوجه بيها ، وأخذ لها من تمام الأرض ، ودعاها حتى جاءت ، واستجبت
وشد عليها رحمتها ، وإني لو أعطتكم حيث قد ما قال يذبح النار » ●

الاسيوطيه

في ذكره 1200

لرأستاذ عبد الله البخاري

انهم هم من مسجانه : « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم سوا علم آياته وبركهم ويعلمهم الكتاب ولحكمه ون كـ من من لم يزل حين » (1) .

غير أن بين الاميين بونا ، فهي في الرسول محمد عليه السلام للاعجاز والكمل وفي سواه في العكس بأومي مفهومه « وما كتبه تنورا من قبله من كتاب ولا تحفه يمينت اذا لارتاب المظلون » (2) .

هذا ما حيز الرسول ويوحى لتعليم العرب وكل من آمن من اساء البشر - الكتاب وآياته حسيه يرس عليه من فراءن في شتى الونائع والاحداث وهم سفرون ثبت عنه اسظهارا ويقدر ما تستطيع خاتهم للاقطه - فكان صوت الله عليه وهو المعلم لهما بعد كلمه بر بعض عنه سانه منس لكرار في اسلوبه اتتمى كمنه بالآخذين والسائل حاصه المتوجهين اليه بطرح ما يشكل في الائم كاستيضاح وسفست بملدين عن التعجز ونعت .

ومن هذه المدرسة المحمدية الاولى نخرج جماعل وحفاظ لكتاب امريز مع الاستشراف ولطموح الى التعرف على مفهوم الآي بن جوانب شتى رويات - ونوجهات ، وفه ونقص ونوامظ وغير . لذا نجد البعض منهم يملك الشين الطوال

لا يكاد يحفى على المتفهد اسير (وعصبه حقيه ليت بالقصيرة . ما كان للاميه النعيصه في الاوضاع العربيه والاسلاميه من تأثيرات سيله طالما حاب بهم وبين التفتح على حضارات الامم ابيعه . والمحدوره كمراقيل صارفة لهم عن التعرف على ماضي تلك ابيود وما جرباتها المنسبة بالاحداث والجولات والقصص الموصفه ، والكتابات ابيامه ما لا تجهل آثاره الانسانيه والفنه على بعض لمكره لتلقب ما ترمي اليه محفظتها من اهداف وعمايت ، بل ان هذا التصميم الهادف لم يعلم محاض عنصه الرسوم منوية اسيل امرست طر .

حجر مشرء دون الوصول الى الحصه الصوحاء من وراء الحث المنتج والمجهود المجدي أن هي سوى روايات وحكايات اقل ما يقال عنها : كره المبالات دليل الجهالات « ذلك أنه كلما اتقعت صبه الحقيقه ، وانقلب المسالك الا واعشوشسه اجواب يبايات الطريق وتاهت الافكار فيها لا تفتا تريد اشواكها في تعقيد المعرج وسطية كنه المعصم عن العقول اكثر كمرمي اخطر تالم له السوسى الكره ، وتشمس اعام سواته الصمداء .

هكذا وبعد تلك العدد يجد الخالق المندع جب قدرته بعث في تلك لامة رسولا اما كهم ومن

- (1) الآية 2 من سورة الجمعة ،
- (2) الآية 48 من سورة العنكوت وهك آراء وافكار هل كب عليه السلام أو لم نكتب مسعرضين موفيه الخديسه ومنحها ود حري من علي كرم الله وجهه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ،
- (3) محاضرة الناعا الكتاب في مهرجان لحاص بيبيويه العظم بايران بمناسبة ذكره 1200

من تلقى السورة الواحدة كبقرة) . فهذا الخيفة
الثاني الغزوق رضى الله عنه قطع اثني عشرة سنة
في حبط السورة المذكورة . وأبى عبد الله هو
الأخر مكث ثمان سنوات أحدا بالحقوى العالي الذي
الكرامة والثومى في نجاتها القلبية ، فكان الرسول
لاكرم يأمر أماس أن يعلموا بنفسه والقرآن من
جيرانهم ، ويؤم عليه السلام في أساس أحيانا خطبا
مسيا على طول من المسلمين حبرا كترعيب لهم
على الأحاد والتثقيف ، ومرة أخرى بعده على العكس
من ذلك يؤم خطيبا قائلا « ما بال أقوام لا يتعلمون من
جيرانهم ولا يتفهمون » كما ورد في مجمع الزوائد
تحفة « باب تعليم من لا يسم » (3) وكربط بهذه العية
الطية استذب نحة من الصحابة شغبين واستغبه
كالصحابي المجاهد ابي عبيدة بن الجراح ، ورافع بن
هناك أحد النباء وأور من أسلم من الحرج ، وأسيد
ابن جسر (4) وسراهم ممن تصدوا لأداء هذه
الرسالة الحائلة . ومن هذا المطلق أهداف أحد
الظهور يخطو خطوات متساعة وفي قوة حول التعليم
والتهذيب ووقع وصحة الامية ، فقدمت وضعت
حرب بدر الاولى أورادها - كلفت جماعة من الاسرى
الذين يحسبون القراءة والكفاية يعلم كل واحد منهم
عشرة من اطفال المسلمين حيث يكون ذلك فداء له
من الاسرى في النهاية ، ولا بدع أن تكون هذه هي
مدرسة امست في حق الاسلام لمحو الامية . وما
به ذلك من كرس بسبب ، لشعور باستحاجة
انحلة كحرج من محاذي الامية والجهل (5) فعدا
كان المردود يا ترى من تلك الثقافة لا كمن ان نجبة
كرية من أصحاب الرسول رسوا ان الله عليهم اتفصلا
بولوع مائتة موهب كومت منهم تراجمه بها يكتب
بالفارسية والرومية والنقطة والحشية على رأسهم
المقري زيد بن ثابت الانصاري التجاري الذي
- ويعصامية نادرة - استطاع تعلم تلك اللغتين
وحظها كأحد افرادها مرزا بقرا جميع ما يرد بها ،
ويكتب بقلمها ، ويحجب عما يطلب الحواف يتسفس
بعبارة .

يجاب بها جاء في الجزء الثاني من العهد الجديد
 ابن عبد ربه من 144 ونصه : « وقين انه اى قريب
 ابن ثامت نعم العارسية من رسول كسرى ، ولرومية
 من حاحب الرسول صوت الله عليه ، والحشية من
 حرمه ، ونصه من خدمته » ، وجاء ان رسول
 عليه السلام امره ان يتعلم كتاب اليهود اذ قال له :
 « نعم ان كتاب جد دسى لا من يهوديا على كتابه » ،
 قال زيد فتعلمت فى نصف شهر حتى كتبت له الى
 يهود ، واقراته اذا كنوا اليه مع يوحنا ، فهكذا تنجلي
 القرية باطلى مظاهرها وببئس من المراهب

ورأى أن يتمموا أسرارها ، مما يطوي عنه سبيل
من لطائف وتكليفاتها إبعدا في سبيل الإبداع ولطوة
المعاني وجعلها تنجم عن طواعية مع اندوق
السليم ، والفكر البير دون تعثر أو التواء يوجعان
ربما أو ترددا ، فمعرفة كالمسح تحرون لا تقل غير
هنا نذكر من سبيل عن مبادئ ومبادئ .

هذا ما جعل القديسي الشيرازي الشاب الوصي
أبدا نشر عمرو بن عثمان بن قنبر أنقلب بسببه
ليصعد اسمه ويكون العرس أسياق في الميدان
فندرك اللسان العربي يعبره بدرجة معدا ياه من
محاضر الإجماع ومردود المسح والحب والحن كنفائس
طفتها تمتلئ من تراكمه اجزله وأسايه بمعجزة
شبه سريه بعد من وسعته أنقاهرة
وحي ما توجي به الفوائد الموصوعة كساقم لها مقدماتها
الغنية طامنا هي وسائل هذا النوع مقصد أسمي ،
ومدلول له ولاجله اتخذ البلاغ ، ذلك أن المفهوم
المتوحي من بين التراكيب وكلماتها وحروفها الموصفة
عز صفة محكما في جهرية وقوة وثبة ليس هو عدا
المعنى المنشق من فحوى المركب الكلامي بما يطوي
عليه من خفة وحلاوة في قالب حداث راسخ الحقيقة
في التقليد ثم المحار عدا بعد ارتكاب نوع فسعي
يفضله الخيال ازاء ملافة بعدوها الأسلوب ، ثم
لا تحجب من توي الشاب انماح أنا نشر سببه لب
إلى الميدان زامعا قواء يتقن الفن البحري ووضعه
على أسس ثابتة كحقائق به فعاليتها لإجابية في
تركيز المعاني ، وكشف ما يمكن أن يكون من ضمها
وعموص طمنا كانت دعائم في الدرجة الأولى من بين
فنون الأدب لدى القدماء من رجال العربية وأعضائها ،
والتي صاية تحصر أفكاره في التي عشر لنا قالوا

(حرق بأن معاني أسحو ناعمة

شعر عروص اشتدق الخط انشاء

(محاضرات وثاني مشروعا لعدة

تلك انصوب لها الآداب اسماء)

المن الذي به وبه وحده يقرع باب الموصي من
المركبات فتنتج على مصرعيه طبعها متفادا لآلة
القانون المحكم الحقائق التي لا يكاد يعثرها تمكك
ونحن ما دام تفقيدها مديا لانطالها من عرب وعجم

امتزجت أصرية عروقهم ودمائهم إذ شربوها من
يايح مافية أسود ، عذبة الجمل ، لحد الأسراج
أرواحهم ، فذخرة جميع البعض منهم يعني في تيه
وامتزاز بالمفرد التالي قائلا :

ولست يخوي بلك لسانه

ولكن سيفي أقول ناعرب)

مستطاعوا لهذه الحالة أن يحدوا الأقلام ،
وسخروا المواهب ليكتبوا ما ألهموا اليه من صوطل
وناعدا لا بعد تنقي الاضواء الكاشقة على أسايه
اللغة ، ونوا تنشع السحابة ونار الطرق أمام القاري
والباحث فمصران ما قد عرض سبها بولا ست
الجهود الجارة والخدمات التحلي التي أسداها للغة
أولئك الموقنون من أبناء ثقافة الحق - وفي المسمه
الإشراف على مكون الآي القرآنية ، والاحاديث
النسوية من أملى شرفات تلك التقنيات السبعة مما
اكتفى في قلبه كخضوع لنظام مضبوط ومحدد لا تكاد
المدلولات الكلامية تمت من يوتنه أصلة لما يكتنفها
من أطر متماسكة الروايات لها قوتها المعالي في دعم
الملكات وانفاج المحال لحق والانداع والحوال في
تدبير التصور رحمة في استكناه ما انطوت عليه من
أسرار كائن للمصحية التي تنمشتها وغلت كوسائل
أعطيت حكم الصانع الآي التي كان النفس من
اشدائها لآباء احصر وليس هم عدا العجم أو من في
معاصم من أموال وال أهل أحرار الذين هم تبع
لعمم في الحضارة ومطالعاتها من صنائع وحرف (6) .

فكان أعارسي العمري الملمهم الأول للثير في
الميدان قطع على بكابه في النحو المعنى :
« الكتاب » .

سيوسيه :

هو لقب مام من الامة فقيها النحو على مذهب
أنصريين إذ كانت هناك مدرستان : (1) بصرية .
(2) كوفية ، وكانا متنافسان في التوجيهات العربية
حيث ييشي كل منهما رأيه على لغة من اللغات متصرا
بما يوجهها ناعا حسما توجي به ناعده . فكر أبو
علي الكائي رأس المدرسة الكوفية ، وشيرازي

(6) من مشقة مسووف اجماع عبد الرحمن بن حلقون في فصل ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم
نعمه . ثم انما تكره قابلة للتفشي .

(سيبويه) رائد مدرسة البصرة . ولا أنسى بهذا المناسبة مولتهم أسطورة ، البصرة ثابتة لأهل البصرة فسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر من موالي قبيلة الحارث بن كعب العربية .

والتركيب المرحس هذا ذهبه الآراء في إطلالته على الشاب الفارسي مذهب منها أن مدوله ، (رائحة التفاح) تكون أمه كانت ترضعه بذلك في صمره ، ومنها : أن كل من لقيه - ثم مه رائحته الطيب ، ورأى قايماً : أنه أعاد شم فأكبه انتفح فلف به - إذ معنى سيب (تفاح) و (ونه) رائحة كمرات عكسي حسب اللغة الفارسية ، أو كانت خداه النورديان قريتين من لون التفاح ككعبيل لحماله ، آرام هي إلى لادب الذي يشم ولا يعرف أمي منها بالادب الواعي يدي تصوره صفة ، محفلة .

والمرجم الفارسي تحيط بأريج ولادته ووفاته ومكانته فموضات فلا لرب أن لعمري لمصلها من دامت تصاد من ثباتها البحث ، أو تدرج في بعض غروض الأدب سوى .

أصله وشاته :

أصله من البضاء بأرض فارس وسماه بالبصرة التي كانت وقتئذ تسمى بـرجالات العين .

شيوخه :

أخذ عن الخليل بن أحمد العرهمدي (7) الرحن الذي لم يقدر الناس أثره الثقافي في العربية حتى انتقدوا . وأبى حد السبعة ولا قرأه نكم له من نظير ابن وأهل بضاعت من تراثه المعجم الإنساني ، والخبير بعد أشهر أساليب المترجم (سيبويه) (8) ونقول بعض مراحبه .

انه قدم يوماً على الشيخ فقال له : مرحب برائي لا يعل - كلمة لتعبد لها مكانها وورثها في الاعتبار والتقدير - كما أخذ عن يونس بن حبيب يقول أبو عبيدة : قبل ليونس بعد موت سيبويه : أن سيبويه صنف كتاب في ألف ورقة من علم الحطس فقال : ومنى سمع هذا كله من الخليل في جثوني بكتابه ، فما رآه قال - يجب أن يكون صادق فيما حكاه عن الخليل كما صدق فيما حكاه عني - واحد أيضاً عن عيسى بن عمر - وظنى اللغات عن أبي الخطاب الأحمسي الكبير ، وغيرهم من أقطاب اللغة .

فيمنه الكتاب :

من أهم ما ألف في النحو ومن أولها كذلك لأخذ أطلق عليه البعض (مصحف النحو) ليس فقط بالنسبة لعلم البصرة ، بل أصبح بعد ألفه عمدة جميع الدراسات النحوية في المادة حتى كان أبو عباس المرزوقي (9) يقول لمن أراد دراسته عليه - هل ركت البحر نعيمًا منه للكتاب والسماع (في ذات الوقت) لما فيه ، وبهيك بها شهده من أمام هو الآخر له خامه المتقوى أعين ، وأبى لو لم يكن سوى كتاب الكامن أحد الكتب الأربعة (10) لكن كافي - ويقول أبو عثمان البزازي : من أراد أن يعمل كسراً في النحو بعد كتاب سيبويه فيستحي ، ويقول أبو عمرو الحرثي (11) في الكتاباته - تحوى ألفاً وخمسين بيتاً سألته عنها يعرف ألفاً ، ولم يعرف 50 أد كانت شعراء مجهولين ، ورغم ذلك كانت محل لشهاد لتركيز القواعد النحوية التي جاءت بعد اعتماداً على ما حصل عليه الكتاب من ثقة ، وتجد أنها احسن السرافى يتصدى لشرح تلك الآيات مع عناية خاصة شرح عدد من أشهر آثار مدرسة البصرة ، وهذا أبو

(7) أبوه أول من تسمى بأحمد بعد الرسول عليه السلام كما جاء في فهرست ابن الدم .

(8) هناك أشخاص أربعة عرفوا سيبويه : (1) أمام الفن صاحب الذكرى - 2. محمد بن موسى المصري

(3) محمد بن عبد العزيز الأصماني - 4. أبو الحسن علي بن عبد الله الكوفي (المعري) هـ من مذهب

نسطورية

(9) صاحب الكامل المولى سنة 286 هـ .

(10) 1 كتاب الكامن ، 2 ذب لكذب لاى لغة 3 كتاب بيان ، 4 سمع لنحفظ 4 كذا جوار

لابي علي الثاني .

(11) هو صالح بن إسحاق الحرثي بالولاء فعليه عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة يمكن نقداً له كتاب

السمير ، وكتاب الألفية ، ومرب سيبويه ، وكتاب العروض ، توفي سنة 225 هـ - 840 م .

القاسم الرمخشري (12)، (جدارته) يقول في الكتاب

الأصلي الألاء صلاة صدق

على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإن كتابه لم يعن عنه

بوغلم ولا إسماء منبر

ولذلك شهادة من الأخرج الذي لولاه كيوم
السكاكي الأصم لدهت نلاغه الفرعان وحسب لعمري
شهادة حربية ، وقد بما تين لا يعرف الفصل إلا دوره

لا يعرف الشرف إلا من يكانه

ولا الصيانة إلا من يعانها

ولشهرة الكتاب في عام الف كان إذا أطلق عبد
الحجة انصرف إلى كتاب سيبويه إذ أصبح علم علمه
لا يخطر ببال عالم من أعلام العربية سواه من المصنفات،
فكان يقال في المصر : قرا فلان الكتاب أو تصفه
فعلم أنه كتاب سيبويه .

لم تنح الفرصة ليعرض المؤلف كتابه :

مما أورده هنا أن سيبويه لم تهيب له الإقدار
دواية الكتاب وقراءته على ثلاثه بل وقصد هذه
المهمة على عائق شخه أبي الحظاب الإخعي الكسر
الذي ضطلع بعد ولاته بمراجعة الكتاب مراعاة
دقيقة ، على أن الأصم يدرسه (كما المعانيه
أننا) لم تقتصر على التصحيح وحدهم بل شاركهم
العمر ولا بدع في ذلك (فمعرفة مشعة) يتلقونها
المرء ابن وحدها ، وكذلك بهذه الحدة ما جاء عن
الحفظ ، قال : أهدى الزبير أبي الحيات نسخة من
كتاب سيبويه يخط العراء ومقابلته على الكسائي ،
وتهدب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه ، فقال
الوزير : هذه أجل نسخة توجد وأمرها (13) .

مناظرته مع الكسائي :

ورد عبقريا العارسي بغداد على يحيى أبركي
فما كان منه إلا أن جمع به وبين الكسائي كاهمين
بارزين في الصاعه النحوية المناظرة في دقيق المن
ومشاكله وأثر لحظات - وجه على الكسائي سؤالا
إلى الشاب قائلا : كيف تقول قد كنت أظن أن الربور
أشد نعه من أمصوب فإذا هو هي أو هو إياها ؟
فقال سيبويه : فإذا هو هي ولا يجوز النصب ، فقال
الكسائي : أحطاب العرب ترفع ذلك وتصبه ، وحين
يورد عنه لمشة من ذلك : خرجت فإذا ريد قائم أو
قائم ، وسبويه في ذلك سمع نصب مست برأيه
وفي هذه الأثناء المحمدة والعراك الفكري بين
أعلاين قال يحيى : قد اختلفنا وانتما رئيسا
لذلكما فمن يحكم بينكما ؟

من الكسائي : هؤلاء العرب منك قد وهوا
عبيك وهم فصحاء الناس مسائلهم فقال يحيى :
أصرب وأحصرهم ، فمطأ فانتصروا الكسائي
مستكان سيبويه ونال أبي الوديع سائلته ألا ما
أمرتهم أن ينطقوا بذلك فإن الستهم لا تحري عليه ،
فما كان منهم إلا أن قالوا : الصواب ما قاله الشيخ
يعنور الكسائي دون أن ينطقوا بحجانه أن يتضحوا
حيث الستهم لا تطارعهم على انطق بما جرى
عنه بحسبي ، وجه من ذلك ربه وشب لا يعرف
وعمد المصحح من فكر مدح حصر ح - ب
أمنادة وأبرشوة ادوارهم مع م لحاظ الكسائي من
ذ عرف كل ذلك أدى مهمه حول التعصب على الشاب
العريب ومخالفة ، وكسطينة لذلك يقول عبي : لحي
أ أصبح الله الوزير أن العتي العارسي وقد أبت من
بلده مؤملا ، من رأت أن لا ترد خائب قاهر له بعترة
آلاف درهم) وهذه أيضا ، وغير كتب نقد القدر للامام
وقادر بغداد متوجها إلى فارس في تألر يبلغ من الخيف
الساخر الذي كانت منه نهيته فقتضى فما وعبطا
شبهة الأحرار في أمثال هذه المواقف الحاسمة تأتي
عبيهم كرامهم الدن والمهانة خاصة ما كان من هذا
النوع الذي تشرى فيه الفضائل ، وتطمس الحقائق
صحة بادة ولا حذر .

- (12) أبو القاسم محمود الرمخشري الذي يقول فيه أمير مكة عبي بن هبش بن وهاس الحنفي
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
وأحريان ترمي ومخشري نهرى
وأحدة أن الناس يتحدثون الأراء وهت نجد العكس وما ذلك إلا لفضل الممدوح وبعو شأنه المعنى .
(13) ولا غروه فقد حظيت بالمراجعة ، أعدلية ومن بهد كتابة احصاه في العدد .

احسن الاديب ابو الحسن حازم بن محمد
الانصاري القرطاضي في منظومته الحوية البسيطة
حكى الواقعة وعارضها المألة :

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذ اعت لجة الامر الذي دممها

وربما تصورا للحبال بعد اذا
وربما رفيرا من بعدها وبها

ما توالي ضميران اكى بهما
وجه الحقيقة من اشكاله قمما

بذاك اعت على الالهام مبالغة
اهدت الى سيويه الحذف والعمما

قد كانت القرب اسوداد احسا
فدما أشد من الزبور ومع حما

وفي الحواب عليها هل اذا هو هي
و هل هو لها مد حسم

وخطا ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها أبا بكر وقلة ظلمما

وعاقل عمرا على في حكومتهم
بالبه لم يكن في أمره حكما

كعب عمرو عيب في حكومتهم
بالبه لم يكن في أمره حكما

الى آخر البسيط .

بما بطروه ها وكان في مقدمة الاسباب
المحولة له الإمامة في القرن ان نصر بن علي قال :
كان سيويه يستعلي على حماد فقتل يومها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد من اصحابي
الا وقد أخذت عليه لى أبو الفرداء فقال سيويه :
لى أبو الفرداء ، فقال حماد لعنت يا سيويه .
فقال سيويه : لا حرم لأطلبين عما لا تلحنني فيه ابدا
فطلب الشحو ورم الحيل وقبل سبت اعتكفه على
الن غير هذا .

بما قيل له فيه : يا سيويه بو اصلحت لسانك
كن احق بك : فكس بهذا الكلمه

من كتاب مراتب حو — للطبي لموسى سنة 351 هـ مطبوع .

اثر بلع في نفسه كون منه رجل الاعتماد على النفس
والاعتكاف على دراسة لغاه باكثر ما يمكن الى أن
أصبح حاملا لواعها كأكبر رائد من رواد (مدرسة
لبصرة) وأنها ديم الحق لطهرة عصامية لها تعليلها
في تكوين العبارة وخلق البوارى من إبداع الشعفة ،
وقد لا ندم لها بظائر في تراجم أرحال وطقاتهم مما
كان لامثال تلك الكلمة من وقع له اعباء الحميدة في
تكيف النفس وتوجيهها أوجهة الصالحة فمن ذلك
الرئيس : محمد بن حزم انشأهري الامام الذي كوت
منه بعض احضائه في أداء وابل لم تصدب أوقاتهم
المشروعة حو قر عاصمة خطته به نحو اسرير في
التشريع ومقاصده خطوط بعده خلدتها مناظراته
الدثرة ، ومصنفاته المحكمة الوصح اصولا وغروضا
وإدنا ، هكذا وطالما كانت اسعوس كبيرة تهون عليها
اجسامها في سبيل الشرف الثماني وبذاته الكبرى .

(واذا كانت اسعوس كبلوا

تعت في مرادها لاجسام)

ونله ذو السج السكي اذ يقول في كرمه
(جمع الحوامع) : « والقد حضرها الامام والشيخ
الامام في المعارف » ومن هذه المدرسة العشرة
— انطلق مرجعا الفارسي كندم مطلق في حواء
المعرفة — العربية نحوا وصرفا ولغة وب اليها من
فنون جعته مضرب الامثال في العنة لغاه كانت كلها
ظهر عفرى من المر الا وشيخ لقبه الشاب اعمامسي :
« سيويه » كاعترو ومحو يتدعى بها المشبهه
ببوء في الشرق والغرب .

(هم القوم فاجهد في اتباع سبيلهم

وان لم تكن شها لهم فتشممه)

ولا بدع وقد سعى لناس لكاب : « فروعان
الحو » كما أشير اليه قبل (14) ومن هذا المعوى
من الكتاب ما ذكره جلال بن احمد الجباني الانلسي
في كتيبه قتلا : « لا اعرف كتابا انف في علم من
اعلوم قدعها وحدها واشتمل على جميع ذلك العلم ،
واخط بجزء منه غير ثلاثة كتبه : [1] المجلد
لبيطوس في علم الفلك ، [2] كتاب ارسطاطليس في
علم سطق [3] كتاب سيويه المصري الحوى ،

فكل واحد منها لم يشد منه من اصول قبه شيء الا ما
لا خطر له ، (15) .

ما كان يشده من شعر او ينششه :

كان صاحب انذرى كثيرا ما يشد البيت
اناسي :

اذا بل من قام به غن انـه
بحاوية الداء الذي هو قاسه (16)

ولا اخاله الا ملوحا بشيخوخة واستمر حيث لا
علاج ينفع فهما رغم انه قضى شاب من نحو 32
او بضع واربعين على ما صخره (17) فكان يرمي في
تكبره الجدي بعيد كمنحضر بثلاث الصورة
احتمية التي لا تلبث تعجز مهره الاحياء عن المماومة
حيث الاحل محذور وقرب في هذه الامة حب
الولود عنه عليه السلام : (اعمار انبي ما من المتين
الى السبعين واقلهم من حذر ذلك (18) .

يمثل ذو اللب في علمه

مصائب من قل ان تـرلا

وان هي قد فزئت لم يرـ

ـه لما كان من قل قد ملا

وذو الجهل يامن ايـه

وينسى مصائب من قد حلا

ومن شعره الهادف نحو اسعوى جاعلا نصب
عنيه امانته القنية كخيال ما لم ثمانده استقامة
تعم على رفع مكانته في تلك المعامات قال :

لساني لسان عرب في حياته

فيا ليت من موقف اخشر سلم

(15) من معجم الادباء لياقوت ، مجلد 16 من 115 .

(16) بل من مرثية وانسل ابلا بـى .

(17) كما لياقوت الحموي الى المعجم .

(18) الحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة عن ابى هريرة مرفوعا وصححه بن حبان والحاكم وقال :

انه على شرط مسلم .

(19) ولا عجب ان يكون ثائثه مشاركا .

(20) اقشعوا تفرقوا .

فما ينفع الامراب ان لم تكن تلقى
وما ضرر ذا تقوى لسان محم

فنجدد مع هذا ابوعبي البهظ بحر الدار الاخرى
غير غاش او ناس كبايته الغابية في الحياة ولكن مع
تعم ان يوفق في موقف العيام كتوبيقه في البيـان
والامراب يعون ابو سعيد الطوال كراث وآسف على
ضياع لشاب انارسي على طريق الحكية (19) رايت
على قبر سنيويه هذه الايات مكتوبة وهي سلسا
ان يزيد العدوي :

بعد الاحه بعد طول تـارر
ونأى المرار فانسوك واقشعوا (20)

تركوك اوحش ما تكون بفقره
لم يؤنسوك وكربة لم يدمـوا

تعى القضاء وصرت صاحب حمرة
وعى الاحه اعرووا وتـصـوا

العناية بالكتاب .

لقد لفت الكتاب انتباهي من نوعه في العادة .
أظن الحاجة قديما وحديثا سواء معاصرو المنصفه
الفارسي وغيرهم ممن جاءوا بعد لحد اصبح معه
حدث المجالس واندية الباحثين فيما اعتنى من
تراكيب ، واشكل في ثوبا الاساليب العربية على
اختلاف بعثاتها وما بصري على انشها من كلم
حسنا تعودته لي قبلتها وتبريت عنه منذ انشاء
الاولى طالما توجد قروق ما بين الحبه والجهه تحدث
بطبعها نوع اشكال لا يفتك بـصـح المجال بلقراء
والكتاب في حل ما يدور من اشكال داخل اجمل
واجرائها مما قد يسري لا محالة لجوهر التركيب
فتعكك كلماته ، ومن كتب تذهب الآراء مذاهب حول
المفهوم المتوخى .

هذا وما يهدف إليه ما جعل الكتابين والساحنين
للعبد بالكتاب وتبولة بالفرس والساحنين رغم ما هو
عليه من صعوبات في عرسم ما أحثوته أيوبه ومصوله
لعبه كن النقص من لاحتصاليين في العادة يهيبه
ويقول سرمد خراسنة

(عل ركت البحر ؟) كما المصنأ لذلك سببه .
وممن وقعوا لشرح الكتاب وبذل الجهد وهم كثير
من رجال مدرسته بصرى والذين ردوا
وعلى ابن سليمان الاحمسي (21) ، والرماني (22) ، وابن
السراج (23) ، وابن القاسم الزمخشري (24) ، وابن
الحاجب (25) ، وابن المعتز (26) ، وسواهم ممن حاصوا
شمراته ومساكنه الوعرة فاصعبها عن بيئة ومهارة .
فكانت تلك العناية من هذه النحية أبوقفة صحاح
جديداً وتيسيراً للكتاب وتسهيلاً على طلابه وحملهم
في نفس الوقت مشرفين في هداة على ما كان
يعتق من منافعهم بقوعدة واقفبه الصعقة في
قضاياها البهامة انهم الصحيح .

ومن مروع عدم العناية بالكتاب وشرحه انما
نجد بعض الاوربيين حاول قطعاً منه بالشرح
واسحق ررحسته في ائمة الاصابية (27) وما ذلك
سوى رغبة منه في فهم ما افاده من مادته انعمه
مما لا يملك بفتح لسانهم بمدتها كما فعلوا مع الشيء
في سواها من لعود الاسلامية اصولاً وفروعا ، كقيام
ثقافي علمي يبعثهم على البحث والتقيب في لتراث
العلمي الاسلامي نظماً للمعرفة وتلقها بوقد اكثرت

لعد بمرضهم في سبيل ذلك من عقبات ، وقديما قامت
الحكمة : « من عرف ما قصد هان عليه ما وجد » .

الغاية بدراسته في المغرب والاندلس :

واذ كانت الثقافة في مذهبها انعام مصبحة
المجان ورحمة اوطان ، مشعة بين الرواد واساحين
ابن كانوا وحيداً وجدوا ، وكس ايام القطر المغربي
الواقع في الشمال العربي من بقرة الافريقية بهم
طعوج حاص ، وولوع عنفي مثل عهود بضدة ، وطوال
حبب شاحظه وكان في المعدعة المعة وعلمها وآدابها ،
والشعر بانطع على رأسها ما دام آلة فاتحة بها
فصية ، عدم في بوصول في نعيم صحيح
والادراك البعيد عن اسرد والاصطواب في الدلالة .
احتارت نحية من المعارية (الكتاب) للدلالة والبحث
واتعلق منهم : محمد بن هشام الطخمي الذي كان
بعث في منتصف القرن السادس ، له تكلم على
شرح ائمة « سيونه » للائمة (28) الذي بعد في
الاندلسيين الذين علوا بالكتاب - ومن المعارية - ابو
القاسم عبد الرحمن المصمودي (29) اعلق بالبحر
كان يقرئ كتاب سيونه . ومنهم ابو القاسم عبد
العزيز البشوسي (عاش في العصر المريني) كان
هو الآخر يقرئ الكتاب . ومنهم محمد بن عرمن
رشيد السني لمحدث الكبير له تقييمه لم
الكتاب (30) .

(21) توفى سنة 315 هـ .

22 هو أبو جبر عيسى البصرى من كتاب انتحاة له نحو مائة مصنف منها : اصة الاستاذ
في الاعتزال في سبعة مجلدات . توفي سنة 384 هـ .

(23) التوفى سنة 316 هـ .

(24) التوفى سنة 538 هـ .

(25) توفى سنة 646 هـ .

(26) التوفى سنة 449 هـ .

27 ابراهيم بن قاسم بن ر. ال RYAJIN برلين سنة 1894 وما بعدها برنة من الاخطاء
راجع ج 12 ص 409 من دائرة المعارف لاسلامية .

(28) هو يوسف بن سليمان الششمري المعروف بالاعلم توفى سنة 476 هـ . واجمع بغية الرعاية
للمعطي ، ص 422 هـ .

(29) التوفى سنة 649 هـ .

(30) كما جاء في جدوة الاقسام والزهارة الرياض ج 2 ص 349 .

ومن الدارسين له أبو زيد عبد الرحمن بن
صالح النكودي (31) الذي قالوا : أنه آخر من
درسه على

ولا عجب أن يدرس الكتاب بعد ابن زيد النكودي
حيث الأفعال من علماء المغرب على العربية مواضع
الطرائف ودراساتها بكل ما أتت به من مصنفات
خاصة (الكتاب) والمغربى بطبعته مطبع وشعوب
بالبحر في أعلى ما كتب وجرر حول المصنوعة من بين
وسائل ومقاصد على المصنف .

ومن لصدوا لفتح أعينه ، وكشف غوامضه
المالم الرحالة ابن رشيد السبتي (32) فوضع عليه
شرحاً أن يكن دل على شيء فدل على عابسه
المعارفة بالحق عامة وبكتاب العارفين المبدع خاصة .

وتد أصبح من العائور عثت بالمغرب سواء في
الإنابة الأدبية أو غيرها من المجموعات العامة إذ ما
برا قارئ أو تحدث متحدث وأنحرف لسانه عن
الحدة الأولى وأخذت اللسان في الحاجة إليها تتأدل
الأم والأسف للاعتداء أوافع على قواعد مسوومه
واسمها المحترمة .

وهذه الظاهرة هي الأخرى لتعطيل القيمة
الكيرة التي تمتع وسمع بها القاصي الفصيح طوال
حده من .

وطبيعة هذا ينفذ الآن من الاعير ولو طع
في غير المادة لدرجة الإحصاء في سواها من
المصنفات العنصرية .

ومن عثوا بالكتاب من أبناء المردوس المصنف
(الأندلس) أبو الحجاج يوسف بن عبي (33) كتب

عنه مقتصر على شرح الشعر وفقد آرائه الحرة .
ومن هؤلاء : أبو الحسن علي الحصري المعروف
بإبن جروف الأشبيلي (34) له شرح على كتاب ،
ذلك ما جعله يحظى بالتبريز في الفن وأن ضرب في
غيره يسهم وبعد فراقه من شرح الكتاب حمله إلى
سبطان المغرب فأعطاه ألف دينار ، ومنهم أبو العباس
أحمد بن مضاء النحوي رجل من قرطبة إلى أشبيلية
حيث بين الرمال يدرس عنه كتاب مسوومه بفهم .

وب هذه الالتفات الثقافية الكريمة مع ذكر من
رجل عدوتس - المغرب والأندلس - سوى رسل
وعن دونه أخوه حبيب الشعلة الحق ويحفظها بين
أبناء الإسلام شرقاً وغرباً غير ضل يمضات الأبطال
الشاحطة بين الفاردين : الأمازيقية والإسبانية .
فالإسلام طافه الانحطاط وجاديتته الروحية منذ كان
وبى الآن ولا تدع ، قد هي دي اللطحات التي يعينها
وعلى حياة شخصية الذكرى بجما يؤمن بأن رباط
الإسلام رباط خالد لا تقصم عنه مدى الدهر حيث
يعكس في نفس الوقت روح أنصاف لحق ديناً
وتاريخاً وأحداً .

تعرض المؤرخين وأصحاب الطبقات لحياة :

بما لسيبويه من شهرة في عالم الثقافة وطيب
النيت في الوسط الأمازيقي والمغربي تناولت الأقلام
حانه من جوانب عدة كآب في مجموعها تهدف وجهة
واحدة ، ويضرب على وتر موحد نائلة أندما على
خطه مرسومة حتى لو قدر للتساري أن يصفحها
جميعها بما ظفر بحدود في ثاباتها إلا نادراً سمرده
أنفسه من المنحدر .

31) سنة إلى بني مكد منه قرب من العلمين بيد عم به عدة مؤعات شرح الأنعم والأحرور به
وله منظومة سماها : « البسط والتعرف » فيعلم المصنف ، وله مقصوره في مدح الرسول عليه
السلام وشرح على المقصورة والممدود لابريانت ، وبها نظم ذكر فيه ما مرر من الألفاظ
العجمية ، توفي سنة 807 هـ . والسحاري في الضوء اللامع جعلها سنة 801 والصحيح الأول .
ودرسه بعض العلماء بالمغرب أيام أسعدي

(32) المتوفى سنة 721 هـ سبق لسمع له هو صاحب الرحلة المسماة « ملء لعية فيها جمع بطول
الغنية في الرحلة إلى مكة وعصبة » وبعد في طبعة علماء المغرب في شتى أبيع الثقافة
الإسلامية ، الرحلة تحوى منه حراء محفوظة يوجد بعضها بخراة الإسكوريين ناسب وبعضها
بخط المؤلف .

(33) الصوفى سنة 475 هـ .

(34) توفي سنة 592 هـ وإلى قضاء قاس وغيرها فاحسن السيرة وعدل ، له كتاب (الرد على البهجة)
نشره وحقته الدكتور شوقي ضيف .

وتمدلل على الحق الذي قال به صاحب الذكرى - أن أمير المؤمنين في الحق أبا حسان

وبعد هذا كله فلا عار أن يوجد في الإنتاج والتصنيف ما يستحق دلالة له .

مراجع البحث

— 76 —

الانتماء من الانصاف •

ندوة ابن خلدون

● نظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط ندوة كبرى عن المؤرخ العربي الإسلامي الكبير عبد الرحمن ابن خلدون بحلده لمرور 600 سنة على تأليف مقدمته الشهيرة ، شارك فيها عدد من المحاضرين من الوطن العربي وأوروبا .

وقد استقطبت هذه الندوة اهتمام طلبة الجامعة والمثقفين وجمهور عريض من المواطنين ، وكان لها الفضل في إثارة الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية من خلال مراجعته « المقدمة » ودراستها من جديد وقراءتها على ضوء تطور العلوم الاجتماعية الحديثة .

ومما يلي قائمة بأسماء الاساتذة المشاركين في هذه الندوة مع عناوين محاضراتهم . وبالمصادرة تلج على نشر جميع هذه المحاضرات بالعرضة والفرنسية في وقت قريب ، كما يجب نشر محاضرات ندوة ابن رشد التي نظمتها نفس الكلية في السنة الماضية .

- الأستاذ محمد أركون (جامعة باريس الثالثة
(محسن وابن خلدون) .
- الأستاذ دومينيك شوفاسي (جامعة باريس الرابعة) :
(ابن خلدون والتجديد المعاصرة للتاريخ الاجتماعي ببلاد المغرب)
- الأستاذ جاك لانغاد (جامعة بوردو الثالثة) :
(مقدمة اللغة لابن خلدون)
- الأستاذ عبد الرحمن (كلية الآداب بالرباط) :
(عن الاستدلال في النص الحضري)
- الدكتور محمد غابري (كلية الآداب بالرباط) :
(إستمولوجيا المعقول واللامعقول في مقدمة ابن خلدون)
- الأستاذ ميكل كوزميرنا نديز (الجامعة المستقلة بمدير) :
(تكوين ابن خلدون الفكري وحدود وصعوبة أساليبه)
- الدكتور عبد الرحمن يدوا (كلية الآداب بجامعة الكويت) :
(ابن خلدون ومصادره اللاتينية)
- الأستاذ مبارك رحالة (المركز الوطني للبحث العلمي - بباريس) :
(مخطوط جديد من النسخة التونسية للمقدمة)

- الدكتور محمد بشير عيسى (كلية الآداب بوجسسه) :
(ابن تاووت الطنجي معهما لأعمال ابن خلدون)
- الأستاذ السيد محمد بازي (كلية الآداب بغان) :
(الموروثون والاحتشاش واسمها المعهجة عند ابن خلدون)
- الأستاذ شاذل بنعناون بوجسسه (جامعة بادر) :
(اتحاد أوروبا الغربية نحو المغرب من عهد ابن خلدون)
- الدكتور عبد الله العروسي (كلية الآداب بالرباط) :
بجانبه ، ميكاف
- الأستاذ محمد الطالبي (كلية الآداب بالجامعة التونسية) :
(نظرية الشؤ والارتقاء - حدودها في الفكر الإسلامي وأثرها في مقدمة ابن خلدون)
- الأستاذ بيلو الشهابي (كلية الآداب بالرباط) :
(تاريخ المغرب والعصر في المجلدات)
- الأستاذ عبد المجيد التركي (جامعة بادر 4 السويون) :
(ابن خلدون المورخ والعصر الذهبي)
- الدكتور محمد ربيح (كلية الآداب بالرباط) :
(الصفة في المجتمع الإسلامي كما يراها ابن خلدون)
- الأستاذ هنري لاوسنت (كوليج دو ماراتس بادر) :
(الفكر السياسي عند ابن خلدون)
- الدكتور عيسى أولملييل (كلية الآداب بالرباط) :
(فكر ابن خلدون والجذور المكنية)
- الأستاذ محمد القيسي (كلية الآداب بالرباط) :
(ما لم يرد في كتابات ابن خلدون)
- الأستاذ أحمد التوفيق (كلية الآداب بالرباط) :
(المقدمة لابن خلدون للمؤرخ)
- الدكتور عبد الهادي التازي (المعهد الوطني لبحث علمي بالرباط) :
(ابن خلدون مفهوما)
- الأستاذ بشام خيش (كلية الآداب بالرباط) :
(ابن خلدون ونظرية التاريخ المسمود)
- الأستاذ محمد الصوي (إدارة الملكية بالرباط) :
(تأثير المقدمة الخلدونية في بعض المؤلفين العرب)
- الدكتور محمد عزيز الحبابي (كلية الآداب بالرباط) :
(التفكير على المنهج)

حَوْلَ الْمُؤْتَمَرِ الْإِسْلَامِيِّ الْخَاصِّ بِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ

لِلأستاذ محمد بن عبد الرزاق

● شارك الأستاذ السيد محمد بن عبد الرزاق في المؤتمر الإسلامي الخاص بتحديد الرؤية التشريعية المتخذ في نوفمبر 1978 باسطنبول . وذلك وفق الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله .

وقد وافقنا الأستاذ ابن عبد الرزاق بكلمة يعقّب على القرارات الصادرة عن المؤتمر .

نبوت أشهر هو مخدّف بالأصل ، وبه فلا يتّقي اعتماداً في نبوت أشهر ، كما لا يتّقي اعتماداً فقرارات المشبه عليه .

(2) بما أن رؤية الهلال عالمين هي الأصل في نيات أوائل السجود العمرية حسب القرار الأول والثاني ، وبما أن هذه الرؤية هي مما تختلف باختلاف لافاق كوقتي الإمساك والاطار ، وأوقات الصلاة فالقرار الرابع الذي فيه (لا يشترط لامكان رؤية الهلال مكان خاص ، بل يصح الحكم بدخول لشهر إذا أمكنت رؤيته من مكان ما من سطح الأرض الخ . هو قرار مبالغ بلاوضح العلكة والنصوص الشرعية ، إذ كيف يجب الصوم أو العطر على قوم والحال أن الرؤية التي هي الأصل في وجوب الصوم والعطر

عند مؤتمر إسلامي في ستور سارح 26 ذي الحجة 1398 الموافق 27 نوبير 1978 بتحديد شهر رمضان والاميلاد ، ومعالجة ما يقع في نبوت رؤية الهلال من اختلاف والإضطراب ، ولكن بالأسف كانت هناك عناصر لا تدعو إلا لحمل الحساب أسسها في اثبات أوائل السجود وإلى توحيدها في جميع العالم وإلى إصدار تقويم موحد يتي عليه جميع أهل الأرض ، فصدّرت قرارات باقي بعضها بعض كما تساق مع النصوص الشرعية والقواعد العلكة الصحيحة :

(1) بما أنه في القرار الأول (الأصل هو رؤية الهلال) وبما أن رؤيته هي النظر إليه بواسطة العين كما نفهم من قوله في القرار الثاني (بحث يمكن أن يرى بالعين عند انتهاء الجوانح) فاعتماد الحساب في

والسراج الطويلة المعرب من أول العدي الي
آخر الحوزاء ، والقصيرة المعرب من أول السرطان
الي آخر الدوس .

وعليه نكتبه يصح الحكم بان كان الرؤية بالعين
اذا كان السعد بين البرين ها بين سبع وثماني درج ،
ثم يقال : وانما اتفق على الاختلاف بمكان درجات على
سبع الدرجات ، من حد من حد احد ، ومن
معرفة ما اسسه علماء الفلك بأرضادهم المتواليه في
اسم حوزة .

ومما يطرر نحوه ارتفاع الهلال وقت الغروب
بمخمس درجات فوق ابن الشاطر في ربحه الكبير :
(تبيينه) حد ارتفاع الهلال يختلف باختلاف تور الهلال
من الهلال الذي يوره فت اصبح يحسب ان يكون
ارتفاعه 10 درجات ، والهلال الذي فيه من النور
اسمح بعد ان يكون ارتفاعه 8 درجات ، فحد
الارتفاع يختلف بحد رده تور الهلال ونقصانه هـ .

4 ا اذا بطل هذا القرار الثالث ، بطل القرار
الحامس الذي فيه يجب وضع تقويم ظلكي لكل سنة
تتمية من قس علماء الفلك والعرافين ،
اسنادا الي المقاييس السابق ذكرها في القرارات
الثاني والثالث والرابع ، الخ . وكذلك القرار السابع
الذي فيه تقوم اللجنة العشر اليها اعلاه بأعداد
خرائط توضح فيها المناطق التي يمكن ان يرى فيها
الهلال حسب المقاييس المبينة اعلاه وذلك بالنسبة
الي شهر رمضان وشوال وذو الحجة ، الخ . .

5 هذه هي اراء رعيه ب فيها من حقائق
بالمقصود منها هو الساء على تقويم قمري سبي على
كون السعد من سبع او ثمانية درجات ،
وارتفاع القمر وقت الغروب خمس درج من مكان ما
من سطح الارض وينطبق ذلك على جميع انحاء العالم ،
وبقع الاعلان بذلك بواسطة المرصد الفلكي بمكة
المكرمه ، بعد علم ان هذا شيء ثناء للمصنوع
الشريفة والقواعد الفلكية كما تأيده الملاحظة
والواقع ، وعليه فلا يسعى احدا ذلك ، ولا الالتفات
اليه ، لانه من الخروج عن الحادة التي ليلها كنهها هـ .
والله الموفق ،

مراكش : محمد ابن عبد الرزاق

ممتعة في الفهم . على انه اذا قلنا : يجب تعيين
حكم الرؤية في أي بقعة من الارض فقد لا يأتي اليوم
الثامن والعشرون من الرؤية في تلك البقعة ، حتى
يظهر الهلال في بقعة أخرى من الارض ، فيؤدي الى
ان يكون الشهر قمري من ثمانية وعشرين يوما ، مع
ان اشهر لا يتقص من تسعة وعشرين ، ولا يزيد على
ثلاثين بالاحصاء وعليه فهذا القرار الرابع والقرارات
المنسبة عليه ، لا ينبغي اعتقادها أصلا ، بل لا بد من
اعتبار اختلاف المطالع حسب ما قاله علماء الفلك
ومسمى ابن عبد الحكم القدي قال : لا يجوز السعد ولا
يلزم ، وذلك فيما بعد جدا ، حيث يمكن ان يراه قوم ،
ولا يراه آخرون . . هـ

3 القرار الثالث الذي فيه انه يمكن مؤدية
الهلال بالعين المحررة في الاحوال العادية اذا كان
السعد بين الشمس والقمر سبع او ثماني درجات
وارتفعه عن الاق في جند غروب الشمس خمس درجات
هو من القرارات المردودة ، التي لا تتفق مع ملاحظة
والواقع ، كما لا تتفق مع ما اسسه علماء الفلك
المبدي بهم سلم وخلفا ، ونكفي في عدم صحة قول
البناتي في ربحه : قدماء اليونان ما تكلموا في رؤية
الهلال الا بالقول المطلق ، وهو انه لا يمكن رؤيته لامل
من يوم وستة ، وادأ تسمى أسباب الرؤية ، وجد
هذا القول هو الاصل الذي يعمل عليه . . هـ .

بعد قال لاند : « البناتي احد الفلكيين
العشرين الذين ظهروا في العالم كله » .

ومن المعلوم ان القمر يبتعد عن الشمس في يوم
وليلة بقدر 12 درجة و 11 دقيقة و 27 ثانية بحركة
الوجبط ، وكذلك قول ابن الساء في مباحه : « فان
كان القمر في البروج الطويلة المعارف وكان السعد
بين البرين بمرج اسواء اكثر من 15 درجة فان
الهلال يرى ، وان كان اسعد اق من سبع درجات فانه
لا يرى ، وان كان القمر في البروج القصيرة المعارب
وكان السعد بين البرين بمرج اسواء اكثر من 24
درجة يرى ، وان كان البعد اقل من عشر درجات فانه
لا يرى ، وان كان بخلاف ذلك ، فان الرؤية ممكنة » هـ

تاج المشرق

في تحليته علماء المشرق

تأليف : العلامة البلوي
تحقيق : الأستاذ محسن السائح
معرض وتقديم : لاساتزين العادين الكتاني

« ... وان التجربة التي سجرها وزارة الاوقاف ، ثم وزارة الاوقاف والنشؤون الاسلامية ، واللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الامارات العربية المتحدة في محل التحقيق والنشر ليست بالتجربة العادية ، سواء من حيث هي تجربة رائدة ، او من حيث العطاء : العطاء العلمي الاساسي المميز بالهيئته الخاصة ، واستهدافه لعدد مرامي ابرزها التعريف بالفكر العلمي المغربي في مختلف مراحله ، وتشتي صوره ، كما انه من ناحيته لا ناس بها باستثناء التعريف به على اوسع نطاق : الى آخر ما ورد في رسالة سبق لي ان بعثت بها الى الداعية الاسلامي الكبير السيد علي عيسى من التالاند رداً على استفساره حول الكتاب المغربي ، والاسلامي منه بصفة خاصة ... »

وفي هذا الصدد سباحول التعريف بأحد المنشورات واتمنى ان اوصل ذلك استقبالا بحول الله .

المغربية ، وعناية المغربية بهذا العلم ، واتصلها بعلم الجغرافية ، كما تمير التقديم بحزب خاص لمعجم اسماء المدن التي رارها صاحب الرحلة ، وحزب آخر يعم بالوثائق النسمية ، التي اعتمد عليها العلامة البلوي في رحلته ، وتشير الى عدد كتب وشروح واجازات وفهارس راسايد ودواوين وقصائد وراجيز وخريجات وامالي ومختصرات مما يشير الى العناية الواسع وتضلعه في ثقافة عصره ، واطلاعه على المصادر والمعصم المعروفة في وقته .

معرض تقديم لاساتزين العادين الكتاني
الاسلامية في نطاق « اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية المتحدة » الجزء الاول. واتني من رحمة ابلوي اسمامة « تاج المشرق في تحليته علماء المشرق » مقدمه وتخصي لاساتزين العادين الكتاني السائح ، تشتمل على 138 صفحة تتنوت عدة جواب طبة سبكا المعصم في تهجي الاصل امام لهده لرحه من عدة حونب ، خصوصا بالنسبة للمدسة

المطوي صورة الوجهة ...

ومن جهة أخرى فانكسب بعضي ايضا صورة
مصنعة للنزاع الاندلسي وتطوره في القرن الثامن
فيجد المؤلف أسلوبه الذي يتميز بـ : وهو أسلوب
يعتمد على الطريقة العامية في الشكل - واداء
معجم بسيط موحف - وشرر يحبه منه -
سورة صحيح - ورحمة شرح الله
وهو لا يسهل في أسلوبه - خطيب مدي -
وأستودع ابن خلدون أمحككم يهبر أسبوعه ذنبه
ومكانه - في حين اصاب النبوي الى هذه صاحبه
وصف الحياة الاجتماعية وهو يعرض بحر -
خاصه ، واتصالاته برجال الفكر ، والرواية عنه

وصاحبه ابرحه من كتاب القرن الثامن الهجري .
وهو ابو البقاء خالد بن عيسى الطوسي القشوري (2)
ولد بختورية من اهل العرب بالانديلس ، حواشي
سنة 713 هـ - 1313 م وتوفي سنة 780 هـ .
1378 م) وتلقى تعليمه أولا بدمقرق وبانضبط بعنصره
وانه بالمشرق حيث اصبحت بعد ذلك من ابرر وحال
الفتح والادب بالانديلس وتوفي اعضاء بها كما اشعل
بالمعلم وانتالفت وحلف ثوره علمية مهمة ، عنها ما تم
الوصول اليها ، ومنها ما يعزى التقريب بينها حتى
الآن ، وهذا كنهه منه واشبار الله فلهذا كبر من
ليحسني ، والاعلام بالاكابر والامحاب مما لا يشمع
المحال الى التعويض اليه في هذا الحدث .

• • •

أما الرحلة جسد «مقدمة» ، ويصلها نرد من
خروج لبوي من قورية إلى المربة حيث ركبا
(غراب دار الصفة) يوم الأحد 7 جمادى الأولى
سنة (735 هـ - 1334 م) فوصل هين وتلمس
والحرائر فبحاية فسططة فالعناث فونة ، ثم
توس ، ثم اتقل إلى قوسرة ومسطة وقبرص
والإسكندرية فالقاهرة ومنها إلى مدينة عثرة فالحليل
فبيت المقدس ، فالكرك فسوك ، فبالعلاء فهدية فوادى
أم أنترى إلى (المدينة المنورة) ثم خرج لبوي من
المدينة في 23 ذي القعدة إلى (دي الحصة) (وادى

وكتاب الحديد من الحجم الكبير ، يقع 118
صفحة - كما سبق - في جزئه الأول و 254 في
الجزء الثاني ، طبع على ورق عتيق ، في احراج
علمي ، معرر بعد من المخطوط والمخطوط البيانيه ،
والداول بما يشد القارئ الى قراءة الرحلة .
وبره في اتيقانه الى مواصلة وتقليد قصوبه ،
ومنهج التحقيق الذي سلكه الاسد اساتج الذي
حدث في مقدمه من لعوامل والمواقع التي دبت
بالمعاصرة ، كما دفعت بالاندلسيين الى الاهتمام
بموضوع الرحلات والمعارف بها ، ويرى ان مرد
من يرجع الى الاساس لنعدهم عن مكة لمكرم ،
ورغبهم لاداء فريضة الحج ، واستطلع الى سائر
الثقافة الاسلاميه ، وان من اراد كتب الرحلات
المشهورة في الادب العربي ، رحلة البلوي هذه هي
بحر بصد الحديث منها ، خصوصا وهي تؤف حلته
من سلسلة الرحلات التي عرف بها المعارفة
والاندلسيين منذ عصر ابانوح الاسلامي ، وليس
هذه الرحلة أقل شأنا في جوانبها المصراية والتاريخية
والإدسية والاحتعابية من رحلات - بن رشد ، وأبو
بطولة ، وابن سدي ، وإلياسي وغيرهم ، بل هي في
عص جوانبها من أقوى الرحلات لأن مؤلفها كتب
أثناء رحلته الى المشرق فوسف ما شاهد من الاقطار ،
وتحدث عن اتصال بهم من الرجال ، وفيد مذكراته ،
كتب مؤلفه هذا أثناء رحلته هذه ، فلما عاد الى
اندلس نتجها وأطلع عليها وحال أفكار والثقافة ، ومن
عرب المصدف ان يكون البلوي رحا في السنوات
في رحا في ان بطوطة في حيث كان في طوطة
مراجعة عند كان المؤلف مشهورة ، وإذا كان

بطوطة لم يكتبه رحلته أثناء رحلته ، وأبى سجر
ملاحظات ضاعت له في سفره ثم أبى رحلته على ابن
خري من ذاكرته ، فان المولى كتب رحلته بدقة
مما ، وذلك بقدر جبا بعض الاغلاط الي ونح
ديها ابن بطوطة ، وتستطيع بهذه الرحلة ان تحصى
اقوال ابن بطوطة وما ذكره عن رجال العلم والنسوف
المسلمين اخص بهم أثناء سفره ، وهكذا تفسر رحلته
اسلوي محكما صادقا لرحلة ابن بطوطة .

(1) خرج من مدينة طحّة يوم الخميس 2 رجب الفرد عام 725 هـ / 324 م .

(2) من أصل قبيلة عربية تنحدر من اليمن .

الصغراء - مزارع - محليص - صطن مر - الى مكة اثني
 دحطا في 5 ذي الحجة عام 737 هـ ، ثم نزل رحلا
 الى وادي العسق بالمدينة في 23 ذي الحجة عام
 737 هـ ، فاليثوب ، فعبه اسه ، وصل اليها في 16
 محرم عام 738 هـ ، ثم واصل السير الى القدس
 والرملة ، فعبه ، ففلا ، ففظة - بصر - ففوه -
 فالاسكندرية ، فالعماري ، وامسح في ديار العماري
 التي بلغها مع اخيه محمد في ربيع الاول 738 هـ ثم
 رجع الى الاسكندرية ومادها في اول شوال سنة 738 هـ
 مارا بصرى ونوى ، (سنة 740 هـ) وواجه واعفان
 وفسطاطية ، وبنية - وحس الزاب ، والعر -
 - نعمان - فمس - حيث ركب معه - فرسورد - في
 السرية - ومنها الى محامر بصغي نهر وادي النصارى
 واجبرا بين القنورية وبكة ثم نزل بستر في بركة
 حتى اقع بطوف بالمدن المحاذرة لبلده حيث قرض
 رحله هذه بعض علماء العربية وعربا طه كتب بوى في
 آخر ارحلته .

وكانت رحلة البلوي الى العسق جميعا
 ومعه : - سعادتها واناد ، وسادل الانشاد - فكل
 محترما اشما حل وارتمل ، بل لقد ضمن على بوس
 - مع سلطانية سامية ، حيث امكه ابو يحيى ابو
 بكر بن زكرياء الحفصي ، ولكنه جن الى بلده ففقد
 استقلاله معتقدا - كما عرف البلوي في رحلته هذه
 محي - منها محبته عند عودته الى المغرب ، بعد
 خروجه من الاسكندرية حيث تأمر طله صاحب
 المركب ، ففر تاركا اما لقاء واحد في العراق فتكفد
 شفاء مريبا وحوفا مؤلما حتى رحل الى الاسكندرية ،
 ومعه معه بعد خروجه من رحلة التي كانت تحت
 امرة ابي زكرياء يحيى ابن ابي بكر حيث اعترضت
 بافلتهم عربا حمل الراي ، فوبعت معركة نهرم فيها
 عداؤهم ، وسيم الله انا الله .

وعكبه المؤلف بعد عودته على مراجعة رحلته
 لني وصعها اناء ححه (3) ، واضاف اليها ففريط

بعلماء والادباء الذين اطلعوا عليها ، ثم اخرجها حينئذ
 خالد بن احمد بن خالد المؤلف بعد ان انتجها من
 مسه حله وأمو برشدته في ابحادي والعشرين من
 شهر صرمسة 819 هـ - 1416 م .

عصر من العصر عصور الاسلام :

كذلك نرى في هذا العرض الى جانب آخر له
 اهميته في هـ ارحلة هو الاتصالات صاحب الرحلة -
 حيث يذكر انه اتصل في رحلته بالامراء وارؤساء
 الذين كانوا يعمدون على توحيد العالم الاسلامي
 بواجبوا الصغى المسيحي ، لذلك انتشر في عهدهم
 الامن ، وتحصنت امواصلات ، وتغارت العلماء -
 دستتمس البلوي في الاندلس في عهد السلطان امير
 المسلمين ابي انجناج يوسف ابن امير انصليسي
 اشبه ابي الوليد ابن بصر ، ومن ذلك استكنسه
 اسلطان ابو يحيى ابو بكر امير المؤمنين زكرياء بن
 ابي محمد بن عبد الواحد بن حمص ، فعند الكوفة في
 بلاطه 4 ، بلمس ابي احتففته ، ثم اتصل الى مصر
 سنة 736 هـ 1335 م / فقام به هذه طوبة ،
 رحله متحولا - وبصر هذا العصر من البع العصور
 الانبالية شاهدت فيه الاندلس في عهد بني مرسى
 مجدعا ، وعرف المغرب في عهد بني مرسى عهوا
 - فية بانة ، كما عرفت القاهرة والسام في عهد
 الناصر بن قلاوون امت وتعلما عمدا واديبا ، وتلك
 ابرر ما لاحظته هذه الرحلة من اطلاعات .

وبعد ، فان رحلة البلوي من له اهميته بسميه
 في شتى الجوانب التي لا تتسع المقام لعرضها ، كما
 لا تتسع المقام للاشارة شوع من التفسير في التصحيح
 الدقيق وابوصوح مما ظل يعيز المدرسة العلمية

- 3 اكعب سرش - رسالة بوابي بسمه - في اليوم الاخير من شهر ربيع الاول عام 767 هـ - 365 .
- 14 كانت بلبان في عهده نصب حكم المرينيين حيث كانت محلة السلطان ابي الحسن بن ابي سعد
 ابن ابي يوسف بقوت بن عبد الحق المريني .

الرحلات • دار بر عبد حميد كرم • و عبد • عبد
في سنة • سنة بر عبد عبد

• تهافت للمحقق الرحلة الاستبداد ابحس السالم
على عمله انعمي هذا والمودرة التي اجتهدتها لطبع
عن سنة التراث •

سلا • زين العائدين الكتاني

المفردة (هذا قدأركه المحقق في الجزء الثاني
خصوصا وان هذه الرحلة تعتبر ايضا رحلة أدبية لها
في أسلوبها من نشر محكم • وتصير شمع • وترجمته
الإعلام الذين اتصل بهم المؤلف • وأخذ عنهم • وذكر
الكتب العلمية والموازين الشعرية المائعة في عصره •
بل عثرها كثير من رجالات الرحلات والمؤرخين
وهم جميعا يمدحون بحديثي • لذلك فلا بدع أن يرى
رحلة سبوي بر عبد • سنة • لترجم • وكتاب

مؤلفات الكاتب احمد عبد السلام البقالي

● في الدراية الشفوية التي تشرفنا « دعوة الحق » للاستاد احمد
تموكني من ديوان الشاعر الاستاذ احمد عبد السلام البقالي « أياها
الحضراء » وردت أسماء مؤلفاته لأفصه • وفيما يلي القائمة الكاملة
بمؤلفات الكاتب

- بعض من شعري - الدهر 1957
 - البحر القادح - بيروت 1966 •
 - يد المحبة - الرباط 1974 •
 - أنطوفان الاروق - تونس 1976 •
 - اعموميات - تونس 1976 •
 - انما للحضراء (شعر) - الرباط 1976 •
 - مبادئ أدبي (مسرحية) - الرباط 1977 •
 - الصفا أشوري - تونس 1978 •
 - أمدا وسدا الموت - الرباط 1979 •
- نحت الطبع :
- - أنحيط القاتل - تونس

أهمية الأحداث التاريخية في توعية الريادة الوطنية

للأستاذ الدكتور حمادي العريز

يقام فيه حضارة السانة اجتماعة مهمة جدا في
المكون انطوري المصوي والتفسي للانسان المواطن،
وتوجيه شخصته ، وتأكيد ذاته ، وتدعيم ثقته
بفهمه سعي رسته دعمه للاستعداد من سائحه
ولا في تفسير الاحداث التاريخية نفسها وشرح
، قلعه ، ، بهم برابطها رتداحه و سبتح اعاده
ومرآتها ، وثانيا في فهم توجيهات الرادة الوطنية
واهدافها ومقاصدها في كل مرحلة من المراحل
وتحديدها ، وذلك في تعليم « الوطنية » أو حب
بوص عند الناس اسوس اسعاد عيريه في
تخطه ملاحمها وقوة رها

ان الاعتزاز بالامجاد الحدة ضروري جدا
بالنسبة للاعتزاز بالمواطنة ، والتفدية الانسان المواطن
بالروح الوطنية التي تجعل منه مواطنا وطنيا حقا .

١- ربه فان العدة الاولى التي يجب ان تتوخاه
الريادة لوطنة هي ان يجعل كل مواطن مواطنا وطنيا،
وتدفعه في اذراب بوجهتها الهادة الى استيطرة
عن أحداث كل يوم في الحاضر وصطها لعمد عيه
عمادا كليا في احارها .

٢- كيد هذا تكفي التذكير بقول المصهور :
« الانسان ابن بيئته » لان أسلة تؤثر تأثير كبير

عمر در في الاحداث تاريخية وخصه
الحسنة والمصيرية منها ، بيانة تذكير بالمقاري
احلة التي نصمها توحيا للاستعداد منها في
مراجعة انماهم الرادية ، وتجديدهم واعاده توحيتها
في حظ سير فيلدي تم اختياره بعد تقدير ملسم
للظروب ، والاضاع ، والمواقف والعلاقات ،
والمعاملات ، والنائج ، والملاسات السياسية
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضورية
اسائده في فترة خاصة من الزمان لتلافي العودة الى
النوع في الاخطار التي كانت سببا في حدوثها .

وتتم الاحداث التاريخية نتيجة اسباب مديعه
ترجع الى بعد او الى قرب في الماضي ، وقد
يرتبط بحوامز مكنوة او نفسية (خاتية او كياسة ،
حبه كما قد ترتبط بدوافع سياسية واقتصادية
و حساسة وحضارية خفية وظاهرة في ان واحد
ستند جذورها من الماضي او من الحاضر مستهدده
تحقق غايات واهداف معمة محلده في الحاضر ،
في المستقبل بعدوا واقعا حقتها مفعوما بمباسب
واهداف تم بوعها وتحييها .

ومن مجموع الاحداث التاريخية المتضمنة
الملاحقة المتواصلة تكون اتراث التاريخي الوطني
الذي يعد بحق مادة وطنية سياسية استراتيجية

وعينها في تأطير الإنسان ، وفي طبع شخصه .
بمعيزتها وخصائصها التراثية والجغرافية

والموطن ، دوماً شئت ، شئت سيمسح أجماعه
كسره ، والإنسان المواطن ابن وطنه وأرضه .
وطنه . وسمه هذه وتربية من تمارت ترانها أبوطني
التاريخي والحضاري .

ومن أراد أن يعهم شخصية الإنسان المواطن
وتتعد إلى أمماتها ، ليس اثنان تاريخي بوطنه ،
في ضوءه يستطيع أن يجد المعالم الأولى الأساسية
الموجهة بمعوياته وأصوله ذاتيه .

إن بعض الأحداث التاريخية ، المعاصرة
الحاسمة ، تقع في حيز تصارع التراثات التاريخية وهو
ما يؤكد ، بعض آخر ، تصارع العوامل الذاتية
والكيفية الفردية والجماعية (المعنوية) ونفسية
بمضامين أسس تطورت تطورات معه وصاحبه
يتنوع في مكنه ذاتي وهذا بحد ذاته
سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو هيبة
تسلطية للأحرار على نفوذ مؤثر واسع .

وبعد الاصطدام الذاتي الذي يطبع التصارع
بمناخ مساوي حيف عاملاً معنوي ونفسياً ذا أهمية
عظيمة الخطورة لأنه يؤثر تأثيراً عميقاً في تأكيد واقع
تأكيداً عتبه خفا وظاهراً ، ويصبح بعد مرور الزمان
سما خفياً معنوي ونفسياً يث حيزاً شعورياً حياً ولا
شعورياً حياً آخر ، اجتماعياً فضلاً بذكر بالأحداث
التاريخية التي واكب الاصطدام الذاتي .
كمضامات أو نتائج

وهذا التناحر الشعوري واللا شعوري هو
وخطره ، ويجب أن أخذ حسباً وأمعراً من بحث
الحاوين ودرس الدارسين .

وهما تدور أهمية تقدير العامل المعنوي
والنفسية للأحداث التاريخية التعديل اللائق وأحيب
صورتها أكداً جداً لتأثيراته الإيجابية الخفية والظاهرة
التي تمارسها بتقالي شعوري ولا شعورياً على أوجهه
من عدمه .

وتجني أهمية - أي العامل المعنوي النفسي -
في كونه يقيم جنوداً معنوية ونفسية في أعماق الإنسان
بموسى ضعف اختصاره . وهذه الحدود المعنوية
لشخصية انقلبه في أعماق الإنسان المواطن إذا تم
بمعيمها بوطنيه وأمية انقلبه لماهية تروى في معنوه
السادة الوطنية وخصائصها .

تتكون الأحداث التاريخية من أسباب التسي
أدت إلى وتوابعها ومن سير وقائعها ، ومن الآثار
والنتائج التي تترتبت عنها .

بعد تحدث بعض في أطار تصفحه حركات
تاريخي سابق كرد أثر ، أو انعدام بعض لاسباب
، في بعض . في أطار أعاده نفس بلاء
بمعنوه وانتقدتة تعميم حديد والتمهيد بتوجيه
وحيد حديد . في عدم بعض يؤكد ذاتية لكتاب
أبوطني ، وقد تحدث في أطار الدفاع الوقائي عن
السادة الوطنية ، كما قد تحدث في أطار تحقيق رغبة
في انعطاف والحصول على نفوذ مماز

وبعد الأسباب الظاهرة (العقلية أو العقلية
بأسرها المقصودة) إلا أننا تابعه للأسباب الخفية
العميقة والبعيدة .

وبالفرس المحيطي للأسباب التي تؤدي إلى
وبعوض الأحداث التاريخية تتأكد هبة العامل المعنوي
البعيد خفياً كان أو خفا ظاهراً ، وهي أهمية حديده
أن ثلث حظه الواهر من الاعصار لحظورتها في التأثير
على توجه العلاقات الاجتماعية والتعاقدية توجيهها
حاجب ، وبالتالي على عادة النظر في معانهم الريادة
أوطنه ، من عدمه . ويجب أن نعبر ، على سائر
من تعديل وتلبدل .

إن انتهاء الأحداث التاريخية سواء بالنصر أو
بالحزب لا يبرهن ، أي سيجد لا غالب
ولا مغلوب ، أو يتجسده ، لا يعني دوالها من وجود
ابوص ، ولا اختفاء من خياله من بالدرجتها في
التراث التاريخي الوطني كتعب صفة الخلود ،
وتتسم بحيوها الدائمة وكذلك أحياناً بالتسمية
للعامل المعنوي النفسي فإنه لا يعرف دوالاً ولا توقفاً
في حيزه .

وكثيرا ما تكون بعض لاشتهادات بقط انطلاقي
لدايات احداث جديدة في صور جديدة .

والتاريخ لا يعرف انتهاء ، ولا سياتاء ولا
عمل ، وما لا يستطيع كشفه في فترة من زمان
يوصل الي كشفه في فترة او في شراب اخرى ،
وله صيغه لمجددة التي تفسر احداثه تفسيرات
لائم روح كل عصر .

هذا معلوم حذا ، ولكن المهم هو ان لا يات
المواطن الذي يصنع الاحداث التاريخية ويهم في
سير وقائمه بكل جهوده ، وبروحه ولده ، وعرقه ،
- قومه ، وحرمة ، رقتيه ، ومعانيه وامواله ،
وصحباته الاخرى ينبغي ان يستعمل منها ، في حبه
ستاداته ، في اعادة توجيه العقائيد الريدية ليتمكن
عن ضوئها من تلافي وتويع احداث معذلة بالاحداث
الماضية او للاخطاء التي جرت اثناءها ، بأي شكل من
الاشكال ، وتأمين مسار سليم لتطورات احداث
التاريخ الوطني المعاصر في كل يوم من حاضره طند
بحساب وتقديران منطقية واقعية واضحة مبطوطة
ومرسطة لا تأثير للعواطف والانفعالات والارتجالات
عندها تعتبر داسة الكبار الوطني ومعالجتها اعتبارا
اصليا ، وترابي سلامة ثراياها مراعاة اساسية تامة .

انه فصل احداثه وتعدبراته المبطوطة
الواقعية الواضحة المضبوطة والصريحة فقط يمكن
لوصول الى ضمان تعديلات وسافقات مأمونة النتائج
ويعاني ، بالاصح ، من تدين بوجه مطلق دمي
محدد باعتناء للعلاقات والمعاملات التي تعد احداثا
تاريخية مهمة تزيد التراث التاريخي الوطني ثرايا ،
وان كانت تجري هادئة بدون صخب ولا عنف ولا
سب .

وما فائدة دوس الاحداث التاريخية اذا لم تتحد
اسما لتعد ذاتي صريح للعمار لربدي ابوظبي قصد
اعادة رحيبه طعنا شاملا مع امجدته او قديمه
المستحقة منها ؟ .

ان الاحداث التاريخية باعتبارها كنسحرا
وطية تستحق ان تدرس لمعرفة ما كان لها وما كان
عليها ، وكيف كان يجب ان تجري وقائمه ، وما ذا

حققته . وما ذا كان منظر ان تحفقه وما ذا يمكن ان
يرتد عنه من مصاعف شائخ ، بنسبا وقد
هذا الشكل ولم تقع بشكل آخر .

وهي كمسخرات وطنية ينبغي ان تدرس على
مستوى وطني من جميع المؤسسات الوطنية التي
سازا وتساهم في انجازها .

ونعساها كمسخرات وطنية يجب ان تحطط
مشاريعها للمعمل في طار التصميم والمخططات
الوطنية العامة والخاصة ، وبهذا يمكن طط مسر
وقوعها سط مسبقا ممكنا ، والسيطرة عيها مبطرة
فعالة .

ونعني هذا ان الاساس المواطن الذي يعاير
ب. ذويت الريدة الوطنية يجدر به ان يكون عازيا
مسرا الاحداث التاريخية ، وذاتا تعبيراتها ، ولما
مغازيها ، ومحيطا بمقاصدها ومراميها واهدافها
يدركها في كل حين ، ويحدها عند كون مسر
احداث او مشروع احداث جديدة .

قد تسمى التفاصيل ، ولكن التفسيرات والمعاير
والمرامي والاهداف تظل منقوشة في ضمير الانسان
مواطن .

ان الاحداث التاريخية بجميع ملاحبها وانجازها
انظمة هي الوطن ، وهي وجوده ووجباته ، وهي
الصغير الوطني للاساس المواطن .

وهذا يؤكد اهمية الاعناء بدرسيه اعناء خاصا
لانه اذا ما اصاب دوسه تشويه او سوء تفسير فان
اعتناسيها قد يصيب الضمير الوطني للاساس المواطن
بعض تأثيراته .

* * *

لا احداث تاريخية احداث اسبانه من تذكر
لاسان ، وتديره ، وعطه ، وصعفه وبدون ارادته
وعزبه ورعته وقراراته وتدخلاته وتوجيهاته لا يمكن
. مفع .

لاستعادة من خلاصه معتزها وعمرها وحررها
وتحريرها الإنسانية والحكمة التي تقدمها في توجيه
و إعادة توجيه أحداث الحاضر أو مشاريع أحداث
مستقبل

وإعانه من هذا تلاميذ أوقع في أخطاء انسانيه
واتعابها ، لأن الوقوع بها وعدم اتقانها ألف مدلل على
تبره واحد هو أن الأحداث الثانوية لم تدرس ، أو
لم تتم الاستعادة من دراستها الاستعادة الواضحة ، أو
درست بكلمة لا تحمي بها .

لم يعد هذا يحلر بالأحداث التاريخية التي
وصف ، وتقع ، بروح وطنية قضائية ، جهادية يصاحبها
الكثير من الانفعالات ، والكثير من المعاناة ، والكثير
من المعاناة أن تدرس أيضا بروح وطنية قضائية
جهادية تقدر تلك الانفعالات . وتلك المعاناة ، وتلك
بمحاذاة التقدير المستحق

لهذا فإن التعامل الإنساني يصعب عليها الكثير
من خصائصه لفاتحة والكيفية ، بمرده واجتماعيه ،
المعدية والتفسيه ، الواعية واللاوعيه ، بالإضافة الى
حرره ، عيه وعفاسه ومطلعه وركانه .

وان ارياده الوطنية تتعامل دائما مع المصالح
الإنساني المعنوي والعقلي للإنسان المواطن من
إعدادات مشاريع الأحداث ، وفي موجهها بها أثناء
وقوعها .

وإذا كان هذا التعامل حري في المصالح القليلة ،
ودون امارته ما يستحق من الاعتماد فيه في الأيام
الحاضرة يسمى ن نال القسط الاوفر من الاعباء
والحلاله المكاف الجديره في تقدر الاوضاع والاعرف
والظروف السائدة على مسرح الأحداث
التي وقعت ، أو التي تقع ، أو التي يوقع وتوقعها .

حف أن التاريخ يهتم بدراسة الأحداث
أدريجه في الماضي ، ولكن هذا لا يمنع من

إلى كتابنا

- تسجيلات لعمليات المراجعة والتصحيح ، وتلافا لكرار الأخطاء
- المطلعه ، يرجى من المبدء كتاب المحله أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على
- الآلة الكاتبة ، أو كتابها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات الكريمه
- وتحريج الأحاديث الشريفه ●

فَجْرُ الْهَدْيِ

لأستاذ محمد بن المهدي العلوي

● بولاده محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام أودع الله تعالى في الإنسان سر كمالها وطبيعتها بطناسح الحقوق الأخلاقي الحالـد فكان في آدم سر وجود الأنسابة وكان في محمد عليه السلام سر كمالها ، وما برح هذا الإنسان منذ وجوده على وجه السيطه بحقه أحداث البحر تمحوه ناره وبصوره بالسر والمكر ناره أخرى فكان من حكمه الله ورحمته أن يدارك الأنسابة فاسحت بأرسل العقل الإنساني بآدم جديد يتجس به مواهب الإنسان للانداع الخلقى وتوطيد دعائم الفضله والكرامه الأنسابة وحمايتها من التلاشي والتعمر والارتكاس البادي الذي عاث في الأرض فدمر كرامه الأخلاق وشوه الفضله وحرف المثل العليا ، وهذا ذلك هو له تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين » . فكانت الأنسابة دهرها بين آدميين اثنين أحدهما فتح لها طريق المجيء من الجنة ، والثاني وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتح لها طريق العودة إليها .

فجر الهدى صدع الدجى فأنقـا	في الكائنات سنوؤ مرمر فـا
عاصت تاشير لصباح ببولـد	هز الوجود تطلعت وتثوقـا
أصمى إلى الساء العظيم مـامـا	حدثت بهزل العاشين تمحرقـا
بأ أمم الموحدين سفاهـة	لمضارب الطغيان حيلـا سقا
لا ترحبوا فالعبر شق عمودـه	لج الضلال ونوره قد أهدقـا

كانت رحاب الأرض ترفى في الردا
 ماددت ظلاما طاميا وجرأنا
 بحكم الكفر البديل لاهيها
 كهوت رهاس ونحويل قناده
 من توج به السيطر ترتقي
 يسمي القلوب فظافه وتلوس قس
 نعمت في الاحلاق لا يقي لها
 من كنعن من عم سوادها
 ما ذا عسى نصف الن من المحا

* * *

حتى اذا ضجت لحدوها الثرى
 حى اذا غلب الحاق وطوفت
 حى ذ احتم بصراع باجلها
 حتى اذا حوى الوطنيين تذاذيرا
 حى اذا خلق البيض تضامنا
 تحت لها باب السماء وراسها

* * *

عنه من لم يسه بهادر
 ولد الس محمد عاشق
 يهي على لغوين بسور ابلدى
 بور امام عى البيطة صحو
 بع تعجير في جريمة يعرب

* * *

لم يعرف التاريخ غير محمد
 رحلا ابر من الملائك بعصمه
 حفته الوبة الملائك غنما
 طوبت له الحج الطاق فحازها
 وحلا توج بالعللا وتمطع
 واعف حلقا في لحياة واصدقا
 لما لتوى فوق البراق امرتقى
 للسيرة بصمت محار توفى

سنة ٢٠٠٠ م خلاله أصدرت مصر
 قراراً بـ «توحيد» صحافة
 وموانع حسن الرضى حسود
 في سنة ٢٠٠٠ م من سجنه مدافعة

* * *

١. يعرف أندينا ولا أحياله
 لم تعرف أندينا ولا أحياله
 دغ و نردج في ح و ه
 حطت عباقره الهى لما امتدى
 بكتفها من عده دويده
 وتامر اعطى و ابرهسان قى
 جعوا لرائعة الهار بشلى
 د عده والجهانه والرعبو
 او نور وحى الله تشباه مه
 تبا لآراء الحفائش ما لها
 عهدا أضاء الشرقين وعده
 عهدا مواء من المكسار ارم
 بفسيت به الدت بدمع رمد
 عرش الخلود ولبسوا لما ارم
 بالعمجر الريان وحيا موقفا
 ميوءاء الآراء اب اوقفا
 هر عطفى بوره عده
 نه ما اصل وما أكل وأحرقا
 نازى انعمون أراكذات ترتفا
 بدو عسره اهره لجره

* * *

هذا لمحتفي المداهب عن مصرى
 اسمع وانصر بشلا ه مه م
 أخفق بهم لو أنهم فتحوا قلب
 منصرف من بهد بهد ممكن
 بو أنهم فتحوا المصاحف فى كبرا
 بالعض ريسان الراجين مفعنا
 لا تنكروا نور لمين وتحموا
 على المداهب وانما هج حمده
 وتعتت فى أخلاقه وخصمه
 سعا على أفلاذ أما نرد وأمس
 أه على نيل المبادىء عقها
 نصب العداة لها العشاق قارتها
 من عهدا المعمور جهلا عطفنا
 انه يكفرون ويلحدون تعذلقنا
 بهم لايات الكتاب تعقنا
 من مجدين لها المباحث سقر
 سي الحاميات لأعجزوا المستشرق
 ماركسات البصحين تشدقنا
 أفكاركم بمحرق لن يرتقنا
 سجت لاقواء الشبان ليعمدنا
 عن منهج الإسلام ان سحلفنا
 سي حقيق ما أشق وأعقنا
 أنناؤها وتامروا ان تشنتنا
 من بها القود وردقا تم وردقنا

دار ندي حيل الشيف اهدكم
 فعلكم تمعات احيال اشم
 بامن دواء لحمد ملك بعينه
 انا وان حديا على نهج الهدي
 من راحة كالمرو عاسي له
 صلى عليك الله ما صدع اندجسي
 بمل انجلاص منطوره من الشقا
 به فقلدوا تمنها ان توهق
 يا خير من وطير القري مرققا
 واستعمل الداء العفا . وآوبعا
 سواج لا يالو لصارع للمع
 بحر طر عبي مدود دسره

محمد بن المهدي العلوي

أشعار

● تمتد « فتوة الحق » عن عديم أدراج مقالات الاسانده .
 محمد الموي « احسن السائح » النهامي الراجي الهاشمي ، ضمن مواد
 هذا العدد ، الظروف تفقيه محضة ، خارحة عن لرادة تحرير . وقد كانت
 المقالات اشلات مهبة للشر ، تعد ان سلعت للمطعة بالعمل .

مدير ، ورجي النشر الى العدد اسادس (يونيو) المقبل ، ان
 العدد القادم (الخامس - مايو) منخصصة للسمة الدولية للطفل ●

الشاعر الوزير محمد بن موسى

دراسة في شعره

د. الأستاذ محمد المنتصر الموسوي

- 9 -

بعد هذا نطلق الشاعر في تعداد عناصر العوتى
واحدث عن مكانه الملمة مثل قوله

سم وحا سراج كان فيها
لسان البرق في السندى اشتعلا
بدهن كالتصار صفاء رواء
فانضى والشهاب وقد تلا

ثم يتحدث عن الفراغ الذي أحدثه موت الشيخ في
في مد . في العم والصلاء . بقوى

مضى شيخ شيخ فكر قلب
علاج من ربه عـلـلا
برى أن السو ومنى برق
وفي حسن العراء برى المحلا

أى أن يقول

فلم يهرز رياح الكمد منه
نشا في الهلاء ولا عـلـلا
سحبه راسخ في الصم جنبى
فما يدري المحال في محـلـلا

ثانيا : الرثاء

ادى ابن موسى يدوره في الفن الرثائي حين رأى
ابن عمه السيد أحمد الرواقى [شيخ الجماعة
سدر . بقصيدة طوبة كلها بوح وأسى وحرقة تكشف
عن مدى حب الشاعر لشيخ الجماعة ، وقد افتتحها
بالخطابة على الطريقة التيمرية القديمة محيلا شحما
و تحمس بحاضنها ، أمرهما بالوقوف أمامه
معاه العم ، يعرف لي باب ثكى لشظى حرسا
وسرحا ، يعانى أجروا من صروف الدهر لا .
بعد نجد من ربح ، سدها بالحناء . الماء عدل

فما بمعاهد أمسى تكاليسى
كواسف من صروف اندهر بالـ

دواهل كلما حشمت شجور
أباح الشجو للدمع انهـلا

فما وسلا بواكبها عـلـلا
تطبق لماتل راء ودالا

سلا دور المعارف ما عراها
وغير حال بهجتها عـلـلا

والبسما رداء من خشوع
تثوء به كان بها كـلـلا

1- من التعريف به .

2- تلا أصب تلا جمع بهمة ضرور . ذكر من احذر لا حذف بهمة لاوى . لا حذف او
امادها لا علاقة له بورن الت ، ذلك أن بهمة ساكة ، واد حذف ظل مكاتها الالف الساكن .

ويحتم المراثية بقوة

طغى السرور علي حتى أنه
من عظم ما قد سرني بكائي

مواجه من حوار الله داراً

ومن جور لحنان به عسلاً

ولحق أن القصيدة ليست كلها على ويبره واحده، بل أنت تجد فيها أحياناً تقريبيه جده من الشاعر به كقولنا :

مرحبتك المنة منه ركب

تظوب به المعاني حيث صلا

بحسب سريره سمح

لتميع الجور يحترم اصلاً

سور عذبه تقع عليها صد كل شاعر ، لا تستثير في النفس انفعالاً كما ينبغي أن يستثيره صور شعرية حميمة طريفه يربطها نسيج انجزيه وبوح المعاني . وقد نحن عيب في حين الشاعر حين يلجأ إلى تكرار المصنوع كشائع عند الآخرين كقوله

أي العباس غيب وكل حبي

تظوف من انبه ما اسهلاً

وهذا كقول ابن الرومي (3) في رثاء أحد الأمراء :

إن الصية لا تقي على جد

ولا نهاب أحار ولا جد

وكقول صفي الدين الحلي (4) في تأليو جمال

أربيع في نفسه :

يرعب جنبه منه ركب

وهب معه المراث حمر وال

دعبر مره

طن الشام برحف حبيب

لركن الفز حين وهي مصلاً

3) هو علي بن النسي بن جريح أو حورحيسى أرومى 221 - 283 هـ = 836 - 896 م) شاعر عباسي شهير جده من موالى بني العباس ولد ونشأ بمعدن ومات بها ميموما اشتهر شعره باللهاء والتصوير الساحر وله أشعار في أمراض أخرى له ديوان شعر ، وجميع بين حنكان ، وحيات الاميان) ج 3 ص 42 وما بعدها وراجع العزدي (محمد) (الموشح) ص 545 وما بعدها ، تحقيق عسي الجدي ط . 1965 دار نهضة مصر ، وقد كتب عنه غير واحد من المعذبين كالعتاد رحمه الله والدكتور علي شلق وإيضا الحارثي وغيرهم .

4) هو عبد العزيز بن مران بن صفي بن أبي العباس البسي الطائي (677 - 750 هـ = 1278 - 1349 م من شهر شعراء عصره ولد وث في انبه (وهو مكن بين الكوفة وبغداد) كان يرحس إلى الشام وعصر للحجارة ، مدح المنوذة ، ومن يهتم السلطان الملك الناصر ، توفي بمعدن وله ديوان شعر ونتاج آخر من بيده (صفوة الشعراء وخلاصة المعاني) ، راجع ابن شاذان الكتبي (محمد) نوات الوديد ج 2 ص 335 - دير صادر ، وراجع زيدان (جرحي) تاريخ أدب اللغة العربية) ج 3 ص 135 ط . 1967 منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، وراجع الدكتور محمود رزق سيم (صفي الدين الحلي) - سلسلة نواحي الفكر العربي - دار المعارف .

5) هو صبري برحسور 859 - 194 م مصوف عرسى كان ساد - كوسج دي فرانس آخر . على حارة بوس في لادب م مؤلفه لرس والأداة الحرة ، والمادة بالذاكرة . وراجع المؤرخه العرسه الميسرة ص 345 - القاهرة 1965 ،

والسبع من مائة بحال دفع بعض سبع
مروء مع بعض فقد غلبه إيهام كد

ولا لهف الضعف إذا الملقى
بنت به الصادق والحصلا

ظل مكتملا مع السامع في
بعض ثم حر حيم بعد ٧٠

مسؤول عروء :

ولهف إلى عيك إذا اضطرب
جعلن في كوائب وأعلالا

ولهف إلى عيك إذا التماسي
غدا تفت تخذهم مـللا

ثالثا العزل

العزل عند شعرتا ابن موسى عزلا :

عزل بعدد مـ

ب - عزير الحالصر

أما العزل الأول فهو الذي يمنع به بعض قصائد
مدحه كمقدمة - تبع الطريقة التذمعة - للموضوع
الذي سببها وذلك في مولدته التي يقرب فيها :

عل نصت أشعي من الوجد راق
عيل صبرا فحفته غـر راق

تذمته من المحاسن أشـر
ك فيهمو إلى وميض النلاقي

فهو من واكب الصباه في
م ومن لافح الخوى في نطاق

حذره المذال من حفة الد
لم فأغراه وحده دشتاق

ورأوا كم ما به ومن اللهـ
و غرام مـره بـعاق

كيف تحمي جوانح الذئف (7) المـ
سب بهيبه برقص به العاقبي

ما رعى طرفه دمام التصانسي
أب ك زقند شربه في السباق

وأب العزير الثاني يعني الحالم - فهو الذي
حصص له أشاعر القصيدة بأكملها ويختار من ذلك
قصيدته (الأسير السائل) التي تحدث فيها عن
نساء رشيقة الغوام بدمعة حمية متى بررت آثار
صبيه جمالها كزرقا في اندر ، وهي حين تتحرك
تسي فدها في زوغة ، وإذا أقر تعرها عن اشفاة
البرت ، ومنعت ذوي الصباة من الوصل ، واستلب
طرقها التحميل القنوب وحام حون المعائل لصبيها
سحره ، سى نر هذا الطرب إلى يعيون سناها
حمرا فملت وعفت إلى لساب تبلم ناروى تحضر
الرمالفة

ولامعه في سعرت أشـر
كسوقا في الدور أسـمات

تجس حنائها والبـان زاه
فيوميء بالركوع إلى القماء

إذا استمت رمت وأبوت فال
تدود الهيم عن ماء الحياة

فستظم بدم صرف ريم
بحود عن أحداثل في آباء

منى ووى المحاجر حنـدرا (8)
هنا أرق المحاجر بالـ

ومثالها الأسير وصالها فحبيب نأ ذلت قد
كون من المستحيل ، بل هو حم ناحت لا أمن فيه إذ
العقاب لا تقاد بسهولة ويسر ، وكيف يحتمل ذلك
وأروح الكمة أسـمات تروح بذاه من دون جدوى ،
بـت مهب يدت من أسـمات فوف لا تغـر على
لحاة من حبي أـست ترى الانطـان صـرمى لا
سـطيع أحد منهم الإفلات من عـمة حماني أ

(7) ذئف ذئفا اشتد مرضه وأشعي على الموت فهو ذئف ، والذئف هنا المحبب الذي بلغ اندروء في الحب
8 الحـدريس الحـصـر

سأت وصلها يوما مغالب
مطعم الشعب (9) قرب صدي (10)

عجب لمن تلوح به الثريا
يفتح حضنه للبراب

وغرب ما عبه السمح حلم
يقرب نفاقل بين اصحاء

اني حرم العفاف بروم صيدا
تروح قدام ارواح الكما

وسحب للمها شركا خعب
وانت أبر أشراة المها

وتطمع في حياء برز عم
وسيف التخط في رعد الحياء

بعد يخب الألب قاص
وحد يحتل الأرواح عاص

انم ترحو لك الانظار مبرعى
كيف تبوء - وبك - سنده ؟

لم يجيبها الأسير الممدد ، وقد سكر من
حديثها الناعم ، رغم ما اكتنفته من قسوة ، ولعلها
العائن ، معصيا لها بما تداح في أعماقه من أحاسيس
وعنلاجات ، دم بكائه من عذاب ، وموسلا في
الوقت نفسه ان يخفف عنه ما يعايه من ألم الهجر

لعل وقد ثملت براح لعل
ولحظ دونه حد انفساد

هكاه محاسن - صا
سكت به على طرف الشاة

برأوجه المصاحم بين ماض
من الدف لمدد وبين آت

هل لك رحمة في العيب تنلى
بما تولي من بعض الهات

وأجيرا تدعو له العاة بعدد الشعاع من
حبها ، وهي بذلك تسد في وجهه كل أبواب الأسى
تنظر أسيرا لديها يبحر في آفاق حيا هائلا بالحب
يسعى دائما حاهدا لتحقيق مضمعه حتى يذوق من
لذات ما يذوق وتيسر من العاص في سبيل
حبها ما يصهره فبحس بالذة في العذاب ، إذ ليس
صادقا في حبه من لم يسطر السعادة في مرارة
لذات والم الزمات

بعد لا د ك ك م
اصالك من حروبي اسحار

ودم حلف اعطامع والاماني
نك بعض حلاء م

فليس صادق في الحبه من لم
يدق طعم السعادة في الشكاه

بدو لي من معالحة ابن موسى لمن القول أنه
لم يحض تجربة المحب كما حاضها سيقوه وعانها ،
معاناة تكشف عن رهافة الاحساس وبوند الوجدان
والشوق العبرج والنداء المضني ، الا ما كان من
انبات في قصيدته السائلة لتكشف متب الروح
المعدة تلك الروح الى تسوره ك حوار الذي
احراء على لسان المحمد .

منجربة عنده غير باسحة ومكتمة ، ولعله قد
سبق الى معالحة هذا الفن بدافع من روح التقليد ،
ومعاصر من رغبة ملحة في نفسه في أن يشاره اخوانه
الشعراء في هذا العرض ، ولذا نلاحظ نوعا من العلو
في الصور لا تكشف عن حالة تألف النفس مع الحقيقة
التي يريد تقديمها لما الشاعر متوشحة برؤيته
الحامة ، فجمال لغاه عنده قد طعم على كل جمال ،
وهي بهذا الجمال تحايل ان تصرع المحس
وتقنهم ، وفي هذا اغتفال غير محمود بولد عن اجهد
الذهن في تفريق الصورة ، الأمر الذي يجعلنا ننظم
الصوره الشعرية في نروده ونعزو كما نلغاه بالشعور

9 - من العريف به .

10 - صماعة حممة صفوات الحصر الصلد .

معها الأحاسيس في لده وبثت ٧ نحو بضعه
الجميل جو الدماء الكسب .

مهم بكر من هذه القصيدة العربية لا يمس
صلة من قريب أو بعد إلى المدرسة الشعرية
التي عرفت في صدر الإسلام (بالمدرسة الحضرية)
التي كان يعلها الشاعر لعزل عمر بن أبي ربيعة (12)،
والأخوص (13)، والمرجي (14)، وأما هي تحلث
خصائص مدرسة أخرى كالمعاصرة هي (المدرسة
البدوية أو البدوية) التي حمل لواءها جميل بن
معمر (15) وكثير غرة (16) ومن بن ذريح (17)

نفسه من الشاعر الاحفل الصغر (11) في بنية بيت
له ذكر به القتل والدماء وهو يتعزل وذلك في
مصيده الصبا، اجمال عن له

قتل الورد نفسه حسداً منك وألقى دماء في وجنتك

وب كنت لاستيخ مثل هذه الصور حتى ولو
كانت لانطاب العيون في شعر العربي القديم ، لأن
الموقف موقف غزل يعني شغافه في التصوير
يتضح لها الوجدان في نهم وشوق عارمين ، وبسباق

(11) هو شارة عبد الله الحوري (1303 - 1388 هـ = 1885 - 1968 م) شاعر سلمي محافظ ولد
ببغروت ، فوس بعض الكتابات ثم في المدرسة الأرثوذكسية ومدرسة الحكمة ، اتفن العربية حتى
أصبح فيها شاعر له نال وأتم بالمعركة عمل في الصحافة مدة من الزمن . راجع أحمد قشش
« تاريخ شعر العرب الحديث » مصدرة مسكوكه يدية له ص 45 - 46 - 2 - 1972 - در الكتاب
العربي - ببغروت .

(12) عمر بن أبي ربيعة المحرومي القرشي 23 - 93 هـ = 644 - 712 م شاعر بحثل درجة عليا في
عصره أسهر شعره برفق العيون ونسبها بسببه مع عدم التصاوت فيه ، كان يتعرض بسببه من
الحج فيتعزل فيها ، وفيه قل أي حور ومع أي شر وضع لانه ولد في البله التي توفي فيها عمر
أبن الخطاب رضي الله عنه ويسمى ممي ، بعد الحطمة المثل عمر بن عبد العزيز إلى (ذلك)
عند ما لم يبرحو عن غزله العاجل ثم غزا في البحر فحرقفت السعة به ومن معه فمات غرقا ،
له ديوان شعر . راجع ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج 3 ص 111 وما بعدها وابن قتيبة
(اشعر والشعراء) ج 2 ص 457 وما بعدها .

(13) هو عبد الله بن محمد الأنصاري من بني شمة (. - 105 - 723 م) شاعر عجماء من
أهل المدينة اشهر بقرنه في امرأه من الأنصار تدعى أم جعفر ، وكان حمدا الراوية بدمه على
شعراء زمانه في السب . ما يستحق . راجع ابن قتيبة (اشعر والشعراء) ج 1 ص 424
وما بعدها ، وفيه أسمة الأخوص بن محمد والصوت ما اثبتناه وراجع كذلك المرقاني (الموشح)
ص 295 وما بعدها .

(14) هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي (. - نحو 120 هـ = . - 738 م) شاعر ظريف مطوع
ولوع بالأمر والصيد ، من أهل مكة ، حصر بعض الوقائع الحربية بأبلى فيها اللاء الحن ، لقب
بالعرجي لسكناه قرية (العرج) بلطائف ، صحن سبعة دم مولى لعبد الله بن عمر ، وبالبحر
ما (راجع ابن قتيبة اشعر والشعراء) ج 2 ص 478 وما بعدها وراجع زبدان (جرحي)
(تاريخ آداب اللغة العربية) ج 1 ص 283 .

(15) جميل بن عبد الله بن معمر أنصاري قصاعي (. - 82 هـ = . - 701 م) شاعر من العشاق
أحب بشيمة ، شعره رقيق معف أكثره في السب والغزل ، رحل إلى مصر وفداً على عبد
العزيز بن مروان وهناك مات . راجع ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج 1 ص 317 وما بعدها وابن
نسيه (اشعر والشعراء) ج 1 ص 346 وما بعدها ، وللعقاد رحمه الله كتب عنه تحفة هوان
جميل نينه .

(16) هو التعريف به .

(17) قيس بن ذريح الكندي (. - 68 هـ = . - 788 م) شاعر من العشاق ، أحب لني ، وهو من
أهل المدينة ، كان رقيقا للحسين بن علي رضي الله عنه ، شعره عفيف في الغزل والشبيب
والحسن . راجع ابن قتيبة (اشعر والشعراء) ج 2 ص 524 وأجرري (الموشح) ص 323 .

والتي اشهر اعلامها بعده اللسان والتدليس المصدق
والحفاظ على المثل العليا والمبادئ الاخلاقية .
والقصيدة - كما يبدو - من عرضها تعترف
في لغزها وصورها من نبع الاقدمين ، وآية ذلك ان
ابن موسى يردد الكلمات نفسها التي استعملها
سبعوه ، غصن الن - الرم - المهاء وغيرها ، كما
يردد الصور نفسها ، فالمحيط يصيد السمك ويجري
الدماء ويغالب سحره الكفاءة وما شئت من هذه
الصور وهو في هذا لا يحد عن قول مهيار
الدمعي 18 .

فهي يصعد على المرعى العروس بعد
صادت حتى بالدم اخاري مراعاة
وكيف يحبك قتلاه اذا شملت
حناء بالدم او يمت اصابعه

لكن ابن موسى يحتاجنا بتوع من الجودة في
قصيدة له غزلية في صحافية امريكية شقراء ، وبها
تتألف صور جميلة تحف فيها حدة التقيد ، وتبرز
ظلال توحى بصدق التجربة والسياب الشعر يقول
في اولها :

عجا من حواظر الاسرار
في معاني فواقر الاحسان

يزدهيه شكل الملاح ويسبي
سه من الحسن ما يرى بالعبان

في المبحا من الملاحظ والوج
سه والآه والسمي 19 واللسان

ودلال ولمحة التودد والرف
سة والصد تارة والتداسي

وكاتب مثابة ثمنه للشاعر لو اغتنمها فحصى
ث جهال الشعر وما يوحيه له من ظلال جديده
حيث ان يكون مد طرق موسوعا جديدا غزليا يحالف
به المايوف عند العرب على غرار ما فعله الانديسون
حيث تغلفوا ناشعوه وايور الزرق ، كما بعد عند
الامام ابن حزم 20 في قوله لما عشق الشقرة وكره
السود حانها اذواق العرب وذلك في قوله ، ممن
مقطوعه غزليه 21 :

يعيوبها عني بشقره شجرها
مقت لم : هذا الذي زانها عني

لكن ابن موسى يوث على بعض هذه الفرصة
كشاعر مارس في العزل المصيف وأدلى بدوده فيه ،
ولست أشك في انه لو كان تنبه الى هذا الموضوع
الذي اتبته اليه الاندلسيون لاتي بما يبده ، بما يتواهر
عنه من قدرة فنية وشاعرية طيبة .

وكيف كانت الحال لشاعرون يمثل خصائص
العدنية اعدنية فمما تناوله من مضامين قريبة
مستغلة عن العاشقة واللفظ لتأني والكلمة الداعية
اعتمادا على ما لدينا من النصوص الشعرية ، وقد
تكون هناك نصوص غير هذه ، والله اعلم .
القول الفاحش قلنا بدافع نزوة من النزوات الشعرية
او على سبيل الاحتمال لم يات لنا الاطلاع فيها .

(سمع)

18) مهار بن مردويه بن سمي . 428 هـ - . 1037 م شاعر مجيد درسي الاصل من اهل
بغداد اسلم على يد الشريف الرضي ، كان من كتاب الدواوين ومات ببغداد ، له ديوان شعر .
راجع بن حنكل ، نبات الاعراب ، ج 4 ص 441 وراجع زيدان ، حنكي ، تاريخ ادب اللغة العربية
ج 2 ص 568 .

19) سمي شعرة بن شعرة سمحس .
20) هو علي بن احمد بن سعد بن حرم بظهري 384 هـ - 456 هـ 994 - 1064 م عاصم
لانفلس واعلم من ائمة الاسلام ، ولد بمرطبة وكان لايه رئاسة وجاه ، كما كات له هو ايضا رئاسة
بحر . لكنه اسير في اعين والفكر ، له ابداع عرر من فيه الاحكام لاصور الاحكام (المحلر)
راجع بن حنكل ، سبيل الفير بن ج 4 ص 198 ، وراجع بن حنكل ، ونبات الاعراب ، ج 3 ص 13
وما يصف .

21) المقطوعة وردت في كتابه (طرق الحمامة) ص 30 - تحقيق الاسنادين حسن اصيرفي ومراهيم
الاياري - مطبعة المادة - 1959 - مصر .

أوليات

إعداد: الأستاذ محمد العرشي

- 5 -

لوائيل أبي بكر الصديق :

وتعتبر المدينة بسبب هذا الحدث التاريخي
أول مركز أقيمت فيه فعدة الخلافة الإسلامية زمن
ولادة أبي بكر (3) .

أول خطاب له :

قال في أول خطاب له بعد أن تمت له البيعة :
أيها الناس قد ولينا عليكم وليست بختياركم ، فإن
أحببت فأميوني ، وإن صدقت فقوموني . الصديق
أمانة ، والكذب حائنه ، والضعيف فيكم قوتي عتدي
حتى أخذ الحق منه أن شاء الله . لا يدع أحد منكم
الجهنم ، فإنه لا يدعه قوم إلا أصابهم الله بالقتل ،
أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصت الله فلا
طاعة بي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحبكم الله .

لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم قدم بأمر
الإسلام والمسلمين بعده الخلفاء الراشدين رضي الله
عنهم . وولهم أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي
قحافة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .
وفيه يجمع نسب بسبب النبي صلى الله عليه وسلم .

فهو أول خليفة للرسول صلعم انعتت الإمة
عليه ورعيته أمانته بعد وفاته (منهم) .

ويذكر أصحاب السير أن خلافة أبي بكر ، هي
أول خلافة اتعدت على الأرض على وجهها الأكمل (1) ،
ولما تعدت له أسعة بالمدينة المنورة بيعة على
ساعد 2 من أصحاب حجرته رضي الله

- (1) ولد رضي الله عنه بمكة المكرمة سنة (51 هـ) وتوفي في أواخر حماني اثانيه سنة ، 13 هـ (634 م)
من سن يبلغ 63 سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب بالمسجد عند المنبر ودفن في حجرة عائشة حواء
رسول الله (صلعم) . وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثمانين يوماً .
وقد اشتهر بمعرفة الأنساب ، فقد كت له رواية واسعة بأساب العرب وأسابها ومفاحرها . قال
الدكتور طه حسين في كتابه (المسيح) تولى أبو بكر بعد أن رد الحرية العربية إلى الإسلام
كعهده أيام النبي (صلعم) وبعد أن امتحن في صبره وصدق نيته وثباته وميط نفسه عند المكره .
- (2) السقيفة ظلة كانت بالقرب من دار سعد بن سادة الموالية لسوق المدينة .
- (3) واستمر الحال على ذلك مدة خلافة عمر وعمره في زمن علي فقد اختلف فعدة الخلافة من بعده
إلى الكوفة .

اول عمل قام به :

اول عمل قام به بعد هجرته أن أمر من نادى في الناس بأنه متبع جيش سامية بن زيد (4) إلى حيث أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يمضي وطلب إلى كل من كان في جيش سامية من المسلمين أن يخرج إلى الممكسر .

وهو من السابقين إلى الإسلام

سبق في الحلقة الثانية من هذه السلسلة أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من سلم من الرجال ، بعد زوى من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : أول من أسلم من الرجال أبو بكر . كما سبق في الحلقة الأولى أنه أول من جمع القرآن في مصحف واحد ولول من سماه مصحفا . وبعد في طبعة أبي بكر بالنسبة للأبوية في الإسلام عمر وعثمان وعلي وحجرة وبلال رضي الله عنهم أجمعين . كل بعد أبو بكر في الطبقة الأولى من طاعات نعماء الصحابة .

واول مجتهد في القضاء :

ذكر العروزي في تاريخ أصفهان أن أبا بكر هو أول من اجتهد في حكم القضاء في صدر الإسلام ، فقد إنضم سامي الزكاة وقال : لو منعوني عقالا أو صدقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعائلتهم على سبيلها .

واول من أفتى من الصحابة بعضه (صلى الله عليه وسلم)

ثبت في بعض الروايات أن عمر بن مالك لما أقر بالزنا ثلاث مرات بحضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال له أبو بكر : إن أقررت راعا رحمتك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

واول امير على الحج :

روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استعمل أبا بكر وهو أول من جمع للناس الحج ، ثم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) حج من قابل . خوجه الحافظ أبو الحسين علي بن عيم المصري وهو حديث حسن .

وورد في احكام العربان لابن العربي أن أول من بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) أميرا على حج هو أبو بكر الصديق ، بعثه سنة سبع (5) قبل حجة الوداع ، وأرسله سورة براءة ثم أودعه حليل .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون مني أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ثم أودع النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر رضي الله عنه في مكة ، وبعد في طاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبعد في طاعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فآذن معا علي كرم الله وجهه في أهل منى يوم النحر براءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

واول من لقب شيخ الإسلام :

قال الحافظ السخاوي في كتاب المواهر الذي ألفه في مناقب شيخه ابن حجر ، أطلقه السلف (شيخ الإسلام) على التثنية للكتاب والنية مع النحر في العلوم من المقبول والمنقول ، وربما وسع به من سبغ درجة الولاية ، ولم تكن هذه اللفظة مشهورة بين القدماء بعد التثنية : الصديق والمعروف ذاته ورد وصفها بذلك (6) .

واول من لقب بعتيق :

قال الحاكم : أول لقب في الإسلام . هذا أبي بكر رضي الله عنه (عتيق) .

- (4) أبو محمد أو أبو زيد مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن مولاة أمية أم أبيس حاتمة (صلى الله عليه وسلم) . كان (صلى الله عليه وسلم) يحبه وكان عمر يجله ويكرمه . توفي سنة 54 هـ على ما صححه ابن عبد البر .
- (5) وذلك في أواخر ذي القعدة وأرسل معه الهذلي وثلاثمائة رجل من المدينة .
- (6) ورد في بعض آخر للسخاوي أن أبا بكر هو أول من لقب بشيخ الإسلام .

وأول من اتخذ بيت المال :

كنت من بعض الروايات أن أبا بكر هو أول من اتخذ بيت المال (7) .

وأول من فرض له الصلوة في بيت المال عن الخلافة :

أخرج البخاري عن عائشة قالت : لما استخلف أبو بكر قال : لقد علمت يومئذ أن حربي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي ، وشغل بأمر المسلمين ، مما كان آل أبي بكر من هذا المال ويحتسب للمسلمين . وعند ما حضرته الوفاة أوصى بإعادة ما حمل إليه من ذلك إلى بيت المال من ماله الخاص به ، ولما سمى إلى عمر ، قال : لقد اتعت من بعده .

وأول خليفة ولي ووالده علي قيد الحياة .

وقد توفي والده بعد وفاته بسنة أشهر وضمه إليه .

وأول من استخلف من الخلفاء :

يقول الخطيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حرض موته .

وأول من عهد بالخلافة :

لما حضرته الوفاة رضي الله عنه وعي بعمر أن يكون خليفة بعده ، وقال في وصيته .

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده بالدين والدار والمعاد ، من المال الذي يؤمن فيها الكافر ، ويتقي فيها المؤمن ، أتى استعصم عليكم عمر ابن الخطاب ، فإن ير وعبد فذلك نعمي به ورايي فيما وإن جار ويدل فلا علم لي بالعيب ، وأحير أردت ،

7) سياسي في أوائل عمر يزيد إيضاح لهذه الفقرة

8) أبو يعقوب أحمد بن محمد السيبوري الموصوف سنة 518 هـ ذكر ذلك في ج 1 من مؤلفه ص 2

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ولكل امرئ ما اكتسبه ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وأول من خاضع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده من أهل أعلاه كلمة الله ودعوة رسوله (صلى الله عليه وآله) .

وأول من قال : إن البلاء موكل بالمتطيق :

ورد في مجمع الأمثال للعبداني (8) قال ابن عسقلان : يقال : أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس .

وأول من تشقق عنه الأرض بعد النبي (صلى الله عليه وآله) :

روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : أنا أول من تشقق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ، الحديث ، أخرجه أبو حاتم في فضائل عمر .

وأول من ينخل الجنة :

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أتاني جبريل عليه السلام بطاف بي في أبواب الجنة فأراني الباب الذي أدخل أنا وأمتي معه ، فقال أبو بكر الصديق : يا بني أنت وأمي يا رسول الله لتنتي كنت معك قال : أما أنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي . أخرجه النووي في المصباح في الحديث . وأخرج السوطي أن أول من ينخل الجنة من هذه الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أول من آمن وصدق .

وأول من برد الخوض :

عن أبي الفداء قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من يبرد علي يوم القيامة أبو بكر الصديق . أخرجه الترمذي في مسنده وفي صحيح الترمذي عن ابن عمر أن

التي (صلعم) قال لا يكر : أنت صاحب على
أخوص ، وصاحب في أمار (9) .

أوائل عمر

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي
المدني ثني الطلقاء الراشدين . يلتقي بسبه بنسب
أبي صلعم (في كعب بن لؤي الأب التاسع لعمر)
لقبه النبي (صلعم) بالقدوف وكان يائي حقن يوم
بكر ، وقال ميثراة : (راسي) (11) دحبه بعبه ،
ماذا أنا بالرمضاء (12) امرأة أبي طلحة (3) . وسمعت
حنيفة (14) لقلب من هذا ؟ لقال هذا بلال (15)
ورأيت مصرا بقنائه جارية فقتل ثم هد ؟ فقال
لعمرو نأردت أن أدخله فأظفر إليه فذكرت غرتك ،
فقال عمر : يائي وأمي يا رسول الله اعليك أغار ؟ .
رواه البخاري في صحيحه (16) ، عن حابر ومسلم في
القصائل ، والثاني في الثاقب .

هو أول من سمي أمير المؤمنين :

وقع الاتفاق على أنه وصي الله عنه هو أول
خطبه سمي دمر المؤمنين ، سبه بذلك بعض

الصحية (17) بعد ما توفي أبو بكر الذي كان يسمى
خليفة رسول الله .

ولقد كان إسلامه وولايته قوة للمسلمين ونصرا
بهم . فقد رأى بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
أنه قال : أن نخدم عمر بن الخطاب كان سعد ، وإن
هجرته كانت نصرا ، وإن أمارته كانت رحمة ، وما أذا
أمة منذ أسلم عمر .

أول خطباته له :

بعدت روايات في ذكر أصل أول خطبات
عمر ، فمنهم من يقول : هي الخطبة
مروى جامع بن شداد عن أبيه قال : أول ما تكلم به
عمر لما استخلف :

(اللهم آتي شديد قلمي ، وأني ضعيف فقوتي ،
وأني بعيل فسحي) .

وأخرج ابن سعد عن الحسن قال : أول خطبة
خطبها عمر : حمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد ،
بعد بعد ، بك وسليم بي . وخطب إليكم بعد
م حبي ، فمر كل بحضرته بأشياء أتت ، ومن
فاته عما وساء أصل القوة والإمانة ، ومن يحسن نزه

(9) سر دمار حرام الذي أحرقه في صلعم من تعدد الناس مع أبي بكر عند أذه أبيحيرة في
لمدته سنة 622 م . قال تعالى : لا تصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
فيهما في الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) الآية 40 من سورة بقره .

(10) ولد رضي الله عنه سنة (40 ق . هـ - 584 م) وأسمه ق . هـ . وخمس سنين وهو ابن ست
وعشرين سنة . ورجع بسلامة بعد وفاة أبي بكر سنة 13 هـ بعد سنة . ومات شهيدا لأربع بقى
من ذي الحجة سنة 23 هـ (644 م) وعمره 63 سنة طعمه أبو ثؤود (فيروز أفراسي) علام المعرة
أن شعبه يحضر في خاضته في صلاة أصبح وماش بعد العظة ثلاث ليال اعتقا ، رضي فيه مهيب
ودعى في حجرة عائشة رضي الله عنها .

قال ابن أحناف : كانت ولانته عشر سنين وستة أشهر وخمس لال .

(11) راسي نفسي في الصمام .

(12) بضم الراء سهلة بنت ملحان الأنصارية وصفت بذلك لرمي (يباسي) كان معها

(13) ريد بن سهل الأنصاري الحررجي ، شجاع مقدم من شعوبه .
أبو طلحة وممي زبيد
وكل يوم في بلاد بني م .

(14) يفتح الشين وسكونها : حركة وقع القدم .

(15) أقال حريل أو غيره من الملائكة .

(16) باب مناقب عمر ابن الخطاب .

(17) ذلك صف كتبه أبيه ب موسى الأشعري ، وفيه حاضه به من فقه عدي من بلاد بطني وأمعرو
أين شعبة ، وعمر بن سعد بن أبي هريرة .

وهو أول من أرخ بالعام الهجري :

كان العرب قبل حلافة عمر يؤرخون بالقوائم والاحداث ، وكنت الكتب ترد عنه من عماله في اوائل ولاسه مؤرخة بالشهور انني تكتب فيها دون ان تؤرخ بالنسب لان المسلمين لم يكونوا يحفظوا لانفسهم تاريخا ، فرأى عمر بعد سنتين ونصف من توليه ان يحسن منه . رجع من البصرة النوبة من مكة الى المدينة . فأرخ بسنجره في شهر ربيع الأول سنة 16 من هجره . أخرج البخاري في تاريخه عن ابن مسدد قال : أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسبب وصف من خلافته ، فكتب ثمت عشرة من الهجرة بمشورة علي . وروى عن محمد بن سعد قال : انه (اي عمر) أول من كتب التاريخ في شهر ربيع الأول سنة 16 وكنته من هجرته (صلعم) من مكة الى المدينة .

وأول من اتخذ الطين لحتم الكتب .

قال في صحاح الامشي . عنه التعالبي في لطائف المعارف .

وكان نقش خاتمه (كنى بالموت واعطا يا عمر)

وأول من اتخذ الدرء (21) .

كان عمر أول من اتخذ الدرء وادب بها من حذر من اتصف قبلأاو كثيرا ، لا يفرق بين كبار الصحابة وعبرهم ، وكان الناس يهابونها أكثر مما يهابون السيوف انقطاعه . حتى قيل بعده : لدرء عمر أعيب من سيفكم . وفي رواية أعيب من سيف الحجاج .

وأول حاكم ديموقراطي :

لقد كتب عن ديموقراطية عمر الشيء الكثير ، يعلم ذلك من تتبع دراسة سيرته وتاريخ حياته .

حسنا ، وعن سيرة عافيه ، وشعر الله لنا ولكم) . وروى أن أول خطاب له قال فيه بعد أن حمد الله وأثنى عليه

(انما مثل العرب مثل جمل أنف (18) اتبع قائده ، فليتظر قائده أين يقوده ، اما أنا فرب الكعبة لأحملكم على الطريق) (19) .

ونسب في رواية أخرى أن أول ما خطب به المسلمين بعد ما يوبع أن قال

(ايها الناس من رأى في عنكم عوجا فليقومه ، فقام رجل وقال : والله لو رأينا منك عوجا لقومناه سيوفنا ، فقال عمر : الحمد لله على أن في أمة محمد من يقوم عوجي عمر بسيفه) (20) .

ومهما تعددت الروايات ، فإن أسبويه وصلى الله عنه ، في خطابه لم يخرج من التبع الذي يريد أن يسبكه في الحكم وفي تسيير دوايب الأمور ، على أنه يمكن أن يكون اختلاف الروايات ناشيء عن تعدد الوفود التي تعد عليه لمبايعته ، فقد كان يحاطب كل وفد يحاطب تخفيف العاصه عن ساعده .

أول ما أبنا به حين جلس على المنبر :

لما جلس على المنبر لبني أو خطاب له ، جلس حيث كان أبو بكر يصنع قدميه ، وهو أول لوجه من المنبر ، ووضع قدميه على الأرض ، فقالوا لو جلس حيث كان أبو بكر يجلس ، قال : حسبي أن يكون مجلسي حيث كانت تكون قدما أبي بكر .

أول عمل قام به :

أول عمل قام به بعد أن ولي ، هو رد سايا أهل الردة الى عشائره . وعن ذلك بقوله كرهتم أن يصير النبي سبة عند العرب .

(18) الحمل الذبول الذي يصف من الزجر والضرب ويكون سهو الانقياد .

(19) ذكره الحصري محمد بن عفي في ج : 1 من محاضراته ص : 298 والكتنواي حسن إبراهيم وعلي إبراهيم في كتابها : النظم الإسلامية .

(20) اثنته محمد لبيب التتوني في رحلته .

(21) عما شئرة كان يحملها في يده .

إذا كانت ولايته عامة على الحجاج والصلاة معا ، وفي عهد عمر ، عين قى الولايات نوانا عه تحميها علي نفسه من القيام بأعمال الخلافة والساسة . فولى أبا البرداء 24 قضاء دمشق ، وهو أول قاض بها . وولى أبا موسى الأشعري (25) قضاء البصرة . وولى شرحا الكندي (26) قضاء الكوفة . وكان اليوم الذي سن فيه شرح قاضيا هو أول يوم غربه الناس فيه بلبس العصاء .

أول من أناله عنه في الحج :

في أول سنة ولايته ، استعمل على لحج عبيد الرحمن بن عوف (27) فحج بالناس . قال ابن اسحاق : وكان عمر (يحج بالناس كل عام من اثنين مواليسر

أول قاضي له بالعراق

ذكر ابن قتيبة (28) في عيون الاخبار : أن أول قاض لعمر بالعراق هو سلمان (29) بن ربيعة الأنهلي .

فقد روى عنه أنه لما ولي كتب إلى حكامه (اجعلوا عندكم الناس في الحق سواء قريبهم كعبيدهم ، وسيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشاء والحكم بالهوى) . وروى راشد بن سعد أن عمر جلس يوما تقسم بين المسلمين مالا فاقبل سعد (22) بن أبي وقاص ، وجعل يزاحم الناس حتى وصلي في عمر ، فعلاه عمر بالدرة وقال : أبت أصلا لا تهاب سلطان الله في الأرض ، فرددت أن أعميت أن سلطان الله لي يهتك .

وروي عن عذاه وحرته فلام ورفه به عه أمه حنيفة . ولى بها بضعه . فكان عمر أول من صلب من الخلفاء . وكان عهده وحرته أبو منصور بالله .

وهو أول قاضي في الاسلام (23) :

ولاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه القضاء في خلافته ، فحكمت سنة لا يأتيه أحد في قضية .

وأول من عين القضاء بوابا عنه :

... بقضاء بواب من قبل الحنفية : أوفي

22 بن اسحاق أحد العشرة المشيرين بالحنة وأجرهم مونا ، وأول الامراء على الكوفة في عهد عمر ، كان محاربه مؤد روى بن مديني . صميم بن . اللهم أسعد بسعد إذا دعاه) . توفي بالمعيق سنة 55 هـ على أصح الأقوال بعد الواقدي

23 قال بصي الفضا أربعة : بكر - وعمر - بن مسعود - بن موسى . والفرع الرابع معاوية وعمر ، والمعيرة ، وزياد .

24 عويم بن مالك بن قيس لاصري بخورخي من كبار فقهاء لصحة حكمائهم . توفي بسشق سنة (32 هـ) .

25 عند أنه بن قيس . ولاه عمر على البصرة بعد المعيرة (سنة 20 هـ) وكان من أحسن من صوي بالقروان . روى عنه (صليم) أنه قال : لقد أوتي أبو موسى مزارعا من مزارع آل داود . توفي (سنة 44 هـ) .

26 أبو أمية شرح بن الحرث الكندي من كبار مدعيي من أعم الناس بالقضاء ، ومن ذوي عصه والذكاء . أقال قاضيا 75 سنة وتوفي (سنة 87 هـ) في إحدى أروايات .

27 أبو محمد الرهري أنفرشي أحد العشرة المشيرين بالحنة ، ومن أمعاء أصحابه ولزمهم . صدق يوم دعاه فيها سمعانه رحله ، بحسن الخطه وأدب بق . تصم . توفي سنة 32 هـ . وصلى عليه عثمان بن عفان

28 أبو محمد عبد بن بن مسلم بن سبه الديوري مولود سنة 213 والحموي سنة 276

29 أبو عبد الله ويقال له سماء الحبل لانه أول من برق من لعناق والهجس . سنة عمر في كونه قبل شرح ، وروى عنه كبار التابعين وقد اختلف في صحبته وتاريخ وفاته . فسر مات سنة 28 هـ ، وقيل غير ذلك .

مراجع :

- 1 - ج 6 من أورشاد الساري لصحيح البخاري
لشهاب الدين أحمد اصطلاسي
- 2 - الاجزاء : 2 و 3 و 4 من الإصابة لابن حجر
- 3 - الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر
- 4 - ج 1 من أحكام القراءان لابي بكر بن العربي
- 5 - ج 3 من زاد المسند لابن القيم
- 6 - العنتقي على موطأ الامام مالك لابي الوليد
سلطان بن خلف النجيني الفرعبي
- 7 - ج 3 من سبل السلام لمحمد بن اسماعيل
الصنعاني
- 8 - ج 8 من نيل الاوطار للقاضي الشوكاني محمد
ابن علي
- 9 - سراج ملوك لفرطوني ابو بكر بن محمد
العمري
- 10 - مائة المحمد لابي الوليد محمد بن رشد -
الحنفسي
- 11 - ج 8 من شرح عبد الدقي الرزقاني على مختصر
خليل
- 12 - تهذيب الاسماء والصفات لابي زكريا ، محيي
الدين النووي
- 13 - ميراث الاخير لابي محمد عبد الله بن مسلم بن
سنة الدينوري
- 14 - شرح العروة الوثقى على منظومة أبي عبد الله
محمد بن ابراهيم الشوان لشيخ الجماعة
محمد العلمي
- 15 - لسان المرائض لمحمد الصادق الشطي
- 16 - شرح أبي علي حسن الرندبوي على متن عبد
الله محمد الشيباني في المرائض
- 17 - وفيات الاعيان لابي العباس احمد بن خلكان
- 18 - تاريخ عمر بن الخطاب لجمال الدين أبو العرج
عبد الرحمن بن الحوزي
- 19 - تاريخ الحلفاء لجلال الدين محمد الرحمن
الميوطسي
- 20 - الرياض النضرة في مناقب المشرة لابي جعفر
أحمد الشهير بالمحب لطري
- 21 - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك لنقي الدين
أحمد بن علي المريرزي ، صحيح مصطفي
زيادة طه دار الكتب المصرية 1934
- 22 - ج 2 من صحيح الاعشى لابي الماسي أحمد
أندلسي
- 23 - الشحار ولدكتور طه حين
- 24 - القلم الاسلامي للدكتورين ' ابراهيم وملي
ابراهيم
- 25 - ج 1 من التراتيب الادارية لمحمد عبد الحي
الكناسي
- 26 - الكامل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد
- 27 - رغبة الاكل من كتاب الكامل لمحمد بن علي
المرصفي ، ج 1 : ط 1 : 1 - 1346 هـ / 1927 م
- 28 - ج 1 من مجمع الامثال للمداني : أبو الفتح
أحمد بن محمد التيسابوري - تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحيد - ط 1 - اسعده بمصر
1379 هـ / 1959 م
- 29 - الرحلة الصحارية لمحمد ليبس البتولي
- 30 - امرأة الحرمين لبراهيم رفعت ناشا
- 31 - ج 2 من محاضرات الحضري
- 32 - فخر الاسلام لاحمد امين
- 33 - الاجزاء : 1 و 3 و 4 من الاعلام لخير الدين
الركلي
- 34 - تاملات الترجمة الكرى لمحمد الكرم العلالي
- 35 - مجلة منبر الاسلام - سنة 25 - عدد محرم
1387 هـ - 1967 م
- 36 - رسالة الحج الكريمة - سنة : 1394 هـ -
1974 م
- 37 - محاصرة الاوكل لعلاء الدين علي دد -

مكتبي : احمد العراشي

الروايات

للإستاذ عبد القادر زحامة

782 — بين ابن بسام وابن عبيدون ... !

وحدثت لما تفتته من كتاب « الذخيرة » في
محاسن أهل الجزيرة « لابن بسام » ما يأتيه من كلام
ابن بسام :

« من أطراف الحواري وأغرب مراح الكتاب . ما
اتفق لي مع الوزير أبي محمد ابن عبيدون . أول ما
لقينه وسمع مني لأحرار يدعوني باسمي فقال لي :

— أنت عبي بن بسام هذا ... !

قلت :

بسم ...

قال :

— وجمهر لامة أنك . أبا جندو ... !

وأحكك حفر ...

فقلت له :

كلأه الله ... ! وأنت عبد الحميد ... !

و ...

م ...

فقلت :

— يتعزل منك حتى الآن ابن مناذر ... !

فحدثت من حضر بهذا الجواب الحاضر ... !

وعلى ابن بسام دقة زمانه . لم يسم من
هجاله في زمانه أمير ولا وزير ... ! ولا من أهل
بنته صغير ولا كبير ... !!

وعبد الحميد كان أحمل أهل زمانه ... ! وكان
ابن مناذر يعيشه . ويتعزل فيه ... !!

وهذا وما أشبهه من المراح المباح ... العبد
عن الخنكاح ... !!

783 — البنات ... !

وحدثت في نقود من كتاب « ربيع الأبرار »
للزمخشري ... في حديث عائشة أم المؤمنين أنها
قالت :

« قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك وفي (شعوتي) (*) ستر . فبهت ربيع
فكشعت ناحية الستر عن « يات » لي يقال :

— ما هذا ... !

قلت :

— نائي ... !

ورأي بينهن فرس له جندخان ... فقال :

— هذا أرى ومطعون ... !

(*) الكلمة ما زالت مستعملة بهذا المعنى في بعض نواحي المغرب .

قلت :

— قمرس ... انكأل :

— وما هذا الذي عليه ... ؟

قلت :

— جناحان ... !!

قال :

— قمرس له جناحان ...

قلت :

— ان سميت ان لسمان حلا لها

أحسنة ... :

فصحت حتى يدب بوحده ...

784 — زرباب ياخذها قطة ... !

وجدت في ترجمة عبد الملك ابن حبيب قصة
الاندلسي وأمام عصره المتوفى 238 هـ هذه الايات
الثلاثة يصور فيها ما كان يداله زرباب في قرطه .

صلاح امري والذي انصبي

هين على الرحمن في قلبه

الف من الصبر واغل به

لعالم اولي على مصبه

زرباب قد ياخذها قطة

وحسني أثرب من صنعه

785 — معنى لقب « توبت »

وجدت في كتاب « اخبار وتراجم أدلبية »
المتحرقة من كتاب معجم السمر لمحقق السني
الموفى سنة 576 هـ ص 59 - 60 :

« وأبو محمد هذا رجل صالح من أمراء
المرابطين قدم المشرك للحج وطلب العلم وكان
يحضر مندي وبعراً ومن جملة ما رواه (المصنف)
لابن القاسمي وأما أخوه (يثرب) فكان فقيهاً وذكر

(قطة مسرعة وحده

لي أخوه أبو محمد أنه توفي زرباب من مدن اليمن وأنه
كان قد قرأ على ابن مناب وأبي محرز وابن رشد
وأخريين بقرطبة وعي ابن أبي جعفر بمرسية في

وتوبت اسمه محمد ولكن غلب عليه لقبه هذا
وتسميته « صياح ... »

786 — « الزخرف » و « الدخان »

وجدت من شعر أبي عبد الله ابن الأرق
الاندلسي القرنابي المتوفى سنة 896 هـ بالتلمس
هذه البيتين :

عذري في هذا اندحار الذي

حاور داري وأضح في البيان

قد علمت : ان بها زخرفاً

ولا طي « الزخرف » الا « الدخان »

787 — أيسر من عبده

وجدت في كتاب « السيف المسمول دلمس »
لمؤلفه قاضي رموز عمرو بن الجيلاني الكميبي
ص 102 طه الربيع 1352 هـ - 1934 م .

« ان الشيخ « شعب أبوب بن محمد الحميري
الصهجي ولد بقرية (اير) من بلاد عمدة سنة
463 هـ »

788 — سرابسه

وجدت في الكتاب المذكور ص 104 ..
« مشترابة » قبل هي قرية بني مسلم
بندكسة ... »

789 — مستكره بكتفه ...

وجدت من تشبهات الشاعر المرحوم أبي عبد
الله محمد غريب قوله في انكأل

« أرى فلان قانصا وجهه
مثنيا من أنه جهته
كانه ينظر في شكله
أو أنه منكزه تكهنه »

790 — القطارة ...

وجدت لي كتاب « الإكليل » تأليف الحسن بن
أحمد الهمداني المعروف بابن الحائك النساب
المتوفى بسجن صغاه سنة 334 هـ ج 8 ص 16 في
وصف قصر قعدان ومبانيه المحيطة ...

يسمى إلى كبد الماء مصعدا
عشرين ستفا سمك لا يصر

ومن السحاب معصب بعمامة
ومن الرخام منطبق ومؤد

ملاحكا بالقصر منه صخرة
والجرع من مروحته والمرمر

ونكل ركن رأس سم طائر
ار رأس ليث من نحاس يوار

متضمنا في صدره (قطارة)
لصاحب أجزاء النهار تقطر

791 — كتاب سيبويه في نظر أبي حيان ...

وجدت قصيدة طويلة لأبي حيان النحوي الفري
الاندلسي تزين مصر الموصى بها سنة 745 هـ يذكر
فيها قصة علم النحو وفصل النحاة - ويذكر فيها
كتاب سيبويه بقوله :

انكي على عمرو - ولا عمرو مثله
إذا منكلا أما - وأمور ناقدته

قصي تحه شرح التنبية لم يرج
شيء ولم تصق بلام معاقده

لقد كان للناس أسماء يلمه
بشوق وقرت تفتار قوائده

والآن فلا شخص على الأرض قارئ
كتاب أبي بشر ولا هو والده

سوى معشر يعرف فيهم تنص
أله : شوق ليس بخو موافقه

وما رل منا أهل أندلس له
جهاذ تبدي فضله وتناجده

واني في مصر على محمد ناصري
ناصره - ما دعت حبا وعاصده

أثار أير الغروب للنحو كائنا
وعالجه حتى تبت قواعده

وأحيا أبو حيان بيت علومه
فأصبح عم النحو يتفق كائنه

إذا مغربي حظ بالتمر رحله
بين أن النحو أخفاء لا حده

792 — على شرط البخاري ومسلم ... !!

وجدت من مخاضات أبي حيان النحوي لأحمد
حلقه من المحدثين - وهو أبو الملاء محمد بن أبي
بكر البخاري القرصي ... وقد رأى صورة جملته
فقال : هذا حديث على شرط البخاري ...

« وقالوا على شرط البخاري قد أنى
فقلنا على شرط البخاري ومسلم »

فقال: مولاي - البخاري فمن علم
فقلت له : أنت البخاري ، وأنا مسلم »

793 — أقل من القليل

وجدت في كتاب « أعل من كذا » لأبي علي
الغالي - تحقيق المرحوم محمد العامل ابن عاشور
تونس سنة 1972 م ص 55 ،

« وأقل من القليل - قال الشاعر

وما نقيت من اللذات لا
محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كنا نعدهم قليلا
بعد صاروا أقل من القليل »

794 — أعيان من حمامة ... !

ووجدت في الكتاب المذكور ص 39 :

« وأعيان من حمامة ... قال ابن خلدون »

عجوا بأمرهم كما

عت يفضها الحمامة

حبل لها خرد

من ثم وآخر من حمامة »

795 — ما أشبه البيلة بالبارحة

ووجدت في الكتاب المذكور ص 78 :

« تقول العرب : أدوغ من نسب . قال طرفة »

« كل خلل كنت حسنه

لا ترك الله به راححة

كلهم أدوغ من ثعلب

ما أشبه البيلة بالبارحة »

796 — شاكرا زلانه ... !

وجدت في « رسالة العفو » وهي من أشاء أبي

القاسم الصيرفي المتوفى سنة 542 هـ ط بغداد

1976م ص 12

« فلما صدق ما قد أحد شعراء مجلسه العاني.

وسعت مراحلك الحياة بأسرهم

وأفلس كلا منهم عن ربهم

وحزبت مرتك الكبر منهم الـ

حسني فأصبح شاكرا زلانه »

797 — سريوش ... !

وجدت في كتاب « تقاليد الرواج في الاقلام

السوري ص 11 ، ط. دمشق 1961 م .

« سريوش : من الفارسية . اللباس تضعه

النساء على السراس . . . ! وعرف المحسرون

لسريوش وقالوا : شيء يشبه التاج . . . كأنه

تكل ملث يجعل على الرأس بغير عمامة . . . وكان

بباس الامراء . . . ! »

798 — ممن الكانون ... !

وجدت في بعض أسوار المعجمة المجلد

بالطبعة المغربية هذا السؤال :

« من يجاب طلب تقدم به شخص راوثة الى

شخص آخر . انه لم يحفل على ائونة شيئا من مال

الموتى او ماله . . . !

وهذه ايضاً تسمى عنهم

« يمين الكانون »

799 — زمردة ... !

وجدت في كتاب « الانيس المطرب فيمن لقيه

من ادباء المغرب » لمؤلفه محمد بن الطيب العلمي .

طبعة حصرية بغاس ص 248 :

« ان السيب الذي احقد العتق ابن خادن على

ابي بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة . حتى سب

ما نسب اليه . . . ان ابي بكر سمع المصح في مجلس

درسه يكثر الثناء على نفسه ، ويذكر ما وصله به

امراء الاندلس وكانت تلو من انفه فضلة زرقاء . . . !

يقال له ابن باجة .

— من وصلك بتلك الرمردة التي على

شعره . . . !

فخجل العج وانقطع . . . ! ! !

800 — تلك شهادتي يا فتى ... !

وجدت في كتاب « الانيس المطرب فيمن لقيه

من ادباء المغرب » طبعة حصرية بغاس ص 248 .

يا كُتِبَ العِلاء

لساعر الأستاذ محمد بن محمد العلي

بخلد الذكرى رحلة الوحدة والاستقلال التي كان
قد قام بها إلى طجة جلالة الملك المعفور له مولانا
محمد الخامس - قدس الله روحه - في 9 أبريل
1947

بجاءت عطر فاح من اجاثها
من أروع الآيات في ابحائها
فلأت في الآكوت رمز بهاها
والمجد فطرة أرضها وسماها
ليرون في الافلاك في حورائها
للفتح في همم سميت بقدائرها
تفسيره الباهر في اسماها
تحيي الربوع في فردوسي بروائها
ترعاه طحة في قهو في ابلها
تحيي القلوب في تهدي بضانها
تعي في ولي الايمان سر بدنها
وتطوعت برحلتها وسماها
قد حشد الاوطان في علبها
وتصر في عصبة حداثها

في هذه الذكرى ، وفي قياتها ،
ذكرى الى الاحرار ترحي نورها ،
يا طجة ابيض ، تهي واقصري ،
وعروسة البحرين تطفح عسرة ،
منها لتحدي دم يرفع صوته ،
من دية العروسة عرق ،
والقطبة المصماء عين لم تزل
من قل (عمة) هاهنا جولانها
والصح من (انريس) فضل سابغ
ومواقف السابغ فيها عسرة
ومحار الاجداد في احقادهم
ولكل حيوانتي قد سارعت ،
حلت عن (نوافه) لشعب الذي
واقرا من (الأرك) البطولة هاهنا ،

واشهد لدى وادي المخازن) وقفه
 قطعت من الدخلاء حل قلوبهم ،
 والريف في (اتوال) رمز خالده
 من طنجه السماء عاد حدودها ،
 أنا لنذكر للأسود موافقها
 حبات عقب الماجدين بفاسية
 بها المحار ، كما راعى ر ،
 فذكر لإسماعيل في أسطوره
 والمغرب البحر الابيض ملاحم ،
 والمجد للإسلام في تاريخه ،

* * *

في طنجة ازدوج الريح برحمة
 قد كان فيها الشمس عند صاحبها ،
 والمطر في أنسها ودهورها ،
 يا حبها من رطة قد حولت
 فاسيقت هبم الأسود بحظيرة
 قصي لها الدنيا حتى مرهمها ،
 والمغرب الأقصى تحوّل حبلوه ،
 بشرى الإمام برحمة ميمونة
 والشمل ملتئم ناكوم مالمك
 هنقت به أصواتنا وقلوبنا ،
 في أسرة طبع الوفاء سنوكها ،
 أن (ابن يوسف) أمة وعقيدة ،
 أم الربيع من أملاء محمد ،
 عد هو مثل غيرة وهداياه
 من حطة بهر الوحود جيميه
 من فوق منبر طنجه ، الاوطان قد
 ما ضاع حق من ورائه طالب ،
 مرحى تنعة لحفظ كياتها ،

يستوقف التاريخ في شهادتها
 وارتاحت الاوطان من أعدائها
 يبقى لدى الاطال مله دماها
 ملوا حشود النصر في مينائها
 فولد في الحولان ، في سيمائها
 قد دنت الباقوت في اسمائها
 يتغنن الاطال في اشدها
 ذكرى الحلاء ، بصول في بحرها
 يبا بان الدمور في احصائها
 بحمي مروة في شروح باليه

فوز (ابن يوسف) لاح في طرائفها :
 والدمور من الاخاء ، عند صديقه ،
 هو احياء تجد في أحبالها
 محرى ابرو ، برده وحلاها
 بهر شعور الكور بر أمه
 وشاهد الأمجاد في صديقه
 لله بر العرش في أذكائها :
 قد عاشت الاوطان في آلهها :
 يعثر بالإكباد عند لقائها
 إذ رددت في الإنس عذب غائها
 وتوطد التوحيد في أعينها
 لم تخش في الأهوال منهم دلائها
 وقد أسجاب الله صدق دعائها
 وأراد للأحرار رفيع لوائها :
 بصريه ، ودم من لآلهها ،
 جعلت نداء العرش كل رحائها
 دونه على سبل شعوبها
 وامانة لا عسقر في أمائها

... وتوحد الشعب اتوفي لعرشه .
 قد شن حملته لحرير الحمى ،
 بحصاره الاسلام يزهبو دالمها ،
 حمل الامه صار معصا ،
 وعريضة استقلاله ، قد حصهه
 ضد (الظهير البربري ، جهنموه
 لم تنس) فدى) ريدرة ملكيه ،
 وتعيشي مؤتمرا بآتمها عنده
 واستدت الشكوى على حق ، بهل
 وتكلم الوضع الرهيب ، مع بعد
 في حرجها توحيد همها من
 ... وتتمر الوعد الدخس ورهطه ،
 بل جاهدت ، وتكلم ، وبرحمت
 وحوادث (السضاء) حنن بديره ،
 وقول الاستعمار فيما دسرت ،
 ... وتقدم الجند المحرر للحمى ،
 قتالا الصبح الحديد بآتمها ،
 وتحطمت كل الحواجز ههنا ،
 ودما تسم لبلاد تترك وا
 وبالنجاح والانتقام تاكلت

* * *

.. وتحرك الركب المبارك حاميا
 بميرة خفرا ، تصور امالة
 وقوائد الاعمال في استمرارها ،
 والعزل كل العزل لحسن الذي
 روح (ابن يوسف) حية في شخصه ،
 احلاصه ، وطبية مني بها
 تحيا الشعوب بذكرات جهادها ،

من رد للمزمات كل مفاتها
 وبوحدة قد حد من رسالتها
 والى العروبة يسمي ، وصفاها
 وهو الامين البر ، عند اذاتها
 بعانة ، بشراء في اسداتها
 قطعت من الاعلاء حبل دهاها
 بحدث التاريخ على ابيها
 تشكو بلاد العر من اذاتها
 حطمت مرتبا العهد في احلالها ؟ !
 بقي راس حمت يانها
 صد لعداء ، ونزع قيد شفتها .
 وبلادنا لم يس قبح وفاتها
 بين الاستعمار في بارها
 ما آهون الاعلاء في ايداتها ؟ !
 قد محلت سمونها وفاتها
 ومحض الاوطان من وعثاتها ،
 وحد ت داصر من خصها
 وتاكيد التوحيد في اجرائها
 من سورة الاحرار في احها
 روح النضال ، في اتم قائلها

حصن البلاد ، وعاملا لشائها
 من وحدة الاوطان في صحرائها
 ومقاتلها يرحوه من خصها .
 قد حاز من الاكوان حن ثنائها
 بطوبى ، في جهها وولائها
 تحال امتها على ثنائها .
 ووفائها بالعهد من عقلمها !

الرباط : محمد بن محمد العلمي

لسان العرب في طبعة جديدة

بإدارة دار معارف في إخراج (لسان العرب) لابن منظور في طبعة جديدة محدثة ومكررة شدة تاملت سوي بحفظها وإخراجها في شكل كمن لاسناد : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، ومحمد اسدي . وهم نسخة من العلماء الذين تمسوا بتحقيق التراث العربي ولهم فيه فخر وفضل .

واخراج (لسان العرب) في طبعة جديدة حدث أدبي كبير يملأ بعين عمدة اللغة ولادب وحلاّب اللغة بالخط ، لأنه يسد عندهم حاجة ملحة إلى الأصل الأول الذي قامت عليه هذه لثقة ، وتعجرت منه يتابع كس عم وعس . .

ومؤلف (لسان العرب) هو جمال الدين أبو العسل محمد بن المكرم وشهرته ابن منظور ، وهو عالم مصري ، ولد في القاهرة في الثلاثين بعد التسائة للهجرة ، وفيها درس اللغة والحديث والأدب واللغة وألصق معارف عصره حتى في علوم الطب والفلك أو ما تسميه بالصيدلة ، وعمل في ديوان الإمارة في القاهرة . . . بولي أخصاء في طرابلس ، ولكنه عاد في القاهرة وتوفي بها ، وقد مكث طوال حياته في البحث والتأليف وكان في بداية أمره شغوفا باحصر المطولات وتبشيرها على الطلاب حتى بلغت تأليفه ومختصراته خمسمائة مجلد كما يروي معاصروه ، ثم عكف على تأليف معجمه (لسان العرب) فأخرجه في عشرين جزءاً ، من أنه ما كان يعرف من ديب هذا المعجم لكثير حتى ألف كتاب أخبار ابن فارس في جزأين ، وهو كتاب فيه ما فيه من بحوث انشائي ، ولا عجب فقد كان ابن منظور مصري اللب ، تملكه روح الأديب حتى في فهم سعة وفقه مبادئها .

ويقول ابن منظور أنه اشهد في تأليف معجمه الكبير على العمل ، وأنه رجع إلى كل المعاجم السابقة وكتب فيه اللغة ، ثم اختار منها لتأليف معجمه تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري ، وجمهرة العرب لابن دريد والتهذيب لابن الأثير الجزري ، وكتب مؤلفها ، وبسط وجبرها ، وأوضح مبهمها ، وأتم ناقصها وأكثر من الاستشهاد بالمراد وأنسنة وأشعار العرب وأمثالها وقصص آدابها ، وبهذا جاء معجمه توسع المعاجم مدة ، وأثني نقلاً ، وأصبح خزانة ، وضار موضع انتقاة صدق النظر وإسناده التقيد وعينه اللغة والأدب ، والنق أن (لسان العرب) يعتبر موسوعة معوية وأدبية لا يقتنى عنها لعالم أو أدب .

هذا الأثر العظيم ، بهذا العالم المصري الحليل ، كان لا بد أن تعز به مصر ، فخرجت طبعه الأولى من (مطبعة بولاق) الإميرية منذ رهاق قرن من الزمان ، وهي الطبعة التي مشتتت ثمنها حتى ندر وجودها مع مرور السنين والأعوام حتى أصبح من الصير الحصول على نسخة منها بمئات الجنيهات ، وقد صدرت له طبعان في السنوات الأخيرة

بمعروف وهما طبيعتان تجريبتان ، وظن هذا المعجم العظيم ينظر إخراج
في طبعة عمية محكمة حتى نهضت لهذا الواجب ذاتي المتعرب .

إن النموذج ، أو الجزء الأول الذي صدر من (لسان العرب) في
طبعته الجديدة ، يشهد عن جهد صادق في لتحقيق العلمي لهذه الطبعة ،
ففيها شرح للعناصر ، وتوضيح للمصطلحات ، وتيسير على ما وقع من تحريف أو
خطأ ، وبما أبرز العرايا في هذه الطبعة هو إخراجها مصبوبة على كامل
بالشكل ، وهو عمل أصعب في أشد الحاجة إليه بعد أن نشأت الرقابة
والإخطاء في نطق الكلمات ، التي قد يشير إلى الضحك .

إنه في الحقيقة عمل عظيم تنهض به دار المعارف ، وجهود كبير
يملكه المحققون الثلاثة في إخراج هذا المعجم ، بل هذه الموسوعة
الكبيرة .

محمد قهبي عبد العظيم
« الأحرار » القاهرة

● شهر يادى الفكر والثقافة

المغرب :

● في نطاق الاحتفالات بعيد المولد النبوي الشريف أودعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى أشيعة تولى فرعه الملاحين والمجوزين لتعريف المغرب في هذه المناسبة العالية وقد فاز بالخالصة الشرقية في مبادرة التجويد أسيد عبد افتاح العاني كد بات فرقة الإمداح النبوية التي شاركت في المهرجان برئاسة السيد محمد المقراني جائزة شرقية كذلك .

● نال السيد عبد السلام الألفيري شهادة دكتوراة الدولة في العلوم الإسلامية بميزة حسن جدا من دار الحديث الحسنية عن الأطروحة التي تقدم بها في موضوع « حكم الأسرى في الإسلام ومعارضة القديوب اندريسي العمام » .

اشرف على المناقشة الدكتور عامون الكزيري، وتكونت لجنة المناقشة من السادة : العلامة عمر الحمداني ، الدكتور أحمد الخليلشي ، الدكتور أمجد بن محمد .

● « مؤسسة السجون في المغرب » كتاب جديد للأستاذ أحمد ميتاح صدر عن مطابع ميثاق المغرب ، بالرباط . وهو دراسة تأصيلية شاملة لمؤسسة السجون في المغرب من الناحية التاريخية والسياسية والتشريعية والتنظيمية والإصلاحية والإحسانية . قدم له الدكتور رشدي بكر بكلمة جاء بها : « إن للسجون بعدى في هذه السراية يحبر السجون حق . الإشارة إلى تعصي هذه المؤسسة منذ النشأة والتطور ، وفي مختلف أبعادها إلقاء في التشريعية والإسلامية والإصلاحية حتى الوضعية المعاصرة وإنعياة البؤسة للسجون ، مما جعلها مرجع علميا سهل الاستشارة . وبحق للسجون أن يعتبر بعصايتها العلمية الحادة ، وحظااته الزرسة السلاء في ميدان البحث العلمي فهو حدير حدير والامتياز والتمجيد » .

● من مشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط كتاب « المصنوع المغربي في القرن التاسع عشر » من حذر فسة أبلوتس (1850 - 1912) ، الجزء الأول - لمؤجبه أحمد التوفيق . وهو البحث الذي تقدم به المؤلف إلى كلية الآداب بالرباط في يونيو 1976 تحت عنوان : « بعض جوانب تاريخ المغرب الاجتماعي في القرن التاسع عشر » ودل به المؤلف فيلوم الدراسات العليا في التاريخ بميزة حسن جدا .

● « ثمن بحرية » عنوان مذكرات وطنية نشرها الأستاذ عبد الهادي الشرايبي في كتاب في قالب سيرة ذاته . استعرض فيها مراحل كفاح الوطني المغربي من أجل الاستقلال والوحدة .

● نظمت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي أسبوعا ثقافيا تحت شعار « الإسلام وتطلعات القرن العشرين » . وقد اشتمل على عدة فقرات هامة توفقت حلانها بموضوعات التالية

— الإسلام والابسيولوجيات المعاصرة .

— حيرة الشباب المسلم في عالم القرن العشرين .

— المروق المشتقة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد العالمي .

كما أقامت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي معرضا بكتاب الإسلامى بوراة الدولة العكفة بالشؤون الثقافية .

● يوجد تحت الطبع كتاب « صفحات من تاريخ العلاقات المغربية الأمريكية » للدكتور النهامي الزكلي نائب مدير الخزانة العكفة . ويعالج الكتاب تطور العلاقات المغربية الأمريكية منذ سنة 1777 إلى سنة 1956 ، وهو يقع في جزئين ، يتطرق الجزء الثاني من الكتاب إلى هذه العلاقات منذ 1956 إلى يومنا هذا . ويتضمن الكتاب وثائق جديدة لم يسبق

● شهر ياست الفكر والثقافة

● صدر الجزء

لسادس من تعبير من
عطية « المحرر الوجيز »
في تعبير « ... »
العرب « ... »
المجلس العلمي بدر .

● قال الاستاذ محمد كركب الدبلوم في
الدراسات الاسلاميه اعيا من دار الحديث المعنيه
بمير حسن عن اخروجه حول « التعبير المشوب
لاين عربي » التي بوقنت تحت اشراف الدكتور
التهامي الراحي الهاشمي . وقسمت لجنة المداخلة
بالاضافة الى السيد المشرف المذكورة مرقية حين
والاستاذ عبد الكريم الداودي .

● شارك الدكتور محمد عزيز الحاي في ملتقى
الامام ابلودي يتونس ، وفي حديث معه أجرته
جريدة الصباح التونسية مثل :

هل لكم ان تحددوا لنا الموضوع الذي
عاجتموه في كتاب « تأملات للنو والبعة » ؟

واجاب : يصم الكتاب محاضرات أقيمت عليها
في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وابعض في مناسبات
أخرى والراطة يسها جميعا هي كونها تهدف الى
بورة بحث وحد هو اللغة كنس اساسي لعلاقات
كل انسان بانفس وعلاقات جميع الناس بالتاريخ
وبالكون .

وقد أصغت ذيو لا تكهنية وتوصيحية الى كل
محاضرة من المحاضرات السبع ،

والذي دفع الى جمع هذه النصوص هي الرغبة
في الاسهام في المعركة القائمة حاليا حول العرب -
والصجات التي تار من أحبه « على أن قضية
العرب - سبار كن لكتاب بعد سلب ... »
في أنمو « اللغة - مباحث أخرى تمحور حول ... »
تعبير على فهم شرمب .

شرف من قبل من بشة وتطور العلاقات بين المملكة
المعربية والولايات المتحدة .

● نظمت جمعية الثقافة لاسلامية سطوان امبمه
الثانية لجريد القراءان الكريم لتلاميذ امبداوس
الابتدائية واثابويه .

وقد بلغ عدد امرشحن هذه السنة حوالي 50
مرشحا من بينهم 8 من الاحرار (غير استلاميذ) .

وقد حزب بمجد الحسن الثاني
سطوان مبادرة الصيفية بحضور رئيس
جمعية الثقافة الاسلامية وعدد من الاساتذة والعمداء
وعص وجال السلطة المحلية وجمهور كبير من
المؤمنين والمؤمنات لوحظ من بينهم عدد كسر من
الاطفال .

● صدر عن وزارة الدولة المكلفة بالاعلام الجزء
الثاني من كتاب « الحسالت » وهو يضم القصائد
الشعرية التي نظمت بمناسبة المييرة انحضرة
امطمة ...

كما صدر عن نفس ابوراه كتاب « الحباد
الثقافية في المغرب » . وكتاب ثالث يضم مجموعة
خط ومداوات حلالة الملك .

● صدر للاباد امحمد بن هشام الموي كتاب
جديد بعنوان : « من وراء السدود - او الحركة
الوطنة سنة 1937 » يتضمن ذكرياته البريرة التي
عاناها رفقة ثلة من قادة الحركة الوطنية في انفسى
وفي السجن مواء سنة 1933 او سنة 1944 .

● صدر للشاعر المغربي الامناذ محمد بعمارة
ديوان شعر بعنوان « عافيد ودي الصمصم »
وهو ثالث ديوان للشاعر .

● شهريات الفكر والثقافة

مظاهر لتطور العوي . ويرحسطن ان يشدر
الحرء اشالك وعشوانه : Dichotomie

اما الحرء الرابع فعويانه . « البديل لرواية
لعوي الآلي الحديث »
Psycho Mécanique de la Langage

مضمر

● اعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم - جامعة الدول العربية - عن منح جائزة
الثقافة العربية لعامي 1978 و 1979 وقدرها خمسة
آلاف دولار أمريكي أو ما يعادلها لأحسن كتاب يتناول
أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية
وبرز فيها وأصلتها في أي ميدان من الميادين
على أن تتوفر فيه الشروط الدية

1 - أن يكون الكتاب المرشح من الكتب
المشورة لأول مرة منذ بداية 1976 .

2 - أن لا يكون الكتاب جائزا جائزة سابقة ولا
مقدما لجائزه أخرى .

3 - آخر موعد لتقديم الكتاب نهاية شهر
أكتوبر 1979 .

4 - يرسل خمس نسخ من الكتاب إلى مقر
المنظمة (109 شارع التحرير - ميدان الديس -
القاهرة - ج . م . ع .) .

وتدعو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
المبشك والمراكز العلمية ودور النشر والمؤلفين في
الوطن العربي إلى ترشيح ما يرونه مياسيا من الكتب
العربية

● خصصت المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم - جامعة الدول العربية - جائزة المبرج
العربي قدرها 2000 دولار أمريكي أو ما يعادلها تقدم
لأحسن مرحلة عربية تتوفر فيها الشروط التالية :

● صدر عن « دار الآفاق الجديدة » بيروت أول
ديوان شعر لشاعرة المعرسة « سعاد عراج » بعنوان:
« دعوي أقول » ، في أحجم الصغير وعلى النمط
أحمر .

● قرر مكتب تمثيل التعريب بالرباط تمديد أجل
تقبل المساهمات وترشيحات المتعلقة بالمسابقة
الحاصلة التي سبق أن أعلن عن تنظيمها في موسمين
عامين .

، - تقديم مخطوط في اللغة العربية (لم
يسبق نشره) له قيمة علمية في ديم حركة التطور
العوي المعاصرة (تحقيق ودراية) .

2 - دراسة بيانية (لم سبق نشرها) عن
أسلوب الأسطورة في الكتابة الأدبية (نشر وتطبيق

وسناتف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من
أعضاء خناوهم اللجنة الوطنية للتربية والعلوم
والثقافة في الجماهيرية العربية لللسة الشعبية
الاسرائية . لي نصف مشكور بموجب - مع
18 000 درهم مغربي وذلك لمنطقة الجائر الأربع
التي يسمح للفائزين .

1 - لا تقل الدراسة عن مائة وخمسين
صفحة من الحجم المتوسط .

ب - يجوز اشتراك أكثر من شخص في البحث
الواحد ، وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي
بين المشاركين .

ج - تقبل الوثائق والبحوث إنشاده من لأن
لغاية أول نوفمبر .

د - يرسل البحث (في نسختين) إلى مقر
مكتبه فسيق التعريب - 10 ، رمة انكولا - ص . ب . د .
290 - الرباط - المسكة العربية .

● صدر للدكتور الهاس الرجي الهاشمي اجزاء
أشاي من سلسلة « دراسات عربية » وهو خايس

● شهر ياست الفكر والثقافة

وتصدر به قرب أول روية بعنوان « رحلات حميد سرييه »

● أصدرت دار الهدى رواية جديدة للادب بيل عبد أحمد بعنوان « من به من الوجه والمباغ » تصب حيرة الأسان وحنه عن أحسنه للوصول إلى الاستقرار والأمان .

● توفي يوم 27 يناير المنصرم الشاعر الكبير محمود أبو الوفا ، وهو من الرعيل الأول الذي عاش شوقي وحافظ . أثرى المكتبة العربية بسند من أدواوين الشعرية منها : اناس محتونة ، اشواق واعشاب ، أناشيد دينية ، أناشيد فكرية ، أناشيد وطنية ، شعري ... وحقق من التراث العربي ديوان الهذليين - فاز أبو الوفا بجائزة أمير الشعراء سنة 1929 ، وكان موظفا بدار الكتب المصرية .

● « الله أم الطبيعة » كتاب جديد للدكتور يوسف عز الدين عيسى .

● أصدرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الناطق) كتابا جديدا بعنوان « جديد في وسائل القرآن » أهنته إلى (... الاستاذ الامام أمين انجولي ... قنوت وضماننا وعقولنا) . وهذه دراسة جديدة لرئاسة القرآن لابي الغلاء المعري تختلف عن الأطروحة التي تقدمت بها المؤلفة في أوائل الخمسينات لبل شهاده الدكتوراه في الادب .

● صدرت للدكتور زكي نجيب محفوظ ثلاثة كتب جديدة عن دار الشروق وهي :

— من روية سمعه .

— في جانب انعميه .

— مع اشعرار .

● عن دار المعارف بانقهره صدرت الكتب التالية :

— ابن زيدون - الدكتور شوقي شيف .

— من الفلسفة والآداب - اعلي ادهم .

— أن تكون دلمعه العربية العصى .

— أن تؤدي على المسرح فيما لا نل من تعبي ديفسه .

— الا يكون تد سبق مرعها أو أدانتها أو نشرها بأي وسيله من وسائل الإذاعة أو النشر .

— أن ترتبط المسرحية بقضايا الإنان العربي المعاصر .

— أن يكون المرحه حمده أو فده ذات دلالة انسانية من خلال موضوع معاصر أو مستقى من التراث .

— يرسل من المسرحية خمس نسخ مرقومة على الآلة الكاتبة إلى مقر المنظمة (109 شارع التحرير - ميدان اندقى - القاهرة - ج - ٢ - ٤ - ١) .

● يصدر قريبا عن دار المعارف ضمن سلسلة « كتابك » : « سفر النبي عليه الصلاة والسلام » للدكتور مختار الوكيل . وبعد المؤلف للطبع أيضا كتابا جديدا عن « الدعوة العربية في الخارج » ويسأل خبرته الشخصية في ميدان الدعوة العرسة .

● يقوم الاستاذ محمود عزة مدس بالمراجعة الفنية للموسوعة العربية الميسرة مع اضافته مواد جديدة وتكملة للاحداث والاعلام حتى سنة 1978 . تصدر حصه جديدة عن مجمعه اعنرييه نشر المعرفة والثقافة اعالية .

● عن دار المعارف صدرت مجموعة قصصيه بمران : « بيت في الريح » للاديب الراحل ضياء الشوقاوي .

● للادب فتحي الاساري صدرت مجموعة قصص قصيرة عنوان : « كلمة حلوة » وتتضمن سبع مشرة قصة تدج أزمة الانسان وواقع انجاة المعاصرة .

● شهر ياست الفكر والثقافة

فيه الرجل موضعه الحقيقي وبكتشف المسار من
مراهقة فكرية

الكويت

● صدر عن مؤسسة « عالم المعروف » كتاب
للدكتور عبد المحسن صالح بعنوان : « الإنسان
الحائر بين العلم والحرام » .

سوريا

● نظم بجامعة حلب ابتداء من يوم 5 أبريل اجازي
الدراسة العالمية « لتدريج العلوم عند العرب » .
وتستمر الدورة الى غده 10 من الشهر . وتضم
الدورة حلقات علمية دراسية تخص بالفروع العلمية
التالية : البحر ، الطب ، الزراعة ، الحيوان ، النبات ،
الكيمياء لمعاصريه ، وعلوم الارض ، كما ستخصص
حلقة بدراسة انتقال العلم العربي الى اوروبا .

سولوييا

● صدرت مؤخراً الترجمة السويوية لكتاب العالم
الاندلسي ابن حزم « طوق الحمامة » . قام بالترجمة
الدكتور بالوش دانيسكي الاساد في قسم الدراسات
العربية والاسلامية في جامعة وارسو .

الصين

● يقدر عدد سكان الصين الشيوعية بحوالي 800
مليون نسمة من بينهم 60 مليون مسلم . ويعتبر
الدين في الصين من مجموعتين : مجموعة
بيوي ومجموعة المنكلين بالنسبة لآرثوذكسية ، واهوي
هم المسلمون من أصل صيني ادين بكنغون . اعتبره
انفسه . هذا يقوم بدعمهم على أساس سلامي .
وعسكر هؤلاء في الشمال وار كانوا ينتشرون في
أجزاء كثيرة من الصين .

— الامام محمد عبد الوهاب — لعبد العظيم الجندبي .

السودان

● صدر للشاعر محي الدين قوسي ديوان شعر
جديد بعنوان : « نقوش من وجه المعازة » .

البحرين

● أصدر مكتب التوجيه والارشاد العام بوزارة
الاوقاف بالجمهورية العربية البسية العدد الاول من
مجلة « الارشاد » . وهي مجلة اسلامية جامعة هدفها
جمع كلمة الامة الاسلامية وتوجيهها الى منهج الاسلام
الصحيح بعيداً عن اتجاهات المذهبية والسياسية

تونس

● صدر في تونس للكتاب الأستاذ الشاذلي القليبي
كتاب بعنوان « ألقده رهل حصارى » . ويتضمن
مجموعة من الابحاث مجلة « الفكر » التي
تصدر من منذ 25 سنة

● الشركة التونسية للتوزيع أصدرت كتابين
جديدين ، الاول : « ارشاد الامة ومنهاج الايمه »
للشيخ محمد العزيز حط ، والثاني « الارشادات في
مصطلح السياسة عند العرب » لاجد عبد السلام .

العراق

● صدرت في بغداد مؤخراً مجموعة الكتب التالية :
« الصراع بين القديم والجديد » لمحمد حسين
الأمرجي .
« لمحة نعيم » لفتاب لطفي .
« حزن العرائش » مجموعة قصص لاجد حيد
« الشعر العليطي » لعائدي مصطفى .
« غسان كنعاني » لافسان انعام .

الأردن

● الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحاسب
صدر له كتاب بعنوان : « طه حسين مفكراً » ، يصح

● شهر ياست الفكر والثقافة

من سكان شسجهاى ، 6 / من سكان التت ، 5 /
من سكان معزوك ، 5 / من سكان ماثوئج ، 3 /
من سكان شوكن .

بعد انتشار الاسلام في الصين عن طريق البحر
وانطريق البري التجاري المسمى بطريق الحرير ،
اول ذكرى للاسلام في تاريخ الصين ايام أسرة
« تانج » (618 - 907 م) في الكتاب السري
المسمى تاريخ الحدود الغربية ، وكان « الصبح » -
سكان الصين - يسمون المسلمين الاوائل « هوى
هوى » ويقولون انهم انوا من بلد اسمها « تشي كوى »
الحريرة العربية

ان المسلمون اساطفون باللغة التركمانية
يعيشون في اقليم سينكياج ويقول الحاج يوسف
تايج وهو عالم صيني : ان النسبة المئوية للمسلمين
في المقاطعات الصينية هي على النحو الاتي : ١ - وند
اخرى هذا الاحصاء سنة 1965 : 96 / من سكان
سينكياج مسلمون ، 75 / من سكان كانسو ، 70 /
من سكان مطمه بيجي ، 5٦ / من سكان سيمو -
48 / من سكان يونان ، 25 / من سكان منشوريا ،
18 / من سكان شانسى ، 15 / من سكان هونان ،
13 / من سكان كوشو ، 12 / من سكان شينجى ،
11 / من سكان هونان ، 10 / من سكان كوانجسى ،
9 / من سكان هوى ، 8 / من سكان انهوى ، 7 /

فصول من كتاب

« الطفولة المغربية »

تأليف : الدكتور أمينة اللوح .

اقرأ العدد القادم

حَضَارَةُ الْحَجِّ فِي الْإِسْلَامِ

● « حَضَارَةُ الْحَجِّ فِي الْإِسْلَامِ » كِتَابٌ جَدِيدٌ لِمُؤَلِّفِهِ الْإِسْتَاذُ عَبْدِ
الْحَكِيمِ بَرَكَاشٍ أُصْدِرَتْهُ مُؤَخَّرًا الْمَطْبَعَةُ الْمَلِكِيَّةُ بِالرِّيَاضِ فِي 128 صَفْحَةٍ
مِنَ الْحَجْمِ الْمَتَوَسِّطِ بِمُقَدِّمَةٍ لِلْإِسْتَاذِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ كُنُونٍ .

وَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ جَدِيدًا فِي بَابِهِ مِنْ حَيْثُ اعْتِمَادُهُ عَلَى رِسْمِ الْخَرِيطَةِ
الْحَرَبِيَّةِ بِامْتِنَانٍ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادٌ - وَهُوَ عَمَلٌ فَنِّي دَقِيقٌ - لَا يَتَوَفَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ التَّارِيخِيَّةِ ، وَالْعَارِفُونَ بِعَنْ رِسْمِ الْخَرَائِطِ
وَتَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ - وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْمُؤَلِّفُ : « الْحَجُّ هُوَ الْخَرِيطَةُ
الْحَرَبِيَّةُ الَّتِي رَسَمَهَا إِبْرَاهِيمُ وَزَكَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْحَجُّ
قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ ، هُوَ مَلَامِحُ الصُّورِ الْبَاقِيَةِ مِنْ أَقْدَمِ عَصُورِ التَّارِيخِ فَوْقَ
الرَّمَالِ الْحَرَبِيَّةِ وَيَصُورُ لَنَا ذِكْرِيَّاتِ الْجِهَادِ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَبَرِيعِ السَّنَاءِ
مِنْ أَسْرَارِ الْحَضَارَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْحَجِّ ، جَاءَ يَطْلُبُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« وَارْزُقْنَا مِنْكَ » وَالْمَنَاسِكُ هِيَ الْعِبَادَةُ الْمُنْتَهَمَةُ بِالْحَجِّ
« كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » .

وَنَدَّ أَعْدَى الْمُؤَلِّفِ كِتَابَهُ إِلَى جَلَالَةِ الْمَلِكِ الْحَسَنِ الثَّانِي لَصَرَفِهِ اللَّهُ
بِعِزَّةِ الْعِبَارَاتِ الْيُوحِيَّةِ : « الْخَرِيطَةُ الْحَرَبِيَّةُ : حَرْبٌ وَسَلَامٌ مُهَيَّاةٌ إِلَى
الْحَارِسِ الْأَمِينِ عَلَى الْأَمَانَةِ الْعَظْمَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ : الْحَسَنِ الثَّانِي مَلِكِ
الْمَمْلُوكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ بِصَفَتِهِ الْقَائِدِ الْإِعْلَى لِلْجَيْشِ هُوَ الْحَاكِمُ الْعَسْكَرِيُّ الْعَظِيمُ
الَّذِي حَصَّنَ الْحَتُودَ مِنْ أَيْلٍ بِقَاءِ رَابِعَةِ السَّلَامِ تُرْفَرَفُ عَلَى هَذِهِ الدِّيسَةِ
الْمَغْرِبِيَّةِ : « وَبِأَجْلِ هَذَا بَلَدًا أَمْنًا » .

وَيَقُولُ الْإِسْتَاذُ كُنُونٌ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ : « الصِّيَافَةُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي
كُتِبَ بِهَا الْإِسْتَاذُ عَبْدِ الْحَكِيمِ بَرَكَاشٍ قِصَّةَ الْحَجِّ جَمِلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ كَأَنَّهَا
تُقَرَأُ لَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَالْعَرَضُ الَّذِي قَدَّمَ بِهِ الْأَعْمَالُ الرَّكْنُ الْخَامِسُ مِنْ أَرْكَانِ
الْإِسْلَامِ لَا يَكُنِي أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنَّهُ مُبْتَكَّرٌ وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ كَتَشَفَ لِأَسْرَارِ
هَذِهِ الْأَعْمَالِ ... »

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيمَ كَافٍ لِإِظْهَارِ مَزَايَا كِتَابِ « حَضَارَةُ الْحَجِّ
فِي الْإِسْلَامِ » .

العلامة السيد الحسن الزهراوي في ذمة الله

● انتقل الى عفو الله العلامة الاستاذ السيد الحسن الزهراوي
الاستاذ بجامعة القرويين - كلية اللغة العربية بمراكش ونائب المجلس
العلمي بها .

كان الفقيه رحمه الله من العلماء المجاهدين الوطنيين الذين خدموا
الوطن والدين وكافحوا في ظروف الاستعمار للبقاء على جذوة الاسلام
ونصرة اللغة العربية ، وتخرج على يده عدد من العلماء الشباب ، وساهم
مع اخوانه العلماء في الحفاظ على مكانة جامعة القرويين كمعقل للعلم
والثقافة الاسلامية ، وحسن الحضارة والتراث الاسلامي المغربي .

وقد كانت للفقيه مشاركة فعالة في الدروس الحسنية الرمضانية
وله مجموعة دروس قيمة منشورة ضمن مجموعات الدروس الحسنية التي
تنشرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تباعا .

وستشرف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والمجلس العلمي
بمراكش ، على تنظيم حفل تاييني بمناسبة الذكرى الاربعية لوفاء العلامة
الحسن الزهراوي عضو المجلس وذلك في الاسبوع الثالث من شهر ماي
1979 بمقر الكلية .

فالمرجو من اصفاء الفقيه ومحبيه وتلامذته الذين يرغبون في
المشاركة هذا الحفل ان يبعثوا بانتاجهم قبل ثامن ماي في اسم الاستاذ الطيب
المريضي الكاتب العام لكلية اللغة العربية بمراكش .

تفهد الله الفقيه العزيز بواسع رحمته ، والهم ذوي الصير .
واتا لله واتا اليه راجعون ●

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

پیشانیہ فیضیہ اسلامیہ

من موضوعات العدد الخاص بالسنة الدولية للطفل

- الإسلام والمرأة عبد الله كنون
- تربية الطفل ودور المغاربة في ذلك سعيد أعراب
- الطفل وتعليم اللغة العربية الحسن السائح
- إعلان الإسلام لحقوق الطفولة عثمان بن خضراء
- الطفل والبيئة محمد عبد العزيز الدباغ
- منهج تربية الطفل في التشريع الإسلامي محمد أبو الوفاء
- منهجية الإسلام في رعاية الطفولة محمد السحوي
- الطفولة في الحديث النبوي الشريف صلاح الدين الإدريسي